الفاءات في النحو العربي

والقرآن الكريم

دكتور

شرف الدين علي الراجحي

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

١٩٩٥

دار المعرفة الجامعية

٤٠ ش سوتير - إسكندرية

ت : ٤٨٣٠١٦٣

الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم

تاليف
د. شرف الدين علي الراجحي
كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

١٩٩٥

دار المعرفة الجامعية
٤٠ ش سوتير - اسكندرية
ت ٤٨٣٠١٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

نشأ النحو العربي أول ما نشأ لخدمة علوم القرآن الكريم والحديث الشريف وظل ينمو ويطرد بتطور العلوم الإسلامية ومناهجها

وهذا البحث يصدر عن منهج تراثي خالص ميدانه الربط بين النحو العربي ومصطلحاته وما ورد في التنزيل الحكيم من آيات بينات تتجلى فيها الإعجاز اللغوي .

ومن البدهي أننا لا نخضع القرآن الكريم لآراء النحاة ولكن نخضع النحو لفهم النص القرآني المعجز بقدر طاقتنا البشرية ورد العلم إلى الحق تعالى فالله أعلم بأسرار كتابه .

لقد اهتم النحاة بدراسة حروف المعاني والمباني في مراحل مبكرة فقد أتعبت (الهمزة) (أبا عمرو بن العلاء) وأتعبت تلميذه (الخليل بن أحمد) ولذلك حينما ألف معجم (العين) لم يبدأ بالهمزة «لأنها لا استقرار لها» وأنها أتعبت كل من تصدى لها واختار البدء (بالعين) لأنها من أقصى الحروف مدخلا في جهاز النطق . وعندما كان الفراء يتحدث عن (حتى) في كتابه (معاني القرآن) كتب فيه ست صفحات ولذلك يروى عنه أنه قال « أموت وفي نفسي شيء من حتى » [1]

ثم جاء الرماني المتوفى عام ٣٨٤ هـ وخص الحروف بالتأليف في كتابه

١) الفراء : معاني القرآن حـ ٣ ص ١٢٧

(معاني الحروف) ولكنه لم يستقص ولم يفصل، وتلاه الهروي المتوفى عام ٤١٥ هـ في كتابه (الأزهية في علم الحروف) ولكنه كان يصدر عن منهج يرتبط ببعض النحاة . ثم جاء (المالقي) المتوفى عام ٧٠٢ هـ وألف رصف المباني في شرح حروف المعاني ورتبه على حروف المعجم .

وتبعه (المرادي) المتوفى عام ٧٤٩ هـ وألف (الجنى الداني في حروف المعاني) وقسم كتابه إلى أبواب كل باب بحسب عدد الحروف .

أما كتاب (المغني) لابن هشام المتوفي عام ٧٦١ هـ فيمثل منهجا خاصا في الدراسة النحوية فقد قسم كتابه إلى قسمين كبيرين جعل الأول للمفردات والثاني للجمل وأشباه الجمل وختم الكتاب بذكر أحكام يكثر دورها ويقبح للمعرب جهلها والتحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها .

أما كتاب (اللامات) للزجاجي المتوفى عام ٣٧٧ هـ فيمثل منهجا متميزا في الدرس النحوي فقـــد خص حرفا واحدا بالتأليف وعرض لإحدى وثلاثين لاما ولكنه لم يقسم اللام على أساس العمل أو المعنى فجاء في ذكره خلط كثير بين اللام التي هي صوت هجائي واللام التي هي حرف مبنى أو معنى وأغفل الظواهر الصوتية إلا ظاهرة الادغام فقد ذكر طرفاً منها .

ولقد حاولت تقليـد الزجاجي في كتابه (اللامات) فأسميت بحثي هـذا (الفاءات) حاولت أن أتتبع فيه دلالة الفاء في النحو العربي وشواهد ذلك في آيات التنزيل العزيز وتحدثت عن الفاء العاطفة ودلالتها (للترتيب والتعقيب والسببية) وذكرت الشواهد القرآنية التي اختلف النحويون في فهم مدلولها وذكرت الفاء الرابطة في جواب الشرط أو مايشبهه ثم حاولت أن أناقش قضية حذف الفاء أوزيادتها والآراء المختلفة في هذه القضية وقد بدأت البحث

بدراسة المستوى الصوتي للفاء وعلاقة ذلك بالمستوى النحوي واستندت في في كثير من دراستي على الدراسة القيمة التي قام بها (الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة) في موسوعته النحوية (دراسات في أسلوب القرآن الكريم) .

إن هـذا البحث وصاحبه يدعو أن نهتم بدراسة أبواب النحـــو وتطبيقها في آيات التنزيل بدلا من الاعتماد على شواهد الشعر الجاهلي بصفة عامة فالأولى أن نبدأ بآيات التنزيل ثم نقارن بالشعر والحديث الشريف لنرى كيف استطاع النحويون الأول فهم النص القرآني والحديث الشريف . وأخيرا فهذا عمل أبتغي به وجه الله تعالى لعلي وفقت في تنظيم آراء النحاة المختلفة حول الفاء ومناقشة ذلك فإن كنت قد وفقت فلله المنة والفضل وإن كانت الأخرى فلعل الله تعالى يوفقني إلى إتمام النقص .

أولا : المستوى الصوتى

والفاء صوت شفوى أسنانى مخرجه من باطن الشفة وأطراف الثنايا العليا وبذلك تخرج الفاء من باطن الشفة السفلى مع التصاقه برأس الثنيتين ولكن الالتصاق يجب ألا يكون محكما بحيث يسمح بمرور الهواء منه .

أما صفات الفاء فهى الهمس والرخاوة والاستفال والاذلاق ، أما الهمس وهو ضد الجهر فتعريفه عند قدامى العلماء « حرف أضعف الاعتماد من موضعه حتى جرى معه النفس » [١] ، ونستطيع أن نوضح (الهمس) بأنه جريان النفس فى مخرج الحرف عند النطق به فيكون الصوت حينئذ خفياً ضعيفاً لضعف انحصاره فى المخرج .

أما الجهر « فهو حرف أشبع الاعتماد فى موضعه ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد على الصوت » [٢] ، ونستطيع أن نوضح مصطلح (الجهر) بأنه انحباس النفس فى المخرج عند النطق بالحرف فيكون انحصاره فيه قوياً ولذلك يصدر الصوت من المخرج مجهوراً واضحاً .

أما الباحثون المحدثون فتعريف المهموس عندهم « هو الصوت الذى لا تصحب نطقه ذبذبة فى الأوتار الصوتية » .

وأما المجهور « فهو الصوت الذى تصحب نطقه ذبذبة فى الأوتار الصوتية » [٣] .

---

١) سيبويه : الكتاب تحقيق عبد السلام هارون حـ ٢ ص ٤٠٦ ، وقارن بسر صناعة الاعراب لابن جنى حـ ١ ص ٥٦

٢) المصدرين السابقين ونفس الصفحة .

٣) محمود السعران : علم اللغة مقدمة للقارى العربى ص ١٤٩ =

والفاء حرف (رخو) وتعريفه عند القدماء « هو الحرف الذى يجرى فيه الصوت» وعكسه (الشديد) هو « الحرف الذى يمنع الصوت من أن يجرى فيه » [١] . أما الباحثون المحدثون فيسمون الرخو « بالإحتكاكي والشديد بالانفجارى [٢] .

والفاء حرف من حروف الاستفال أى الانخفاض عند النطق بالحرف وحروفه ماعدا حروف الاستعلاء وهى التى يستعلى اللسان عند لفظها ويرفع نحو الحنك ، وهى (غ ، خ ، ق ، ض ، ط ، ص ، ظ) .

= وقارن فى علم اللغة العام القسم الثانى للأصوات ، د. كمال بشر ص ٩٢ وما بعدها ، ود رمضان عبد التواب فى المدخل إلى علم اللغة ، ص ٤٣ وما بعدها ، ود. محمود فهمى حجازى ـ المدخل إلى علم اللغة ص ٤٥

١) سيبويه : الكتاب ، حـ ٢ ص ٤٠٦ ، وقارن بابن جنى سر صناعة الإعراب ، حـ ١ ص ٥٨

٢) د. كمال بشر: علم اللغة العام ـ القسم الثانى الاصوات ، وقدوضح التعريف بأنه «تتكون بقطع النظر عن اللغة المعينة بأن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما فى موضع من المواضع ، وينتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائى، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا فهذه الأصوات باعتبار الحبس أو الوقف يمكن تسميتها بالوقفات Stcps ولكنها باعتبار الانفجار تسمى الاصوات الانفجارية Plcsives ، والأول هو ماجرى عليه الأمريكان،أما الثانى فهو وجهة نظر الانجليز ص ١٠٠ ، أما الأصوات الاحتكاكية فتتكون : بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين فى موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء =

والفاء حرف من « حروف الذلاقة ») وهى صفة تبين خفــة النطق بالحرف قالو : ـ سميت حروف الذلاقة لأنه يعتمد عليها بذاق اللسان وهو صدره وطرفه (١) وحروف الذلاقة ستة منها الفاء وهى (اللام ، والراء ، النون ، الباء ، الميم) وسميت باقي الحروف (حروف الاصمات) أى صمت عنها أن تبنى كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلاقة .

قال ابن جنى م ٣٩٢ هـ «وفى هذه الحروف السته (أى أحرف الذلاقة) سر طريف ينتفع به فى اللغة وذلك أن كل اسم رباعى أو خماسى غير زائد فلابد فيه من حرف أو حرفين من هذه الحروف السته وربما كان فيه ثلاثة مثل جعفر فيه الفاء والراء وسفرجل فيها الفاء والراء واللام فمتى وجدت كلمة رباعية أو خماسية لاتوجد فيها هذه الأحرف السته فاعلم بأنه دخيل فى

= فى خروجه احتكاكا مسموعا ، ص ١١٨ وقارن بما وضحه د. رمضان عبد التواب فى المدخل الى علم اللغة ص ٣١ وما بعدها وما كتبه د. محمود فى مدخل الى علم اللغة ص ٤٤ ود حسن ظاظا كلام العرب ص ٨ وقارن مما كتبه د. كريم زكي حسام الدين فى أصول تراثية فى علم اللغـــة ص ١٥٨ ـ ١٥٩ .

١) انظر شهاب الدين القسطلانى فى لطائف الاشارات لفنون القراءات الجزء الأول ص ١٩٩ تحقيق وتعليق عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين القاهرة ١٩٧٢ طبع المجلس الأعلي للشئون الاسلامية .

قال : وأما المذلقة فستة أحرف جمعوها فى « فر ـ من ـ لب » لانه يعتمد عليها بذاق اللسان وهو طرفه وصدره .

كلام العرب » (١) .

ونستطيع أن نوضح ذلك بأن كل كلمه تتكون من أربعة أو خمسة أحرف يمتنع أن تكون كل حروفها مصمته فلابد من وجود حرف من أحرف الذلاقة فإذا وجدت كلمة رباعية أو خماسية حروفها أصلية ليس فيها حرف مذلق فذلك دليل على عجمتها فى الغالب مثل (عسجد — اسحاق) وقيل « انما امتنع بناء الكلمات الرباعية أو الخماسية دون أن يدخل فى تركيبها حرف مذلق لأن العرب كانوا يلجأون الى كل يسير سهل فى النطق والحروف المذلقه كذلك ، ومن أجل ذلك سميت مذلقة من الذلاقة بمعنى السهولة والطلاقة ، فالحروف المذلقة سهلة المخارج لطيفة الصفات بخلاف الحروف المصمته فانها أصعب منها مخرجا وصفات » (٢) .

أما علماء التجويد فقد ذكروا الصفات السابقة وأضافوا اليها بعض الأحكام وهو أن حرف الفاء حرف مرقق لأنه من حروف الاستفال (اللام والراء) وذلك لأن الحروف المستعلية إذا نطقت بها فان الصوت يتضخم نتيجة لارتفاع اللسان وهو ما يسمى (بالتفخيم) أما إذا نطقت بالحرف المستفل فانك ترقق الصوت نتيجة لانخفاض اللسان وهذا هو مايسمونه (بالترقيق) .

وتدخل الفاء فى « أحكام بعض الحروف فمن أحكام النون الساكنة

---

١) ابن جنى : — سر صناعة الاعراب جـ ١ ص ٥٩ .

٢) أبو عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارىء : — قواعد التجويد (على رواية حفص عن عاصم بن ابى النجود) ص ٤٤ .

الاخفاء الحقيقي وهو في الاصطلاح ، اخفاء الحرف الأول في الحرف الثانى مع بقاء صفة الغنة وهو حالة بين الاظهار والادغام .

وقالوا . إن النطق بالنون الساكنة أو التنوين باخفاء حقيقي مع بقاء الغنة وذلك إذا وقع بعدهما أحد حروف الاخفاء الخمسة عشر، وهي (ص ـ ذ ، ث ، ك ، ج ، ش ، ق ، س ، د ، ط ، ز ، ف ، ت ، ض ، ظ.) والسبب فى اخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف هو أنها لم يقربا منها قربهما من حروف الادغام فيدغما فيها لقرب المخرج والنطق كما أنها لم يبعدا منها كبعدهما من حروف الاظهار حتى يجب اظهارهما عندها .

ومثال ذلك مع الفاء « (فان فاءت) (لينفق) (خالداً فيها) ومن أحكام الميم الساكنة أنه اذا وقع بعدها حرف من حروف الهجاء غير الباء والميم ـ فيكون حكمها الاظهار أى يجب إظهارها فينطق بها للادغام والاظهار أى يجب أظهارها فينطق بها للادغام والاخفاء ويسمى « اظهارا شفويا لخروجها من الشفتين وتكون أشد اظهارا مع الواو والفاء »[١] .

ومما يتصل بالمستوى الصوتى ما تحدث عنه القدماء فى موضوع (الابدال اللغوى) وكتب فيه ابن السكيت المتوفى عام ٢٤٤ هـ[٢] والزجاجى

---

١) ابن الجزرى : التمهيد فى علم التجويد طبع مصر ١٣٢٦ هـ ص ١٦ وقارن بالرعاية لتجويد الحروف وتحقيق لفظ التلاوة لمكى بن ابى طالب القيسى (ط دمشق ١٣٩٣هـ تحقيق (د. أحمد حسن فرحات)ص٢٠٥ وقواعد التجويد لأبى عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارىء ص ٦١-ص ٦٧ .

٢) ابن السكيت : ـ القلب والابدال نشره هانز فى مجموعة (الكنز اللغوي) بيروت ١٩٠٣م، ليبزج ٩٠٥ م وتحقيق د.حسين شرف مصر١٩٨٣

المتوفى عام ٣٧٧هـ(١) وأبو الطيب اللغوى المتوفى عام ٣٥١هـ(٢) كتبا خاصة وتحدث ابن جنى م ٣٩٢هـ فى بعض أ ب كتابيه (الخصائص وسر صناعة الاعراب) (٣) وابن سيدة م ٤٥٨هـ فى معجم المخصص(٤) والسيوطى المتوفى ٩١١هـ فى كتابه (المزهر)(٥) وتحدثت غالب المعاجم العربية عن هذه الظاهرة وصورها فى كثير من المواد .

قال أبو الطيب اللغوى « ليس المراد بالابدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف ، وانما هى لغات مختلفة لمعان متفقة تتقارب اللفظتان فى لغتين لمعنى واحد ، حتى لايختلفا الا فى حرف واحد » (٦)

وقال ابن فارس المتوفى عام ٣٩٥هـ « ومن سنن العرب إبدال الحروف واقامة بعضها مقام بعض ، ويقولون (مدحه ومدهه) وفرس ، رمل ورفن وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء (٧) ونستطيع أن نوضح ما يعنى به

---

١) الزجاجى : ــ الابدال والمعاقبه والنظائر نشرة عز الدين التنوخى مطبوعات المجمع العلمى بدمشق ١٩٦٢م .

٢) أبو الطيب اللغوى: الابدال تحقيق عز الدين التنوخى دمشق ١٩٦٠م

٣) ابن جنى : ــ الخصائص ج ٢ ص ٨٢ (باب فى الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه) وسر صناعة الاعراب باب التاء ، باب الفاء .

٤) ابن سيدة : ــ المخصص ج ١٣ ص ٢٧٤ ــ ٢٢٨

٥) السيوطى المزهر ج ١ (معرفة الابدال) ج ١ ص ٤٦٥ وما بعدها .

٦) أبو الطيب اللغوى : ــ الابدال ص ٢٤

٧) ابن فارس : ــ الصاحبى فى فقه اللغة تحقيق السيد صقر ص ٣٣٣

اللغويون من الابدال اللغوي ألا وهو اقامة حرف مكان آخر بشرط أن تشترك الكلمتان بحرفين أو أكثر ويبدل حرف منها بآخر يتقاربان مخرجا أوصفة ومخرجا .

ومن نماذج الإبدال بين الفاء وبعض الحروف : ـ

(أ) الإبدال بين الباء والفاء وهما صوتان شفويان ـ مع اختلاف بسيط فى مخرجها فالباء تخرج من بين الشفتين بانطباقتها فيها أما الفاء فتخرج من بطن الشفة السفلى مع التصاقه برأس الثنيتين (أطراف الثنايا العليا) فالتبادل كثير بينهما .

قال أبو زيد الأنصارى : « يقال خذه بابانه وخذه بافانه أى بزمانه وحينه » (١) ، وقال أبو عمر الشيبانى : القنيب والنقيف الجماعة بين الناس . قال الشاعر :

ولعبد القيس عيص أشب وقنيف وهجانات زهـــر

ويروى وقنيب » : (٢)

وقال اللحيانى : «يقال قر بذ وفذ وهو المتفرق الذى لم يكنز فلا يجمع ولا يلتصق بعضه ببعض » .

ويقال « كبحت الفرس باللجام أكبحه كبحا وكفحته كفحا » .

ويقال « هذا كوز من خزف ومن خزب من بعض اللغات » .

ويقال «هو الإسكاف والإسكاب والإسكوف والإسكوب ، والعرب تسمى كل صانع اسكافاً واسكوفا واسكابا واسكوبا » .

١) أبو زيد الأنصارى : النوادر ص ١٥٠.
٢) أبو الطيب اللغوى . الإبدال ص ٥٩

وقالوا « الرباغة والرفاغة الكثرة والسعة في كل شيء والأربغ والأرفغ الكثير » .

ويقال « جذع نقيب ومنقوب ونقيف ومنقوف وهو المأروض أي الذي أكلته الأرضة يقال قد نقب ونقف وأرض ، ويقال نقبت البيضة أنقبها نقبا ، ونقفتها أنقفها نقفا » (١) .

وفي لسان العرب « ومنها الخبت والخفت والمخبت الخفي والمطمئن من الأرض وإخفاء الصوت » (٢) .

وفيه أيضاً : «وجب القلب وجبا ووجيبا ووجبانا ووجف القلب وجفا ووجيفا خفق واضطرب » (٣) .

ومنه أيضا « اخرنبق الرجل مثل اخرنفق إذا انقمع واخرنبق لطيء بالأرض والمخرنبق اللاصق بالأرض » (٤) .

ومن أيضا « وحفاه حفوا أعطاه وحباه كذلك » (٥) .

(ومن الإبدال الثاء والفاء) قال الأصمعي «يقال جدف وجدث للقبر» والحفالة والحثالة الردىء من كل شيء والدفينة والدثينة منزل لبني سليم ، ويقال اغتفت الخيل واغتثت إذا أصابت شيئا من الربيع وهي الغفة والغثة ويقال ثلج رأسه وفلغه إذا شدخه .

---

١) المصدر نفسه ص ٦٠

٢) ابن منظور : لسان العرب باب الفاء فصل الخاء .

٣) المصدر نفسه : باب الباء فصل الواو .

٤) المصدر نفسه : باب القاف فصل الخاء .

٥) المصدر نفسه . باب الواو فصل الحاء .

وقال أبو عمرو « يقال دو الفناء والثناء لثناء الدار وحكى غلام ثوهد وفوهد وهو الناعم .

وقال الفراء : يقال المغافير والمغاثير لشيء ينضجه الثمام (نبتا) .

ويقال الفوم والثوم والحنطة ومنه قوله عز وجل « فومها وعدسها »(١) وهي في قراءة عبد الله وثومها وعدسها .

ويقال « وقعوا فى عافور شر وعاثور شر (أى وقعوا فى شر لامخلص لهم منه » (٢) وهي الأثافى والأثاثى لغة لبعض بنى تميم وثم وفم فى النسق واللثام واللفام ، وقال الفراء « اللثام على الفم » واللفام على الأرنبة وفلان ذو ثروة وذو فروة أى كثرة .

وقال ابن جنى : « العرب تقول فى العطف : قام زيد فم عمرو أى ثم عمرو ، وكذلك قولهم جدث وجدف والوجه أن تكون الفاء بدلا من الثاء لأنهم قد أجمعوا فى الجمع على أجداث ولم يقولوا أجداف ، وأما قولهم فناء الدار وثناؤها فأصلان » (٤) .

وقال عن الأثافى والأثاثى : فأما قولهم فى أثاف أثاث بالتاء فمن كانت

---

١) بعض الآية ٦١ سورة البقرة .

٢) الميدانى : الأمثال ح ٢ ص ٣٦٧ رقم ٤٣٨١

٣) ابن السكيت : القلب والإبدال ص ١٢٥ ، ١٢٦ تحقيق د. حسين محمد شرف .

٤) ابن جنى : سر صناعة الإعراب ح ١ ص ٢٥٠

عنده أثفية أفعولة وأخذها من ثفاه يثفوه فالثاء الثانية من الفاء في يثفوه ومن كانت أثفية عنده فعلية فجائز أن تكون الثاء بدلا من الفاء وجائز أن تكون من أث يئث إذا ثبت واطمأن لأنهم يصفون الأثافي بالخلود والركود والوجه أن تكون الثاء بدلا من الفاء لأنا لم نسمعهم قالوا أثية » (١) .

ومن إبدال الفاء والقاف :

قال ابن السكيت في الزحاليف والزحاليق : آثار تزلج الصبيان من فوق التل إلى أسفل — أهل العالية يقون زحلوفة وزحاليف وبنوجرهم ومن يليهم من هوازن يقولون : زحلوقة وزحاليق » (٢) .

وقال ابن دريد ٣٢١ هـ في كتابه (الجمهرة) زحلوقة بالقاف لغة أهل الحجاز وزحلوفة بالفاء لغة أهل نجد .

قال الراجز يصف القبر : —

لمن زحلوفة زل ... بها العينان تنهل
ينادى الآخر الأل ... ألا حلوا ألا حلوا (٣) .

وقال الجوهري الصحاح « نفز الصبي ينفز نفزانا بالفاء — أي وثب

---

١) نفس المصدر السابق حـ ١ ص ١٥٠

٢) ابن السكيت : القلب والإبدال ص ١٤٣ وقارن بالسيوطي في المزهر حـ ١ ص ٤٦٨

٣) ابن دريد : الجمهرة حـ ١ ص ١١٩ ، وقيل في البيتين تصحيفا في (حلوا) والصواب (خلوا) بالخاء .

ونقز الظبي في عدوه ينقز نقزا ونقزانا بالقاف أي وبث » (١) .

ومنه أيضا « وصلفع علاوته بالفاء والقاف جميعا - أي ضرب عنقه، وصلمع الرجل إذا أفلس بالفاء والقاف جميعا » (٢).

ومن إبدال الفاء والكاف :

قال ابن السكيت «في صدره على حسيفة وحسيكة أي غل وعداوة ، والحسافل والحساكل الصغار » (٣) .

بعد أن استعرضنا المواد التي حاول جمعها رجال المعاجم وفقة اللغة ما رأى علماء اللغة القدامى والمحدثين في هذه الظاهرة ؟

لقد كان ابن جني من أوائل اللغويين الذين تنبهوا لهذه الظاهرة وكتب عنها في « الخصائص » في أبواب متفرقة .

ومثال ذلك ما كتبه في باب « باب في الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه » قال «اعلم أن هذا الباب لاحق بما قبله وتال له ، فمتى أمكن أن يكون الحرفان جميعا أصليين) كل واحـــد منها قائم برأسه) لم يسع العدول عن الحكم بذلك فان دل دال أو دعت ضرورة إلى القول بابدال أحدهما من صاحبه عمل بموجب الدلالة وصير إلى مقتضى الصنعة » (٤) .

---

١) الجوهري الصحاح باب الزاي فصل النون .

٢) المصدر السابق باب العين فصل الصاد .

٣) ابن السكيت : القلب والإبدال ص ١٤١ ، (باب إبدال من حروف مختلفة) .

٤) ابن جني : الخصائص حـ ٢ ص ٨٢

ومن الباحثين المحدثين الذين اهتموا بدراسة هذه الظاهرة د. ابراهيم أنيس في كتابه « من أسرار اللغة » حيث اعتبر أن ظاهرة الإبدال جاءت «نتيجة التطور الصوتي أي أن الكلمة ذات المعنى الواحد حين تروى لها المعاجم صورتين أو نقطين ويكون الاختلاف بين الصورتين لا يجاوز حرفا من حروفها نستطيع أن تفسرها على أن إحدى الصورتين هي الأصل والأخرى فرع لها أو تطور عنها غير أنه في كل حالة يشترط أن نلحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والبدل منه » (١) .

« أما الذي يصعب تفسيره فيما رواه (السكيت) فهو حين يحدثنا عن الإبدال بين الحاء والجيم أو اللام أو الدال أو الطاء والجيم أو الفاء والكاف أو الفاء والقاف ، يجدر بنا في هذه الأحوال ألا نربط بين الصورتين بل يجب أن نعد كلا منها صورة أصلية مستقلة تمام الاستقلال عن الصورة الأخرى (٢) .

ثم بين أنه حين تشمل الكلمات التي ورى لكل منها نطقان ونسب أحد النطقين لبيئة معينة ولم ينسب النطق الآخر .

حكم بالأصالة بالأكثر شيوعا وبالفرع لأقلها شيوعا .

ومثال ذلك أثافي ولغة بني تميم الأثاثي فيرى أن الأثافي هي الأصل لأنها أكثر شيوعا والأثاثي هي الفرع لأنها أقل شيوعا (٣) .

---

١) د. إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة ص ٥٩

٢) المصدر السابق ص ٦٠

٣) د. ابراهيم أنيس : من أسرار اللغة ص ٥٩ .

أما الكلمات التى وردت المعاجم لكل منها نطقين ولا نلمح فى تلك المعاجم ما يرجح أحد النقطين على الآخر فكأنها متساويان فى الفصاحة والشيوع فيرى « إن ذلك ناشىء عن فكرة الأصل والفرع وأن التطور الصوتى مسئول عن إحدى الصورتين ومثا ، ذلك جدث – وجدف فيرى أن جدث هى الاصل لأنها أكثر انتشاراً بدليل ورودها فى الذكر الحكيم « فاذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون » (١) .

أما الكلمات التى فيها النطقان أصلا وتتباعد مخارجها فيحكم عليها بأنها مترادفات مثل الزحاليف والزحاليق ومثل (الحسيفة والحسيكة) أو يكون فيها تصحيف ، ولكن ما ذكره د. ابراهيم أنيس لا يعدو أن يكون توضيحا لكلام ابن جنى فى كتابية « سر صناعة الاعراب والخصائص » (٢) .

أما ما ذكره ابن جنى فى بابى : تصاقب الألفاظ لتصاقب المعانى « وإمساس الالفاظ أشباه المعانى » (٣) .

ومن ذلك ماذكره من قولهم السلب والصرف إذا سلب الشىء ، والشىء فقد صرفه عن وجهه فذلك من (س ل ب) وهذا من (ص ر ف) والسين أخت الصاد ، واللام أخت الراء ، والباء أخت الفاء ، وما ذكره من اختيار العرب لكلمات فيها حروف تدل على ما يشاكل أصواتها من

---

١) من الآية ٤١ سورة يس .

٢) المصدر السابق ص ٦٦ .

٣) ابن جنى : الخصائص ح ٢ ص ١٥٠

الأحداث ومن ذلك ازدحام (الدال والتاء والطاء والراء واللام والنون) إذا ما زجتهن الفاء على التقديم والتأخير فأكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها للوهن والضعف ونحوهما « ومن ذلك (الدالف للشيخ الضعيف والشيء التالف والنطف) : الغيب وهو إلى الضعف والدنف المريض » [1].

فقد ناقش اللغويون المحدثون هذا الرأى وغالبهم يرفضه [2] .

---

١) المصدر السابق : ح ٢ ص ١٦٦

٢) د عبده الراجحى : فقه اللغة فى الكتب العربية ص ٦٦—٦٩

ثانياً : المستوى النحــــوى .

عرض النحاه لاستعمالات الفاء على الصور التالية .

(أ) تكون للعطف : وهو عطف النسق وهى تقتضى التشريك فى اللفظ والمعنى . وتفيد الفـــاء فى العطف ثلاثة أمور هى (الترتيب والتعقيب والسببية) : ـ

١ ـ الترتيب : ـ وهو نوعان (معنوى) بأن يكون المعطوف لاحقا مثل قولك قام زيد فعمرو و (ذكرى) « وهو عطف مفصل على مجمل أى كون المذكور بعدها كلاما مرتبا على ماقبلها فى الذكر لا أن مضمونها عقب مضمون ماقبلها فى الزمان » (١) .

---

(١) الرضى : شرح الكافية لابن الحاجب جـ ٢ ص ٣٦٥ ، وقد وضح (عباس حسن) فى كتابه النحـو الوافى جـ ٣ ص ٦٣ ، المراد بالترتيب المعنوى بأن يكون زمن تحقق المعنى فى المعطوف متأخرا عن زمن تحققه على المعطوف عليه مثل بذر القمح للزراعة فانباته فنضجه والمراد بالترتيب (الذكرى) أن يكون وقوع المعطوف بها بعد المعطوف عليه بحسب التحدث عنهما فى كلام سابق وترتيبها فيه لا بحسب زمان وقوع المعنى على أحدهما كأن يقال المؤرخ : حدثنا عن بعض الأنبياء كآدم ومحمد وعيسى ونوح وموسى عليهم السلام فيقول : أكتفى اليوم بالحديث عن محمد فعيسى فوقوع عيسى بعد الفاء لم يقصد به مراعاة الترتيب التاريخي الزمنى لأن زمن عيسى اسبق من زمن محمد وانما تصد به مراعاة الترتيب اللفظى ، ويدخل فى الترتيب الذكرى عطف المفصل على الجمل ومن الترتيب الذكرى الترتيب الإخبارى =

أما قول أمرى القيس : —

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل[١]

قالوا و انما جاز بالفاء هنا لأن الدخول اماكن ، وهو جمع لا واحد له فكأنه قال بين مواضع الدخول فأهل حومل كما تقول هو بين البيوت فالدور ، والمال بين جيرانك فأصدقائك .

وقال الأصمعى : الصواب أن يقال .

بين الدخول وحومل

وكان يقول : — هذا كما يقال : أنت بين زيد وعمرو ولايقال بين زيد فعمرو (لأن البينيه لايعطف فيها بالفاء لأنها تدل على الترتيب) وقال الأخفش : — الفاء فى قولة :— بين الدخول فحومل بمعنى الواو ويريد :— وحومل . [٢]

= وهو الذى يقصد به مجرد الإخبار وسرد المعطوفات بغير ملاحظة ترتيب كلامى سابق ولا ترتيب زمنى حقيقى وانما يقصد منه بشرط وجود قرينة ذكر المعلومات واحدة بعد واحدة .

١) البيت من معلقه امرىء القيس البيت رقم (١٤) أنظر الزوزنى شرح المعلقات السبع تعليق محمد على حمد الله نشر دمشق ١٩٦٣ وهو من شواهد الكافية لابن الحاجب الشاهد ٨٨٧ أنظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شرح شواهد الكافية لعبد القادر البغدادى المجلد الرابع ص٣٩٧

٢) الهروى : — الأزهية فى علم الحروف تحقيق عبد المعين الملوحى ص ٢٥٣ .

أما (عبد القادر البغـدادى) فيرى (صحة تقدير الفاء بجوابين أحدهما أنها بمعنى إلى لدخولها فى الأماكن) .

والوجه الثانى هو قول (الجرمى) أن الفاء لا تفيد الترتيب فى البقاع ولا فى الأمطار بدليل قولهم بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وإن كان وقوع المطر فيها فى وقت واحد . ويرى البغدادى أن رأى (الجرمى) أقرب إلى الرأيين [١] .

وأما قو الشاعر :

يا دار ميـــة بالعليـاء فالسند   أقوت وطال عليها سالف الأمد

فقيل : الشاهد هنا أن الفاء فيه لإفادة الترتيب فى الذكر فتكون عاطفة على معناها ولا يمكن جعلها بمعنى إلى كما تقدم فى الرأى الأول لبيت امرىء (القيس) لعدم ظهور الغاية ويقصد بهذا الرأى الرد على (الجرمى) فى زعمه أن الفاء من الأماكن لمطلق الجمع كالواو فلا تدل على الترتيب لأن الحرف وغـيره إذا أمكن بقاؤه على ما وضع له فلا يعدل إلى خلافه [٢] .

أما قول زهير بن أبى سلمى :

فصار منها على ششسيم يوم بها   جنى عماية ذاركاه فالعمقا [٣]

فقد تفيد الفاء هنـا الترتيب أو لمطلق الجمع مثل الواو من رأى (الجرمى) .

---

١) البغدادى : خزانة الأدب ، مجلد ٤ ص ١٩٧
٢) المصدر السابق : الشاهد ٨٨٩ مجلد ٤ ص ٤٠٩
٣) زهير بن سلمى : ديوان زهير ص ٣٦

ويؤيد د. محمد حماسة عبد اللطيف رأى (الجرمى) إذ قال : ولعل النسج الشعرى يؤكد رأى (الجرمى) إذ لا استطيع الشاعر ، وقد أراد أن يعطف هذه الأماكن بالذات — أن يعدل فى تأخير (العمق) لأنها التى تناسب القافيـة (١) .

(٢) التعقيب : وهو أن يكون المعطوف بها متصلا بلا مهلة ومثال ذلك قولك (جاء زيد فعمرو) فمعناه أن مجيء عمرو وقع بعد مجيء زيد من غير مهلة - وقولك مررت بزيد فعمر وضربت عمـرا فأوجعته ودخلت الكوفة فالبصرة . أخبرت أن مرور عمرو كان عقيب مرور زيد بلا مهلة ولذلك قال سيبويه : «فالمرور مرور ان يريد أن مروره بزيد غير مروره بعمرو وأن إيجاع زيد كان عقيب الضرب وأن البصرة داخلة فى الدخول فى الكوفة فى سبيل الاتصال ومعنى ذلك أنه يقطع سيره الذى دخل به الكوفة حتى اتصل بالسير الذى دخل به البصرة من غير فتور ولا مهلة » (٢) .

قال ابن هشام : « إن التعقيب لـكل شيء بحسـبه ألا ترى أنه يقال تزوج فلان فولد له - إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وإن كانت متطاولة فاذا قلت دخلت البصرة فبغداد وكان بينهما ثلاثة أيام ودخلت بعـد الثالث فذلك تعقيب فى مثل هذا عادة فاذا دخلت بعد الرابع أو الخامس فليس بتعقيب ولم يجز الكلام » (٣) .

---

١) د. محمد حماشة عبد اللطيف : فى بناء الجملة العربية ص ٤٨١
٢ - سيبويه : الـكتاب حـ ٣ ص ١٢٥ ، وقارن بابن يعيش فى شـرح المفصل حـ ٢ ص ٩٥ .
٣) ابن هشام : مغنى اللبيب ص ٢١٤

ولتوضيح ماذكره ابن هشام قالوا : إن التعقيب يعد فى العادة أو العرف وقد يطول الزمان والعادة تقضى فى مثله بعدم المهلة وقد يقصر والعادة تقضى بالعكس فان الزمان الطويل قد يستقرب بالسنة إلى عظم الأمر فنستعمل الفاء وقد يستبعد الزمان القريب بالنسبة إلى طـــول أمر يقتضى العرف بحصوله فى زمن أقل منه فلا تستعمل الفاء .

وقالوا : « إن استعمال الفاء فيما تراخى زمان وقوعه عن الأول سواء قصر في العرف أم لا إنما هو بطريق المجاز » (١) .

(٣) السببية : وهو أن يكون المعطوف سببا فى المعطوف عليه ولذلك إذا كان المعطوف جملة أو صفة ومثال ذلك .

قولك : (أعطيته فشكر وضربته فبكي) فالإعطاء سبب الشكر والضرب سبب البكاء والسبب يقع ثانى السبب وبعده متصلا به .

وقولك (سها فسجد وزنى فرجم وسرق فقطع) وأما إذا كان المعطوف صفة ففيه تفصيل .

قال (الزمخشرى) في الكشاف ونقله ابن هشام فى المغنى :

« للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال : ـ أن تدل على ترتيب معانيها فى الوجود والثانى أن تدل على ترتيبها فى التفاوت من بعض الوجوه مثل قولك خذ الأكمل فالأفضل واعمل الأحسن فالأجمل والثالث أن تدل على ترتيب موصوفاتها فى ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين » (٢) .

---

١) الشجاعى : حاشية الشجاعى على شرح القطر لابن هشام ص ١٢٨

٢) الزمخشرى : الكشاف مجلد ٣ ص ٣٣٣ ، وقارن بن هشام المغنى حـ ٢ ص ٢٢٥ .

أما الرضي فقد وضح الأمر في شرح الكافية .

فقال : « وإذا دخلت على الصفات المتتالية والموصوف واحد فالترتيب ليس في ملابستها لمدلول عاملها كما كان في نحو جاءني زيد فعمرو بل في مصادر تلك الصفات كقولك جاءني زيد الآكل فالنائم أي الذي يأكل فينام .

وقال الشاعر :

يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب[1]

أي الذي يصبح فيغنم فيؤوب وإن لم يكن الموصوف واحداً فالترتيب في تعلق مدلول العامل بموصوفاتها كما في الجوامد .

نحو قولهم في صلاة الجماعة : يقدم الأقرأ فالأفقه فالأقدم هجرة فالأسن فالأصبح [2] .

وعقب عبدالقادر البغدادي على الشاهد السابق فقال « ويقبح أن تدخل الفاء إذا كانت الصفات مجتمعة في الموصوف فلا يحسن أن يقال عجبت من فلان الأزرق العين فالأشم الأنف فالشديد الساعد قد اجتمعن في الموصوف [3] .

أما شواهد الفاء العاطفة في القرآن الكريم (الترتيب — التعقيب — السببية) ففيه تفصيل .

---

١) الرضي : شرح الكافية حـ ٢ ص ٣٦٥ وهو الشاهد رقم ٣٥١ ، أنظر «خزانة الأدب» حـ ٢ ص٣٢٢ وقارن بابن هشام في المغني حـ١ ص١٦٣

٢) الرضي : شرح الكافيه حـ ٢ ص ٣٦٥

٣) عبد القادر البغدادي : خزانة الأدب حـ ٢ ص ٣٠٢

قال « محمد عبد الخالق عضيمة » أكثر ما جاءت الفاء في القران عاطفة فعلا على فعل أو جملة فعلية على فعليه ، جاء ذلك في مواضع تتجاوز الستين أما عطفها للجملة الأسمية فني مواضع تزيد عن (٢٥) بقليل . (١)

أما شواهد (الترتيب المعنوى) فمثله قوله تعالى : قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك (٢) « وقوله تعالى : فوكزه موسى فقضى عليه » (٣).

أما قوله تعالى « فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه » (٤)

قال الصبان ـ وأما الفاء من فأخرجهما مما كانا فيه ـ فللترتيب المعنوى إن رجع الضمير عنها الى الشجرة أى أوقعهما في الزلة بسبب الشجرة والذكرى إن رجع الى الجنة أى اذهبهما عنها ويرد على هذا أن الذى كانا فيه هوالجنة فأين التفصيل الا أن يراد فأخرجهما مما كانا فيه من النعيم والكرامة يكون تفصيلا بعد الاجمال » (٥)

أما (الترتيب الذكرى) فشواهده مثل قوله تعالى : ـ

« فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة » (٦)

---

١) محمد عبد الخالق عضيمة : دراسات في أسلوب القرآن الكريم القسم أول جـ ٢ ص ٢٢٠ .

٢) من الآية ٢٦٠ سورة البقرة .

٣) من الآية من ١٥ سورة القصص .

٤) من الآية ٣٦ سورة البقرة .

٥) الصبان . حاشية الصبان على شرح الأشمونى جـ ٣ ص ٩٣ .

٦) بعض الآية ١٥٣ سورة النساء .

وقوله تعالى « ونادى نوح ربه فقال رب إن إبنى من أهـلي » (١) وقوله تعالى: « ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين »(٢) وقوله تعالى : « وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين » (٣) . قال الرضى : فان ذكر ذم الشيىء أو مدحـه يصـح بعد جرى ذكره » (٤) وقد أنكر (الفراء) الترتيب واحتج بقوله تعالى : ـ

« وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بيـاتا أو هم قائلون » (٥) على اعتبار أن البأس قد أتى القرية قبل الهلاك فكيف تقدم الهلاك .

يقول الفراء «يقال انما أتاها البأس من قبل الهلاك فكيف تقدم الهلاك ؟ قلت : ـ لأن الهلاك والبأس يقعان معا كما تقول أعطيتنى فأحسنت فلم يكن الاحسان بعد العطاء ولا قبله انما وقعا معا فاستجيز ذلك وإن شئت كان المعنى وكم من قريه أهلكناها فكان مجيء البأس قبل الهلاك فأضمرت كان وإنما جاز ذلك على شبيه بهذا المعنى ويكون فى الشروط التى خلفتها بمقدم معروف أن يقدم المؤخر مثل قوله :

ضربته فبكي وأعطيته فاستغنى الا أن تدع الحروف فى مواضعها » (٦)

١) من الآية ٤٥ سورة هود
٢) من الآية ٧٢ سورة الزمر .
٣) من الاية ٧٤ سورة الزمر .
٤) الرضى : شرح الكافية جـ ٢ ص ٣٦٥
٥) من الاية (٤) سورة الأعراف .
٦) الفراء : معانى القرآن تحقيق محمد على النجار وأحمد نجاتى جـ١ ص٣٧١

وقد اهتم المفسرون والنحاة بهذه الآية الكريمة ومدلول الفاء فيها وأفاضت فيها كتب إعراب القرآن الكريم وكتب النحو ومن الآراء التي قيلت فيها .

قال : (ابن الأنبارى) ومعنى أهلكناها قارب اهلاكنا اياها ولابد من هذا التقدير ليصح قوله «فجاءها بأسنا» لأن الإهلاك اذا وجد وجد البأس فلم يكن فيه فائدة بخلاف ما إذا حملته على المقاربة فانه يصح المعنى ويتضح . (١)

وقال (الزمخشرى) : — فان قلت : فما معنى قوله أهلكناها فجاءها بأسنا والاهلاك انما هو بعد مجيء البأس؟ قلت : معناه أردنا اهلاكها كقوله تعالى « قمتم الي الصلاة » (٢) وقال أبو البقاء العكبرى : — المعنى : وكم من قرية أردنا أهلاكها .

كقوله تعالى « فاذا قرأت القرآن : — أى أردت قراءته وقال قوم هو على القلب : أى وكم من قرية جاءها بأسنا فاهلكناها والقلب هنا لاحاجة اليه فيبقى محض ضرورة والتقدير : أهلكنا أهلها فجاء بأسنا » (٣) .

وبذلك نرى أن كثير من النحاة يوافقون على أن معنى (أهلكناها فجاءهم بأسنا) أى أردنا اهلاكها وأن الفاء هنا للترتيب الذكرى .

---

١) ابن الانبارى — البيان فى غريب أعراب القرآن تحقيق د. طه عبد الحميد طه جـ ١ ص ٣٢٤

٢) الزمخشرى : — الكشاف جـ ٢ ص ٥١

٣) العكبرى : — املاء ما من بة الرحمن جـ ١ ص ٢٦٨

(وقال قوم) : إن الفاء ها هنا بمعنى الواو لأن البأس لم يأتها بعد الهلاك . وقال آخرون :

معنى قوله أهلكناها أى حكمنا عليها بالهلاك فجاءها بأسنا فمجيء البأس من قبل الهلاك (١) .

وقال أبو حيان صاحب البحر المحيط عن هذه الآية الكريمة :

(وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا) «قيل الفاء ليست للتعقيب وإنما هى للتفسير كقولهم توضأ فغسل كذا وكذا » (٢) وقد أجمل (الزركشى) الآراء التى قيلت فى هذه الآية الكريمة فى الأوجه الآتية ·

١ ـ حذف السبب وأبقى المسبب أى أردنا اهلاكها .

٢ ـ إن الهلاك على نوعين استئصال وبغير استئصال: والمعنى وكم من قرية أهلكناها بغير استئصال فجاءها بأسنا باستئصال الجميع .

٣ ـ إنه لما كان مجيء البأس مجهولا للناس والهلاك معلوم لهم وذكره عقب الهلاك وإن كان سابقا لأنه لا يتضح إلا بالهلاك ،

٤ ـ إن المعنى : قاربنا اهلاكها ، فجاءها بأسنا فأهلكناها .

٥ ـ إنه على التقديم والتأخير أى جاءها بأسنا فأهلكناها .

٦ ـ إن الهلاك ومجيء البأس ـ لما تقاربا فى المعنى ـ جاز تقديم أحدهما على الآخر .

٧ ـ إن معنى (فجاءها) أنه لما شوهد الهلاك علم مجيء البأس وحكم من باب الإستدلال بوجود الأثر .

---

١) الهروى : الأزهية فى علم الحروف ص ٢٥٥

٢) أبو حيان : البحر المحيط حـ ٤ ص ٢٦٨

٨ ـ أنها عاطفة للمفصل على المجمل مثل قوله تعالى :
« إنا أنشأناهن إنشاءاً فجعلناهن أبكاراً » (١) .

٩ ـ أنها للترتيب الذكرى (٢)

أما الفاء للتعقيب فى القرآن الكريم فشواهد ذلك :

قوله تعالى : « وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن » (٣)

وقوله تعالى : « فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون » (٤)

وقوله تعالى : « إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره » (٥)

قال يحي بن حمزة العلوى . وزيد الفاء فى « فيظللن » دلالة على حصول الركود عقيب الإسكان ولو حزف زال هذا المعنى وبطل ما هو مقصود (٦) .

أما الآيات التى اختلف فى مدلول الفاء فيها فمنه قوله تعالى :

« والله الذى أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها » (٧) .

---

١) آية ٣٥ ، ٣٦) سورة الواقعة .
٢) الزركشى: البرهان فى علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل حـ٤ ص٢٩٤
٣) من الآية ١٢٤ سورة البقرة .
٤) من الآية ٩٩ سورة الإعراف .
٥) بعض الاية ٣٣ سورة الشورى .
٦) يحيى بن حمزة العلوى : الطراز ص ١٥٠ مطبعة المقتضب مصر ١٩٥٤م
٧) من الآية ٦٥ سورة النحل .

قال أبو السعود : وما تفيده الفاء من التعقيب العادى لا ينافيه ما بين المعطوفين من المهلة [١] .

وقوله تعالى : «.ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة [٢] » .

قال كثير من النحاة أن الفاء هنا بمعنى (ثم) .

وقال الزركشي : وقيل للتعقيب الحقيق على بابها وذلك لأن أسباب الاخضرار عند زمانها فانها تكاملت فأصبحت مخضرة بغير مهلة [٣] .

وقال ابن هشام: وقيل الفاء فى هذه الآية للسببية. وفاء السببية لاتستلزم التعقيب ، وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية [٤] .

وأما قوله تعالى : « ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً » [٥] .

قال الزركشي: قيل الفاء (فخلقنا ــ فكسونا) بمعنى ثم لتراخى معطوفها.

وقيل : طول المدة وقصرها بالنسبة إلى وقوع الفعل فيها فان كان الفعل يقتضى زمنا طويلا طالت المهمة ـ وإن كان فى تحقيق وجود الثانى عقب الأول بلا مهلة ــ وإذا كان الفعل يقتضى زمنا قصيراً ظهر التعقيب بين الفعلين ،

---

١) أبو السعود : تفسير أبو السعود حـ ٣ ص ٢٧٥

٢) من الآية ٦٣ سورة الحج .

٣) الزركشي : البرهان حـ ٤ ص ٢٩٤

٤) ابن هشام : مغنى اللبيب حـ ٢ ص ١٢٥

٥) من الآية ١٤ سورة المؤمنون .

فالآية واردة على التقدير الأول فلا ينافى معنى الفاء والحاصل أن المهلة بين الثانى والأول بالنسبة إلى زمن الفعل وأما بالنسبة إلى الفعل فوجود الثانى عقب الأول من غير مهلة بينهما .

قال تعالى فى سورة الحج : «ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة» (١) فعطف الكل بثم ولهذا قال بعضهم : ثم لملاحظة أول زمن المعطوف عليه ، والفاء لملاحظة آخرة وبهذا يزول سؤال أن المخبر عنه واحد وهو مسع أحدهما ، بالفاء وهى للتعقيب وفى الأخرى وهى للمهلة وهما متناقضان (٢) .

وقال «الرضى» فى شرح الكافية : نظر إلى تمام صيرورتها علقة ثم قال « فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً » نظر إلى إبتداء كل طور ثم قال: « ثم أنشأناه خلقاً آخر » إما نظرا إلى تمام الطور الأخير وإما استيفاء المرتبة فى هذا الطور الذي فيه كمال الإنسانية من الأطوار المتقدمة (٣) .

وأما قوله تعالى : « والذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى » (٤) . قال ابن هشام قالوا التقدير فمضت مدة فجعله غثاء وأن الفاء نابت عن ثم (٥) .

---

١) من الآية ٥ سورة الحج .
٢) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن حـ ٤ ص ٢٩٦
٣) الرضى : شرح الكافية حـ ٢ ص ٣٦٧
٤) آية ٤ ، سورة الأعلى .
٥) ابن هشام : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك حـ ٣ ص ٩٧ ، وقارن بما كتبه محيي الدين على تنقيح الأزهرية لخالد الأزهرى ما نصه =

أما الفاء العاطفة للسببية فتأتى فى القرآن الكريم كثيراً وبخاصة إذا كان المعطوف جملة أو صفة .

وشواهد الجملة قوله تعالى : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمة فتاب عليه ﴾ (١) .

وقوله تعالى : ﴿ وإذ قال موسى لقومه ياقوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم ﴾ (٢) .

قال الفراء — فان قلت ما الفرق بين (الفاءات) الثلاثة فى الآية، قلت :— الأولى للتسبب لا غير لأن الظلم سبب التوبة .

والثانية للتعقيب لأن المعنى فاعزموا على التوبة فاقتلوا أنفسكم من قبل

= « فجعله غثاء أحوى — توضيح المعنى أنه أبلاه وأفناه بعد ما كان يانعاً مترعرعاً وأنت تعلم أن النبات يخرج من الأرض أخضر يانعا ثم تمضى مدة، ثم بعد ذلك يجف ويذبل ويأخذ فى الفناء . وقد قال النحاة إن المعطوف بالفاء يكون واقعا بعد المعطوف عليه بدون مهلة - مما سبق بيانه ، فاعترض عليهم بهذه الآية الكريمة لأن جعله غثاء معطوف على أخرج ، فكان مقتضي كلامهم أن يكون جفاف النبات عقب خروجه من الارض بدون مهلة مع أن الشاهد غير ذلك وقد أجاب المؤلف(خالد الأزهرى) بأن الآية الكريمة على تقدير محذوف يكون معطوفاً على أخرج المرعى ويكون جعله غثاء معطوف عليه وكأنه تعالى قال : والذى أخرج المرعى فمضت مدة فجعله غثاء أحوى .

(أنظر تنقيح الأزهرية : محمد محي الدين هامش (٣) ص ١٢٢)

١) من الآية ٣٧ سورة البقرة .

٢) آية ٥٤ سورة البقرة .

أن الله تعالى جعل توبتهم قتل أنفسهم ويجوز أن يكون القتل تمام توبتهم فيكون المعنى فتوبوا للتوبة القتل تتمة لتوبتكم - والثالثة متعلق بمحذوف ولا يخلو إما أن ينتظم فى قول موسى لهم فيكون التقدير فعلتم ما أمركم به موسى فتاب عليكم (١) .

ومثاله قوله تعالى : ﴿ أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ (٢) .

قال أبو حيان : إدخل الفاء أيذانا بالسببية لأن كونه تعالى مولاهم ومالك تدبيرهم وأمرهم ينشأ عن ذلك النصر على أعدائهم كما تقول : أنت الشجاع فقاتل وأنت الكريم فجد على (٣) .

وقوله تعالى : ﴿ إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح إلا أن تكتبوها ﴾ (٤) .

قال العكبرى : دخلت الفاء فى (فليس) إيذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها ﴾ (٥) .

وقوله تعالى : ﴿ قال إبراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق ﴾ (٦) .

---

١) الفراء : معانى القرآن جـ١ ص ٦٩ .

٢) من الآية ٢٨٦ سورة البقرة .

٣) أبو حيان : البحر المحيط جـ١ ص ٢٢٥ .

٤) من الآية ٢٨٢ سورة البقرة .

٥) العكبرى : إملاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ١٢٨ .

٦) من الآية ١٥٨ سورة البقرة .

قال العكبري : « دخلت الفاء إيذانا بتعلق هذا الكلام بما قبله والمعنى إذا دعيت الأحياء والاماتة ولم تفهم فالحجة أن الله يأتى بالشمس هذا هو المعنى » (١) .

ومثله قوله تعالى . ﴿ فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقو الله إن الله غفور رحيم ﴾ (٢) .

قال الزمخشرى : معنى الفاء التسبب والسبب محذوف معناه فقد أبحت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم (٣) .

وأما قوله تعالى : ﴿ فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ﴾ (٤) .

« فهذه ثلاث فاءات وهذا هو الغالب على الفاء المتوسطة بين الجمل المتعاطفة » (٥) .

أما قوله تعالى : فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا (٦) .

قال الزمخشرى : قوله (فأردت أن أعيبها) مسبب عن خوف الغصب

---

١) العكبرى : إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ١١٨ .
٢) الاية ٦٩ سورة الأنفال .
٣) الزمخشرى : الكشاف جـ٢ ص ١٣٥ .
٤) من الاية ٧٥ سورة الأعراف :
٥) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن جـ٤ ص ٢٩٦ .
٦) من الاية ٧٩ سورة الكهف .

عليها فكان حقه أن يتأخر عن السبب فلما قدم عليه قلت : النية به التأخير وإنما قدم للعناية ولأن خوف الغضب ليس هو السبب وحده ولكن مع كونها للمساكين فكان بمنزلة قولك زيد ظنى مقيم » (١) .

وقال بعضهم : إذا ترتب الجواب بالفاء فتارة يتسبب عن الأول وتارة يقام مقام ما يتسبب عن الأول (٢) .

ومثال الجارى على طريقة السببية :

قوله تعالى : ﴿ فكذبوه فأنجيناه والذين معه ﴾ (٣) .

قوله تعالى : ﴿ فآمنوا فمتعناهم إلى حين ﴾ (٤) .

وقوله تعالى : ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ (٥) .

ومثال الثانى : قوله تعالى .

﴿ فما يزيدهم إلا طغيانا كبيراً ﴾ . (٦)

وقوله تعالى : ﴿وجعلنا لهم سمعا وأبصاراً وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم وأبصارهم ولا أفئدتهم من شىء ﴾ (٧) .

---

١) الزمخشرى : الكشاف جـ٢ ص ٣٩٩ .

٢) الزركشي : البرهان فى علوم القرآن جـ ٤ ص ٢٩٧ .

٣) من الآية ٤٦ سورة الاعراف .

٤) آية ١٤٨ سورة الصافات .

٥) آية ٦ سورة الأعلى .

٦) من الآية ٦٠ سورة الاسراء .

٧) من الآية ٢٦ سورة الأحقاف .

قالوا . وقد تجيء الفاء العاطفة للجملة لمجرد الترتيب من غير إفادة السببية .

وذلك مثل قوله تعالى: ﴿فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم﴾(١).

وقوله تعالى : ﴿لقد كنت في غفلة عن هذا فكشفنا عنك غطاءك﴾ (٢).

وقوله تعالى : فأقبلت امرأته فصكت وجهها ﴾ (٣) .

قالوا وقد تجيء لمجرد السببية من غير عطف . وذلك مثل قوله تعالى :

﴿ إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ﴾ (٤) .

إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر وعكسه (٥) .

أما العطف بالفاء للصفات في القرآن الكريم فقالوا إنها تأتي عاطفة للسببية أو للترتيب وقد تكون للتعقيب أيضا .

وقد لاحظ (محمد عبد الخالق عضيمة) أن عطف الفاء المفرد كان مقصوراً على عطف اسم الفاعل لم تتجاوز هذا .

وتساءل : لم لزمت الفاء في عطف المفرد في عطف اسم الفاعل اسم الفاعل ولم تعطف غيره من الصفات أو الأسم- .

قال : ﴿ الله أعلم بأسرار كتابه ﴾ (٦) .

---

١) آية ٢٦ وبعض الاية ٢٧ سورة الذاريات .

٢) من الاية ٢٢ سورة ق .

٣) من الاية ٢٩ سورة الذاريات .

٤) آية (١ ، ٢) سورة النحر .

٥) السيوطي : الإتقان في علوم القرآن جـ ٢ ص ٢٤٨ .

٦) محمد عبد الخالق عضيمة (محاضرة ألقيت الرياض في ٢٥ ديسمبر ١٩٧٨م بعنوان مع أساليب القرآن وضمت إلى كتاب دراسات أسلوب القرآن الكريم) القسم الثالث جـ ص ١٢ .

ومن شواهد العطف بالفاء للصفات في التنزيل العزيز .

قوله تعالى : « والصافات صفاً آية [١] فالزاجرات زجراً آية [٢] فالتاليات ذكراً آية [٣] » (١) .

قالوا (الفاء) هنا للترتيب . وفصل الأمر (الزمخشرى) فى (الكشاف) فقال فان قلت ما حكم الفاء العاطفة للصفات فقال بأنها تقع لثلاثة أوجه .

إما لتعاقب وقوع الصفات وجودا كقوله الصلوات وصفوف الجماعات فالزاجرات بالمواعظ والنصائح فالتاليات آيات الله والدارسات شرائعه ؟

وعقب على ذلك بقوله بأن الفاء فى هذه الآية الكريمة مع الصفة (إن وحدت الموصوف كانت الدلالة على ترتيب الصفات فى التفاضل وإن تلثه فهى على ترتيب الموصوفات فيه) (٢) .

قالوا : وقد تكون للتعقيب وشواهد ذلك قوله تعالى :

« والذاريات ذروا [١] فالحاملات وقرا [٢] فالجاريات يسرا [٣] فالمقسمات أمرا [٤] » (٣) .

قال الزمخشرى : فان قلت ما معنى الفاء على التفسيرين ـ قلت أما على الأول فمعنى التعقيب فيها أنه تعالى أقسم بالرياح فبالسحاب الذى يسوقه فبالفلك التى تجريها لهبوب فبالملائكة التى تقسم الأرزاق باذن الله من الأمطار وتجارات البحر ومنافعه وأما على الثانى فلأنها تبتدئ بالهبوب فتذرو

---

١) الآيات من ١ إلى ٣ سورة الصافات .

٢) الزمخشرى : الكشاف مجلد ٣ ص ٣٣٣

٤) الآيات من ١ — ٤ سورة الذاريات .

التراب والضباب فتنقل السحاب فتجرى فى الجو بواسطة له فتقسم المطر [١].

وأما قوله تعالى « والمرسلات عرفاً ، فالعاصفات عصفاً ، والناشرات نشراً ، فالفارقات فرقاً فالملقيات ذكراً » [٢].

قال الزمخشرى : أقسم سبحانه بطوائف من الملائكة أرسلهن بأوامره فعصفن فى مضيهن كما تعصف الرياح وبطوائف منهن نشرن أجنحتن عند انحطاطهن بالوحى أو نشرن الشرائع فى البحر [٣].

وقال العكبرى : الواو الأولى للقسم وما بعدها للعطف ولذلك جاءت الفاء [٤].

وأما قوله تعالى : « والسابحات سبحا ، فالسابقات سبقا ، فالمدبرات أمراً » [٥].

قال أبو حيان : ولما كانت الموصوفات المقسم بها محذوفات وأقيمت صفاتها مقامها وكان لهذه الصفات تعلقات مختلفة اختلفوا فى المراد بها [٦].

قال النحاة : وإذا جاء بعد فاء السببية فعل مضارع فانها تنصبه بأن مضمرة وجوبا بشرط أن يسبقها نفى أو طلب والطلب يشمل الأمر والنهى

---

١) الزمخشرى : الكشاف مجلد ٤ ص ١٤
٢) الآيات من ١ — ٥ سورة المرسلات .
٣) الزمخشرى : الكشاف مجلد ٤ ص ١٧٣
٤) العكبرى : املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٧٧
٥) الآيات من ٣ — ٥ سورة النازعات .
٦) أبو حيان : البحر المحيط ج ٨ ص ٤١٩

والدعاء والعرض والتحضيض والتمني والاستفهام والترجي ويسمى ذلك (بمسألة الأجوبة الثمانية) وفي ذلك تفصيل وخلاف بين النحاة .

فذهب سيبويه إلى أن الفاء والواو و (أو) تنصب المضارع باضمار أن وليست هي الناصبة لأنها حرف عطف وحرف العطف يدخل على الإسم والفعل فلا يعمل في أحدهما ولذلك وجب أن يقدر أن (١) .

وذهب (الجرمي) إلى أنها هي الناصبة بأنفسها وذهب (الفراء) إلى أن النصب في هذه الأفعال لا بهذه الحروف بل هي منتصبة على الخلاف لأنها عطفت ما بعدها على غير شكله وذلك أنه لما قال لا تظلمني فتندم دخل النهي على الظلم ولم يدخل على الندم فحين عطفت فعلا على فعل لا يشاكله في معناه ولا يدخل عليه حرف النهي كما دخل على الذي قبله استحق النصب بالخلاف (٢)

أما بقية الكوفيين فيرون أن ذلك كله منصوب على (الصرف) وقد عقب ابن يعيش على هذا بقوله : « وهذا الكلا إن كان المراد به أنه لم يرد فيه عطف الثاني على لفظ الأول صرف عن الفعلية إلى معنى الإسمية بأن أضمروا أن ونصبوا بها فهو كلام صحيح وإن كان المراد أن نفس الصرف الذي هو المعنى عامل باطل » .

لأن المعاني لا تعمل في الأفعال النصف إنما المعنى يعمل فيها الرفع وهو وقوعه موقع الاسم كما كان الابتداء الذي هو معنى عاملا في الاسم (٣) .

---

١) سيبويه : الكتاب حـ ٣ ص

٢) ابن يعيش المفصل جـ ٧ ص ٢١ .

٣) المصدر المصدر السابق جـ ٧ ص ٢٠

وقال (الأشموني) : والصحيح مذهب البصريين لا الفاء عاطفة فلا عمل لها ، لكنها عطفت مصدرا مقدرا على توهم [١] .

وشواهد ذلك عند النحاة . ماجاء جوابا للنفي المحض [٢] قولك «لا يقضى إلا يقضى على زيد فيموت » .

وقالوا : إن النفي إما (صريح) مثل المثال السابق أو (مؤول) مثل قولك : قلما تلقاني فتكرمني وأما ما يفيد معنى النفي لكي لا يجرى في استعمالهم مجراه فينتصب جوابه .

مثل قولك : (أنت غير أمير فتضربني) وكذا التقليل بقد في المضارع لا يقال قد تجيئني فتكرمني [٣] .

وقالوا : وقد تجيء السببية المفيد لمعنى النفي ملحقا بالنفي أي منصوب الجواب نحو (كأنك وال علينا فتشتمنا أي لست) بوال أما إن قصدت بالتشبيه الحقيقة لا النفي فلا يجوز ذلك .

وقال الرضي : إن غيرا قد تفيد نفياً فيكون لها جواب منصوب كالنفي الصريح فيقال « غير قائم الزيدان فتكرمهما » ثم قال « ولا يجوز هذا « عندي » [٤] .

---

١) الأشموني : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك جـ ٣ ص ٢٢٠

٢) المقصود بالنفي المحض : غير المنتقض بألا والمتلو بنفي مثل ما تأتينا إلا فتحدثنا وقولك لا تزال تأتينا فتحدثنا في المثال الأول انتقض النفي بالا والثاني فيه نفي على نفي ونفي النفي إثبات .

٣) الرضي : شرح الكافية جـ ٢ ص ٢٤٥

٤) المصدر السابق جـ ص ٢٤٦ .

ولكن الأشمونى يرى أن ذلك جائز . (١)

ومن الشواهد الشعرية لجواب النفى قول (زياد بن منقذ أو زياد بن حريث) وما أصاحب من قوم فأذكرهم : إلا يزيدهم حبـــا إلى هم (٢)

أما الأمر فمثاله قولك : — أعطنى فأشكرك وتعـــال فأحسن اليك وقول أبى النجم العجلى :

يا ناق سيرى عنقا فسيحا * الى سليمان فتستريحا (٣)

وقالوا : — إن الأمر إما صريح مثل الشاهد السابق أو غير صريح وهو ما كان مدلولا عليه بالخبر أو اسم الفعل لم يجز نصب جوابه بالفاء .

ومثال ذلك قولك اتقى الله أمرؤ فعل خيرا يثب عليه ولا يصح أن نقول فيثاب عليه .

وقولك حسبك الحديث ينم الناس . ومثال اسم الفعل (صه أحسن اليك) ولكن (الكسائى) يجيز النصب بعد الفاء فى جواب الأمر اذا كان اسم فعل مثل صه فأحدثك أو مدلول عليه بالخبر فأجاز غفر الله لزيد فيدخله الجنة وأما النهى فمثاله قولك ولا تخاصم زيدا فيغضب ولا تهمل دروسك فأعاقبك .

---

١) الأشمونى : شرح الاشمونى على ألفية ابن مالك جـ ٣ ص ٢٢٣

٢) ابن يعيش : شرح المفصل جـ٧ ص٢٧ والشاهد فيه نصب المضارع بعد فاء السببية فى جواب النفى المحض .

٣) سيبويه : الكتاب جـ ٣ ص ٣٥ ، والمبرد — فى المقتضب جـ٢ ص١٤ وقارن بابن يعيش : شـــرح المفصل جـ ٧ ص ٢٦ وشرح الاشمونى جـ ٣ ص ٢٢١ .

وقول الشاعر :

لايخدعنك مأثور وإن قدمت تراثه فيحق الحزن والندم .(١)

أما جواب الدعاء فبعضهم لا يذكره ويعتبره بعضهم داخلا في باب الأمر والنهى وبعضهم من يعتبره جوابا مستقلا .

وشواهد ذلك قولك : اللهم تب علي فأتوب ، واللهم لا تؤاخذني بذنبي فأهلك .

وقول الشاعر :

يارب عجل ما أومل منهم فيدفأ مقرور ، ويشبع مرمل (٢)

أما جواب الاستفهام فقالوا إن شرطه ألا يكون بحرف استفهام يليه جملة اسمية خبرها اسم ذات فلا يجوز النصب في نحو. هل أخوك زيد فأكرمه بخلاف هل أخوك مجتهد فأكرمه (٣) .

ومثال ما ينطبق على جواب الاستفهام ، أين بيتك فأزورك ؟ ومتى تسير فأرافقك ؟ وكيف تكون فأصاحبك ؟

---

١) الأشمونى ؛ شرح الأشمونى جـ ٣ ص ٢٢٣ .

٢) المصدر السابق حـ ٣ ص ٢٢

٣) الخبر فى المثال الأول (زيد) اسم ذات جامد ولذلك رفع المضارع بعد الفاء وتكون للاستئناف والتقدير فأنا أكرمه أما الخبر في المثال الثاني وهو مجتهد مشتق ولذلك كانت الفاء للسببية والعطف ونصب الفعل بعدها .

وقول الشـــاعر :

هل من سبيل الى خمر فأشربها   أم هل سبيل الى نصر بن حجاج (١)

وقول الشـــاعر :

هل تعرفون لباناتى فأرجو أن   تقضى فيرتد بعض الروح للجسد (٢)

ومثال العرض ومعناه الطلب على سبيل الرفق بحسب معرفة المقام قولك .

﴿ ألا تأتينا فنكرمك ﴾   ﴿ ألا تنزل فى الماء فتسبح ﴾ .

وقول الشاعر :

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا » (٣)

أما التحضيض وهو الطلب بحث وازعاج أى الطلب المؤكد فمثال ذلك قولك ﴿ هلا اتقيت الله تعالى فيغفر لك ﴾ . ﴿ وهـلا اجتهدت فتنجح ﴾

وقول الشاعر :

---

١ ـ ابن يعيش : شرح المفصل حـ١ ص٢٧ والشاهد فية نصب المضارع بعد الفـاء .

٢ ـ الأشمونى شرح الالفية جـ٣ ص ٢٢٠ واللبانات بضم اللام جمع لبانة وهى الحاجة والشاهد فيه (فأرجو) منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية فى جواب الاستفهام .

٣ ـ الاشمونى . شرح الا لفية جـ٣ ص ٢٢١ وقارن بشرح ابن عقيل على الألفية شاهد ٣٢٦ جـ ٤ ص ٣، وحاشية الشجاعى على شرح القطر ص ٤٥ والشاهد فيه « فتبصر » حيث نصب المضارع بعد فاء السببية بأن مضمرة وجوبا فى جواب العرض وأنظر أيضا شرح شذور الذهب لابن هشام شاهد ١٥٢ .

لولا تعوجين ياسلمى على دنف   فتخمدى نار وجد كاد يفنيه (١)

وأما التمني وهو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر فالأول مثل : ليت الشاب يعود فأتزوج والثاني مثل : ليت لى مالا فأحج منه .

وقول الشاعر :

ياليت أم خليد واعدت فوفت   ودام لى عمر فنصطحبا . (٢)

وقول الشاعر :

الا رسول لنا منها فيخبرنا   ما بعد غايتنا من رأى مجرانا (٣)

أما « الترجى » وهو طلب الأمر المحبوب فاختلف النحاة فيه هل ينتصب الفعل بعد الفاء جوابا له . ذهب «البصريون» الى أن الرجاء فى حكم الواجب ولا ينصب الفعل بعد الفاء جوابا له .

وذهب [الكوفيون] الى جواز ذلك لثبوته سماعا فى الشعر والنثر واستشهدوا .

---

١ ـ الأشمونى . شرح الألفية ج ٣ ص ٢٢٢ والشاهد فيه [فتخمدى] حيث نصب المضارع بعد فاء السببية بأن مضمرة وجوبا بعد الفاء فى جواب التحضيض .

٢ ـ المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢٤ والشاهد فيه نصب المضارع فى قوله [فنصطحبا] بأن مضمرة وجوبا بعد الفاء فى جواب التمنى .

٣ ـ سيبويه : الكتاب ج ٣ ص ١٣ وقارن ابن هشام فى شرح شذور الذهب تحقيق محمد محيي الدين شاهد رقم ١٥٣ ص ٣٠٩ .

بقول الشاعر :

علِّ صروفَ الدهر أو دولاتها   تدلننا اللمـــة من لماتها
فتستريح النفس من زفراتهـا   وتنقع الغلة من غـلاتها (١)

وقد وافق ابن مالك وتابعه الاشمونى فى شرحه على الالفية على رأى الكوفيين لإن البصريين تأولوا ما فيه بعد » (٢)

قالوا : وينصب المضارع بأن مضمرة جوازا بعد الفاء العاطفة للسببيه التي عطفت على اسم خالص (٣) .

ومثال ذلك قول الشاعر :

لولا توقع معتر فأرضيه   ما كنت أوثر إترابا على ترب (٤)

وقيل إذا قلت « الطائر فيغضب زيد الذباب » لا ينصب المضارع هنا بعد فاء السببية لأن « الطائر » فى تأويل « الذى يطير » .

---

١ ــ الرضى : شرح شافية ابن الحاجب مع شرح الشواهد لعبد القادر البغدادى (القسم الثانى ص ١٢٩ الشاهد رقم ٦٥) والشاهد فيه نصب المضارع بأن بعد الفاء فى جواب الترجى وهو (فتستريح) .

٢ ــ الاشمونى : شرح الالفية جـ ٣ ص ٢٢٣

٣ ــ الاسم الخالص : هو الاسم الذى لاتشوبه شائبة الفعلية وذلك بأن يكون جامدا جمودا محض ، وقد يكون مصدرا وقد يكون اسما علما .

٤ ــ الأشمونى : شرح الألفية جـ ٣ ص ١٢٠ وقارن بشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك جـ ص الشاهد رقم ٢٣١ والشاهد فى نصب المضارع بعد فاء السببية جوازاً لأنه تقدمه اسم خالص وهو « توقع » .

قالوا : وقد نصب العرب بعدها فى الجواب المثبت ، وذلك شاذ لا يقاس عليه أو هو من ضرورة الشعر . ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

سأترك منزلى لبنى تميم والحق بالحجاز فاستريحا (١)

وقول الأعشى :

ثمت لا تجزوننى عند ذاكم ولكن سيجزينى الإله فيعقبا (٢)

وقول طرفة بن العبد :

لنا هضبة لا يدخل الذل وسطها

ويأوى إليها المستجير فيعصما (٣)

قال سيبويه :

وهو ضعيف فى الكلام (٤)

---

١ ـ سيبويه الكتاب جـ٣ ص٣٨ وقارن بالمبرد فى المقتضب جـ٢ ص٢٢ وشرح الاشمونى على ألفية ابن مالك جـ٣ ص ١٢٢ وابن هشام فى مغنى اللبيب ص وشرح شذور الذهب ص شاهد ١٤٩ وذهب ابن هشام إلى أن قوله (فاستريحا) ضرورة وقيل الأصل (فاستريحن) بنون التوكيد الخفيفة فابدلت فى الوقف ألفا وهذ التخريج هروب من ضرورة إلى ضرورة وذكر الأعلم أنه يرى (لاستريحا) بلام التعليل ، ولا ضرورة فيه حينئذ .

٢ ـ المصدر السابق جـ٣ ص ٣٩ وأنظر ديوان الأعشى ص ٩ .

٣ ـ المصدر السابق جـ ٣ ص ٤٠ وقارن بالمبرد فى المقتضب جـ ٢ ص ٢٤

٤ ـ المصدر السابق جـ ٣ ص ٤١

ويذهب جمهور النحاة إلى أن الفاء العاطفه للسببيه حين تنصب المضارع في الأجوبة السابقة لأنها تعطف مصدرا متوهما على مصدر .

فقالوا إذا قلت زرنى فأكرمك (ليكن منك زيارة فاكرام منى) .

قال ابن يعيش : وإنما أضمرت أن هنا ونصب بها من قبل أنهم تخيلوا في أول الكلام معنى المصدر فاذا قال زرنى فأزورك كأنه قال لتكن منك زيارة فلما كان الفعل الأول في تقدير المصدر والمصدر اسم لم يسغ عطف الفعل الذى بعده عليه لأن الفعل لا يعطف على الاسم فاذا أضمروا أن قبل الفعل صار مصدرا فجاز لذلك عطفه على ما قبله وكان من قبيل عطف الاسم على الاسم وإنما تخيلوا في الأول مصدرا لمخالفة الفعل الثانى الفعل الأول في المعنى » (١)

أما (الرضى) فيذهب خلاف ذلك ويرى أنهم « انما صرفوا ما بعد فاء السببية من الرفع إلى النصب لأنهم قصدوا التنصيص على كونها سببية والمضارع المرتفع بلا قرينة مخلصة للحال أو الاستقبال ظاهر في معنى الحال فلو أبقوه مرفوعا لسبق إلى الذهن إلى أن الفاء لعطف جملة الحال والفعل على الجملة التى قبل الفاء فصرفه إلى الصرف في الظاهر .

على أنه ليس معطوفا إذ المضارع المنصوب بأن مفرد وقبل الفاء المذكورة جمل ويخلص المضارع للاستقبال اللائق بالجزائية فكان فيه شيئان رفع جانب كون الفاء للعطف وتقويه كونه للجزاء فيكون إذن ما بعد الفاء مبتدأ محذوف الخبر وجوبا . (٢)

---

١ ـ ابن يعيش : شرح المفصل جـ ٧ ص ٢٨

٢ ـ الرضى : شرح الكافية جـ ٢ ص ٢٤٦

وبذلك يرى (الرضى) أنها لا تعطف مصدرا على مصدر وإنما هي كالشرط الذى ليس بمتحقق الوقوع ويكون ما بعد الفاء كجزائها » (١)

ويذهب (د. محمد حماسه عبد اللطيف) إلى أن نصب المضارع بعد فاء السببية يجعل التركيب متماسكا على هذا النحو الترتيبى وان كان بعض النحاة لم يسلب عن الفاء والواو معني العطف وهو يرى « ان النحاة لم يكونوا يتعاملون فى تحليل الجمله مع ظاهر التركيب أو مع البناء الظاهرى فقط بل كانوا في كثير من الحالات يتعاملون مع البنية الأساسية ، وما يؤولون به البناء الظاهرى هو الذى يمثل البنية الأساسية لديهم ، ولذلك إذا اختل فى البناء الظاهرى بعض ما يشترطون لنصب الفعل هنا لم ينتصب الفعل ، أو إذا جاء الفعل مرفوعا مع توافر شروط النصب كان ذلك الرفع دليلا لغويا علي أن المعنى يختلف عن المعنى مع نصب الفعل » (٢)

وقد ضرب [سيبويه] مثالا جيدا لدلالة الجملة التى يقع فيها المضارع بعد فاء السببية والتى يصح أن يعرب المضارع فيها بأوجه .

قال سيبويه : واعلم أن ما ينتصب فى باب الفاء قد ينتصب على غير معنى واحد وكل ذلك على اضمار أن إلا أن المعانى مختلفة » (٣)

أما المثال الذى ضرب به فهو قولك «ما تأتينى فتحدثني» فهو يرى أن النصب على وجهين والرفع على وجهين .

---

١ ـ المصدر السابق ونفس الصحيفة .

٢ ـ د. محمد حماسة عبد اللطيف : فى بناء الجملة العربية ص ٢٩٨

٣ ـ سيبويه : الكتاب جـ ٣ ص ٢٨ .

أما النصب بالوجهين « أن تـكون الفاء سببية عاطفة فينتصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوبا وتعطف المصدر المؤول المنفى بعدها على المصدر المؤول قبلها والتقدير لا يكون منك إتيان فلا يكون منك تحديث .

أو تكون الفاء سببية عاطفة ولكن منصباً على ما قبلها فيكون التقدير أنت لا تأتينا محدثاً بل تأتينا غير محدث ويكون رفع المضارع بعد فاء السببية فى هـذا المثال على وجهين : تكون الفاء لمجرد العطف فأشركت بين الأول والآخر ويكون النفى منصباً على ما قبل الفاء وما بعدها ويكون التقدير : أنت لا أتينا ولا تحدثنا . والوجه الآخر : أن تكون الفاء للاستئناف ويكون النفى منصبا على ما قبلها فقط فيكون التقدير : أنت لا تأتينا فى المستقبل وأنت تحدثنا الآن (١).

ويعارض (ابن هشام) هـذه التخريجات فى وجهى الرفع فقط لهذا المثال فقد عرض لنا مثالا آخر هو قولك « ما تأتينى فأكرمك » فأعطى المضارع الواقع بعد الفاء أربعة أوجه للاعراب اثنان للرفع مثل (مثال سيبويه) واثنان للنصب .

وقال بعد وجهى الرفع : ويذكر النحويون هذين الوجهين فى قولك « ما تأتينا فتحدثنا » وهذا سهو ، إذ يستحيل أن ينتفى الإتيان ويوجد الحديث والصواب ما مثلت لك (٢) .

ونستطيع أن نجمل آراء النحاة فى أوجه نصب المضـارع بعد فاء السببية بما يلى :

١ ـ المصدر السابق ونفس الصحيفة .

٢ ـ ابن هشام : شرح شذور الذهب ص ٣٧٠

إن السابق على الفاء إما أن يكون اسماً صريحاً أو غير صريح بل هو فعل فى تأويل الاسم فنقول (ما تأتينا فتحدثنا) وتأويل ذلك ما يكون منك إتيان فحديث فان كان اسما صريحا فاما أن يكون خالصاً من التقدير بالفعل وهو المصـدر وإما أن يكون مقدرا بالفعل وهو الوصف المقرون (بأل) فان كان الاسم السابق غير صريح فاضمار أن بعده واجب ـ ولابد حينئذ من تقدم نفى أو طلب وإن كان الاسم السـابق صريحاً وكان ذلك خالصاً من التقدير بالفعل فاضمار ان المصدرية بعده جائز وإن كان الاسم السابق صريحاً وكان ذلك مقدراً بالفعل فاضمار أن المصدرية بعده ممتنع فاضمار أن بعد الفاء بذلك على ثلاثة أضرب : واجب ، جائز ، ممتنع (١) .

ومن الملاحظات الخاصة (بالفاء) من المضارع قالوا انفردت الفاء عن الواو بأن الفعل بعدها ينجزم عند سقوطها بشرط أن يقصد الجزاء وذلك بعد الطلب بأنواعه أما النفى فلا يجزم جوابه وشرط الجزم بعد النهى أن تضع إن الشرطية قبل لا النافية دون تخالف فى المعنى ولذلك جاز (لا تدن من الأسد تسلم) وامتنع (لا تدن من الأسد يأكلك) لأن تقدير المثال الأول (إن لا تدن من الأسد تسلم) أما المثال الثانى يستقيم المعنى إذ لا يصح أن نقول إن لا تدن من الأسد يأكلك (٢) .

---

١ ـ المصدر السابق ص ٣٨٢ ، هامش ص ٣٨٢ تعليق محمد محيي الدين على الشاهد ص ١٥٦ .

٢ ـ الاشمونى : شرح الألفية جـ ٣ ص ٣٠٦ ، وانظر تعليق الدكتور عبده الراجحى لنص الأشمونى فى كتابه دروس فى المذاهب النحوية ص ٣٦٠ .

قال الرمانى : ومن الكلام ما لا يجوز إلا بالفاء مثل لا تدن من الأسد فيأكلك « ولو قلت لا تدن من الأسد يأكلك لكان محالا ألا ترى، أن التقدير ألا تدن من الأسد يأكلك فان جئت بالفاء حسن لأن التقدير لا يمكن منك دنو إلى الأسد فأكل منه . (١)

أما شواهد نصب المضارع بعد فاء السببية الواقع في جواب الطلب أو النفى ففى ذلك تفصيل فى آيات التنزيل العزيز .

[١] المضارع الواقع بعد فاء السببية فى جـــواب النفى المحض فمثاله قوله تعـالى :

«ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظـالمين » [٢] .

فالمضارع [فتطردهم] جواب ما النافية فى قـوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وأما [فتكون] فهو جواب النهى فى قوله تعالى [وتطرد].

قال (الفراء) : وأما الفاء فى قوله تعالى « فتكون من الظالمين » فهو جواب «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى» وفيه الجزم والنصب ووضح الامر فى قوله تعالى : فتطردهم فقال وليس قوله [فتطردهم] إلا النصب لأن الفاء فيها مردودة على محل وهو قوله : ما عليك من حسابهم [وعليك] لا تشاكل الفعل فاذا كان ما قبل الفاء اسماً لا فعلا فيه أو محلا

١ ـ الرمانى : معانى الحروف ص ٥ :

٢ ـ آية ٥٢ سورة الانعام

مثل قولك [عنك وعليك وخلفك] أو كان فعلا ماضياً مثل [قال وقعد] لم يكن فى الجواب بالفاء إلا النصب » (١).

وقوله تعالى : « لا يقضى عليهم فيموتوا » (٢) فالمضارع [فيموتوا] منصوب فى جواب النفى بعد فاء السببية .

وأما قوله تعالى : « ولا يؤذن له فيعتذرون » (٣) فنلاحظ أن المضارع [يعتذرون] لم ينصب فى جواب النفى .

قال الكسائى : « ولا يؤذن لهم فيعتذرون » بالنون فى المصحف لأنها رأس آية .

وقال الزمخشرى : فيعتذرون – عطف على يؤذن فينخرط من سلك النفى والمعنى ولا يكون لهم إذن لاعتذار معقب له من غير أن يجعل الاعتذار مسبباً عن الإذن ولو نصب لكان سببا عنه لا محالة (٤) .

وقال الرضى فى شرح الكافية : ويجوز مع الرفع أيضا أن يكون الفاء للسببية والمبتدأ محذوف فيكون معنى الرفع والنصب سواء وإنما لم يصرفه إلى النصب لعدم اللبس كما ذكرنا من قبل ومنه قوله تعالى « لا يؤذن لهم فيعتذرون » أى فهم يعتذرون فكأنه قال فيعتذروا (٥) .

١ – الفراء : معانى القرآن ج ١ ص ١٢٨
٢ – من الآية ٣٦ سورة فاطر .
٣ – آية ٣٦ سورة المرسلات .
٤ – الزمخشرى : الكشاف مجلد ٤ ص ٢٠٥
٥ – الرضى : شرح الكافية ج ٢ ص ٢٤٧

وقال العكبرى : فى رفعه وجهان : أحدهما هو نفى كالذى قبله أي فلا يعتذرون والثانى هومستأنف أى فهم يعتذرون فيكون المعنى أنهم لاينطقون نطقاً ينفعهم أى لا ينطقون فى بعض المواقف وينطقون فى بعضها وليس بجواب النفى إذ لوكان كذلك لحذف النون (١) .

أما قوله تعالى : « وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرق بين المدء وزوجه » (٢) .

فالمضارع [يتعلمون] واقع بعد فاء السببية ونلاحظ أن قبله نفى ونهى فلماذا لم ينصب فى جواب النهى أو النفى ؟

قال [الفراء] إنما نحن فتنة فلا تكفر [فيتعلمون] ليست بجواب لقوله [وما يعلمان] إنما هى مردودة على قوله [يعلمون الناس السحر] فيتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم فهذا وجه ويكون فيتعلمون متصلة بقوله إنما نحن فتنة فيأبون فيتعلمون ما يضرهم (٣) .

وقال [ابن الأنبارى] فيه أربعة أوجه : أن يكون معطوفاً على [يعلمان] أو أن يكون معطوفاً على فعل مقدر وتقديره يأتون فيتعلمون

---

١ ـ العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٧٨

٢ ـ من الآية ١٠٢ سورة البقرة .

١ ـ الفراء : معانى القرآن ج ١ [وانظر تعليق المحقق محمد على النجار حيث قال فى هامش نفس الصحيفة ، ويقصد الفراء بهذا الوجه عطف يتعلمون على موضع ما يعلمان وقد أجازه بعضهم لأن قوله «ومايعلمان» وإن دخلت عليه ما النافية فمضمنة الإيجاب فى التعليم .

ولم يجزه [الزجاج] ولا يجوز أن يكون جواباً لقوله [فلا تكفر] لأنه كان ينبغى أن يكون منصوباً .

والرابع أن يكون مستأنفاً وهو أوجه الأوجه (١) .

٢ — المضارع الواقع بعد فاء السببية فى جوانب النهى : مثال ذلك قوله تعالى : — « ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين » (٢) . قال الفراء : إن شئت جعلت [فتكونا] جواباً نصباً ، وإن شئت عطفته على أول الكلام فكان جزماً ، ومعنى الجزم كأنه تكرير للنهى مثل قول القائل لاتذهب ولا تعرض لأحد ومعنى الجواب والنصب لا تفعل هذا يفعل بك مجازاة فلما عطف صرف علي غير ما يشاكله وكان فى أوله حادث لا يصلح فى الثانى نصب (٣) .

وقال العكبرى ـ فتكونا : جوانب نهى التقدير : إن تقربا تكونا وحذف النون هنا علامة النصب لأن جواب النهى إذا كان بالفاء فهو منصوب ، ويجوز أن يكون مجزوماً بالعطف (٤) .

ومثله قوله تعالى : « ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة » (٥)

---

١ ـ ابن الانبارى : البيان فى غريب إعراب القرآن ج ١ ص ١١٤ ، وانظر إعراب القرآن المنسوب إلي الزجاج القسم الأول ص ١٧٦

٢ ـ من الآية ٣٠ سورة البقرة .

٣ ـ الفراء : معانى القرآن ج ١ ص ٢٦

٤ ـ العكبرى : إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٣١

٥ ـ من الآية ١٢٩ سورة النساء

فالمضارع [فتذروها] جوانب النهى وهو منصوب ، ويجوز أن يكون معطوف على تميلوا فيكون مجزوماً .

وقوله تعالى : «ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم » (١) .

قال العكبرى : فيسبوا منصوب على جوانب النهى وقيل وهو مجزوم على العطف كقولهم لا تمددها فتشققها (٢) .

وقوله تعالى : « لاتقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً (٣) فالمضارع [فيكيدوا] منصوب بعد فاء السببية لأنه واقع فى جواب النهى .

وأما قوله تعالى: «فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى»(٤) فيجوز فى [فتردى] أن يكون نصباً على جوانب النهى ، ورفعا أى فاذا أنت تردي (٥) .

وقوله تعالى : « لا تفـــتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب » (٦) فالمضارع [فيسحتكم] انتصب على جواب النهى .

وقال الرمانى : ويجوز الرفع على القطـــع والاستئناف وقد قرىء [فيسحتكم ـ فيسحتكم] رفعاً ونصباً (٧) .

١ ـ من الآية ١٠٦ سورة الأنعام .
٢ ـ العكبرى : إملاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٢٥٧ .
٣ ـ من الآية ٥ سورة يوسف .
٤ ـ من الآية ١٦ سورة طه .
٥ ـ العكبرى : إملاء ما من به الرحمن جـ ٢ ص ١٢٠.
٦ ـ من الآية ٦١ سورة طه .
٧ ـ الرومانى : معانى الحروف ص ٤٤

وأما قوله تعالى : ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي »[1] فالمضارع (فيحل) منصوب فى جواب النهى وقيل هو معطوف فيكون نهيا أيضا كقولهم : لا تمددها فتشققها » [2]

(٣) المضارع الواقع بعد فاء السببية فى جواب الاستفهام : ـ

فمثله قوله تعالى : ـ ﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ﴾ [3] قال الأنبارى : (فيضاعفه) قرئ بالرفع والنصب أما الرفع فمن وجهين : ـ أحدهما : أن يكون معطوفا على صـــلة الذى وهو يقرض فيكون داخلا في صلة الذى . ، الثانى : أن يكون منقطعا عما قبله ., وأما النصب : ـ فعلى العطف بالفاء حملا على المعنى دون اللفظ .

كأنه قال : من ذا الذى يكون منه قرض فتضعيف من الله تعالى فقدر (أن) بعد الفاء ونصب بها الفعل وصيرها مع الفعل فى تقدير مصدر ليعطف مصدرا على مصدر ولا يحسن أن يجعل منصوبا على ظاهر اللفظ فى جواب الاستفهام لأن القرض ليس مستفهما عنه وانما الاستفهام عن فاعل القرض. ألا ترى أنك لو قلت : أزيد يقرضنى فأشكره لم يجز النصب على جواب الاستفهام بالفاء وانما جازها هنا حملا على المعنى على ما بينا ﴾ [4]

---

١) من الآية ٨١ سورة طه .

٢) العكبرى . املاء ما من به الرحمن جـ ٢ ص ١٢٥ .

٣) من الآية ٢٤٥ سورة البقرة ومن الآية ١١ سورة الحديد .

٤) ابن الأنبـــارى : البيان فى غريب اعراب القرآن جـ ١ ص ١٦٤ .

ولكن ابن الأنبارى يذكر تحليلا آخر فى كتابه (منثور الفوائد) يقول : فيضاعفه نصب لأنه جواب الاستفهام بالفاء ومن رفع فان التقدير فهو يضاعفه على هذين الوجهين كل ما جاء فيما بعد الفاء اذا وقعت فى جواب الأمر والنهى والدعاء والتمنى والعرض والنفى (١).

أما (مكى بن أبى طالب القيسى) فيذكر تحليلا آخر لأوجه الاعراب فى (فيضاعفه) قال ، قرأ عامر وعاصم بنصب الفعل فيضاعفه وقرأ الباقون برفعه فى سورتى البقرة والحديد .

أما توجيه النصب ﴿ وحمله من النصب أنه حمل الكلام على المعنى ، فجعله جوابا للشرط لأن معنى ﴾ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له . أن يكون قرض تبعه أضعاف فمجمل ﴿ فيضاعفه ﴾ على المصدر فعطف على ﴿ القرض ﴾ والقرض : اسم فأضمر (أن) ليكون مع ﴿ فيضاعفه ﴾ مصدرا ، فتعطف مصدرا على مصدر ، كأنك قلت : أن خدث قرض فأضعاف يتبعه ويقبح أن يحمل على جواب الاستفهام بالفاء ، لأن القرض غير مستفهم عنه ، إنما وقع الاستفهام عن صاحب القرض ألا ترى أنك اذا قلت أتقرضنى فأشكرك ، نصبت الجواب لأن الاستفهام عن القرض وقع ولو قلت : ـ أزيد يقرضنى فأشكره .

لم تنصب الجواب ، لأن الاستفهام انما هو عن زيد لا عن

---

١) ابن الأنبارى : منثور الفوائد تحقيق د. حاتم الضامن مسألة ١٣١ ص ٦٣ .

القرض (١) أماتوجيهه لآية الحديد « من الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له فقال : فحجة من نصب أنه حمل الكلام على المعنى ، لأن المعنى من ذا الذي يقرض الله ؟ أيقرض الله أحد فيضاعفه له ، فنصب لأنه جواب استفهام بالفاء كما تقول : — أتقوم فأحدثك فتنصب « أحدثك » لأن القيام غير متيقن والمعنى : أيكون منك قيام فحديث منى بذلك .

والثانى : جواب الاستفهام وأخواته محمول على مصدر الأول لما امتنع حمله على العطف على لفظ الأول ، وهو الفعل الأول لئلا يصير استفهاما كالأول فيتغير المعنى ويعتبر مستفهما عن نفسك وذلك محال انما أنت مستفهم عن وقوع الفعل الأول من غيرك ومخبر عن نفسك بوقوع فعل منك إن وقع الأول ، فوجب العطف على معنى الأول دون لفظه ، لهذا المعنى ، وهو معنى لطيف فافهمه ، فحمل فى العطف على معناه ليصح الجواب ، والعطف بالفاء ، فلما حمل على معنى الأول ، وهو المصدر ، احتيج إلى إضمار (أن) بعد الفاء ، لتكون مع الفعل الثانى مصدرا فتعطف مصدرا على مصدر ، فيصح المعنى والإعراب ، فلما أضمرت (أن) نصبت بها الفعل فهذا شرح علة النصب فى جواب الاستفهام والأمر والنهى والعرض وشبهه بالفاء ، فالقراءة بالنصب فى (فيضاعفه) محمول على معنى الكلام محمول على معنى المعنى أيضا دون لفظه فافهمه فانه مشكل فى العربية ، فالنصب فى الآية محمول على معنى الاية ثم معنى المعنى (٢) ونستطيع أن نوضح رأى

---

١ — مكي بن أبى طالب القيسى : الكشف عن وجوه القراءات السبع جـ ١ ص ٣٠١ .

٢ — المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٠٨ .

(مكي بن أبى طالب) بأنه يقصد بمعنى المعنى التقدير الذى قدره أولا وهو الاستفهام . الذى قدره فى (أيقرض الله أحدا) وهذا التقدير نفسه محمول على معناه وهو المصدر لأن التقدير (أيكون من أحد قرض) ومن هنا يصح العطف بالفاء لأنها تعطف فى هذه الحالة مصدرا مؤولا من (أن) المضمرة والفعل علي مصدر متوهم هو (قرض) .

ويسمى (محمد حماسة عبد اللطيف) الحمل على المعنى الرجوع إلي ابنية الأساسية لامثال هذه التراكيب . [١]

ثم يفسر تأويل (لمكي بن أبي طالب) بقوله : ونلاحظ أن (مكى بن أبى طالب) فى الاية ذات ـ التركيب الواحد قدم تأويلين الاول فى آية البقرة حيث جعل نصب المضارع بعد الفاء محمولا على وقوع الفاء فى جواب الشرط (والشرط مثل الاستفهام وشبهه) وفى آيه الحـــديد قدر استفهاما ﴿ أيقرض الله أحد ﴾ والهدف واحد فى كلا التأويلين وهو أنه يهرب من جعل الفاء واقعة فى جواب الاستفهام المذكور فى الاية « من ذا الذى يقرض « لان الاستفهام فيها غير واقع على الفعل يقرض ولكنه واقع على من يقرض ، ومن هنا لا يمكن تأويل مصدر الا إذا كان الاستفهام واقعا على الفعل ، وإذا كان الاستفهام واقعا على فعل فان هذا الفعل غير محقق فيمكن تأويل مصدر منه ، [٢] .

وأما توجيه الرفع فى (فيضاعفه) فى آية البقرة يقول مكى بن أبى

---

١ ـ د. محمد حماسة عبد اللطيف : ـ فى بناء الجملة ص ٣٠٢ .

٢ ـ المصدر السابق ص ٣٠٢ .

طالب ﴿ وحجة من رفعه أنه قطعه مما قبله ولم يدخله فى صلة الذى فى قولك : ـ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فالله يضاعفه له ، ويجوز أن يرفع على العطف على ما فى الصلة على ﴿ يقرض ﴾ على تقدير : من ذا الذى يقرض الله فيضاعف الله له ، كأنه قال : ومن ذا الذى يضاعفه له أى من الذى يستحق الاضعاف فى الأجر على قرضه الله ، أي على صدقته ﴾ (١)

أما آية الحديد : فقال : حجة من رفع ـ وهو الاختيار ـ أنه لما رأى الاستفهام في قوله ﴿ من ذا الذى يقرض الله ﴾. انما هو عن الأشخاص دون القرض ، فلم يستقم نصب الجواب ، اذ ألف الاستفهام لم تدخل على فعل ، فيقع الجواب بفعل إنما دخلت على اسم فلا يجاب الاسم بفعل . لو قلت : ـ أزيد فى الدار فتكرمه لم يحسن نصب ﴿ تكرمه ﴾ على جواب الاستفهام ، فالرفع فيه على القطع معنى فهو يقرضه ، اذ الاستفهام فيه بمعنى الشرط ، ورفعه على معنى الاستفهام الحقيقى على العطف على ﴿ يقرض ﴾(٢)

أما قوله تعالى: فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل (٣).

فالمضارع (فيشفعوا) منصوب بتقدير أن بعد الفاء الواقعة فى جواب الاستفهام والمضارع (فنعمل) منصوب على جواب التمنى بالفاء بتقدير أن

---

١ ـ مكي بن ابى طالب : الكشف عن وجـــوه القراءات السبع جـ ١ ص ٣٠١ .

٢ ـ المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٠٩ .

٣ ـ من الآية ٥٣ سورة الأعراف .

حملا على مصدر ما قبله فالفاء فى المعنى تعطف مصدرا على مصدر .(١)

وأما قوله تعالى : قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوءة أخي فأصبح من النادمين .(١)

قال العكبرى / ﴿ فأواري ﴾ معطوف على أكون . وذكر بعضهم أنه يجوز أن ينتصب على جواب الاستفهام وليس بشيء ، إذ ليس المعنى أن يكون منى عجز فمواراة ، ألا ترى أن قولك ﴿ أين بيتك فأزورك ﴾ معناه لو عرفت لزرت » وليس المعنى هنا لو عجزت لواريت (٣) .

وأما قوله تعالى ﴿ أفلم يسير فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ﴾ (٤) فالمضارع ﴿ فينظروا ﴾ منصوب بحذف النون بعد الفاء الواقعة فى جواب الاستفهام .

أما قوله تعالى : ﴿ أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ﴾ (٥) قال ﴿ الألوسى ﴾ [فتكون] منصوب فى جواب الاستفهام عند ﴿ ابن عطية ﴾ وفى جواب ـ التقرير عند ﴿ الحوفى ﴾ وفى جواب النفي عند بعضهم . (٦)

---

١ ـ ابن الانباري . البيان فى غريب اعراب القرآن ج ١ ص ٣٦٤ .
٢ ـ من الآية ٣١ سورة المائدة .
٣ ـ العكبرى : املاءما من به الرحمن ج ١ ص ٢١٤ .
٤ ـ من الآية ١٠٩ سورة يوسف .
٥ ـ من الآية ٤٦ سورة الحج .
٦ ـ الألوسى : روح المعاني ج ٧ ص ١٦٧ .

أما قوله تعالى ﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة﴾ فنلاحظ أن (الفعل) تصبح جاء مرفوعا بعد فاء السببية رغم أنه واقع بعد استفهام ؟

قال سيبويه « وسألته (أى الخليل) عن « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة » فقال : هذا واجب وهو تنبيه كأنك قلت : أتسمع من الله أنزل من السماء ماء فكان كذا وكذا ، وإنما خالف الواجب النفى لأنك تنقض النفى إذا نصبت وتغـــير المعنى يعنى أنك تنفى الحديث وتوجب الأتيان » [١] .

وقال الرمانى : أما قوله تعالى : «ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة» نخبر وإن خرج مخرج الاستفهام وتقديره قد رأيت أن الله ينزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وهو تنبيه على ما كان ليتأمل ما فيه » [٢] .

وقال الزمخشرى : ـ لو نصب (فتصبح) لاعطى ما هو عكس الغرض لأن معناه إثبات الاخضرار فينقلب بالنصب إلى نفى الاخضرار مثال أن تقـــول لصاحبك ألم تر أنى أنعمت عليك فتشكر إن نصبته فأنت ناف شكره شاك تفريطه » [٣] .

وقال العكبرى : ـ إنما رفع الفعل هنا وان كان فيه لفظ الاستفهام

---

١ ـ سيبويه : الكتاب جـ ٣ ص ٤١ .

٢ ـ الرمانى : معانى الحروف ص ٥٤ .

٣ ـ الزمخشرى : الكشاف مجلد ٣ ص ٢٠ .

لأمرين : ـ أحدهما أنه استفهام بمعنى الخبر أي قد رأيت فلا يكون له جـواب .

والثاني : ـ أن ما بعد الفاء فينتصب وإذا كان المستفهم عنه سببا له ورؤيته لانزال الماء لايوجب اخضرار الأرض ، وإنما يجب عن المـاء والتقدير فهى أى القصة ، وتصبح الخبر ويجوز أن يكون فتصبح بمعنى أصبحت وهو معطوف على أنزل فلا موضع له » (١)

٤) المضارع الواقع بعد فاء السببية في جواب التحضيض : ـ

مثال ذلك قوله تعالى :ـ « ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى » (٢)

فالمضارع « فنتبع » منصوب فى جواب التحضيض بعد فاء السببية ـ

---

١ ـ العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ٢ ص ١٤٩ (وكتب محمد محيي الدين تحقيقا على الشاهد (١٥٥) فى شرح شذور الذهب (ان العلماء يختلفون فى جـواز نصب المضارع بعد فاء السببية وواو المعية فى جواب الاستفهام التقريرى فى مثل (ألم أك) فهم من قال نصب المضارع فى جواب الاستفهام خاص بالاستفهام الحقيقى وبعضهم يسوى بين الاستفهام الحقيقى والاستفهام التقريرى والذى يرون أن نصب المضارع خاص بالاستفهام الحقيقى يجعلون نصب المضـارع فى جواب الاستفهام التقريرى أنما هو جواب النفى) انظر شرح شذور الذهب ص ٣١٣ تحقيق شاهد ١٥٥ فى تحقيق محمد محيي الدين .

٢ ـ آية ١٣٤ سورة طه .

وقال العكبرى : (فنتبع) منصوب جواب الاستفهام » (١)

وقوله تعالي : ـ ﴿ لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ﴾ (٢)

(فيكون) منصوب فى جواب التحضيض بعد فاء السببية وأما قوله تعالى : ـ ﴿ ولولا أن ـ تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين ﴾ (٣)

فلولا الأولى حرف شرط يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط وجوابها محذوف والفاء الأولى عاطفة ـ والمضارع (يقولوا) معطوف علي (تصيب) أما لولا الثانية فهى للتحضيض (ونتبع) منصوب فى جواب التحضيض بعد فاء السببية .

وأما قوله تعالى :ـ ﴿ لولا أخرتنى الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ﴾ (٤) فقد اختلف فيه النحاة : ـ اعتبر (الفراء) لولا هنا حرف استفهام قال : فان أدخلت فى جواب الاستفهام فاء نصبت كما قال تعالى ﴿لولا أخرتني الي أجل قريب فأصدق فنصب﴾ (٥) ووافق علي هذا الرأى العكبرى . (٦)

وقال «الأمير» فى تعليقه علي «المغنى لابن هشام» : الاستفهام هنا بعيد

---

١ ـ العكبرى : أملاء ما من به الرحمن جـ ٢ ص ١٤٩ .
٢ ـ من الآية ٧ سورة الفرقان .
٣ ـ آية ٤٧ سورة القصص .
٤ ـ من الاية ١٠ سورة المنافقين .
٥ ـ الفراء : معانى القرآن جـ ١ ص ٨٦ .
٦ ـ العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ٢ ص ٢٦٢

جدا أى والقريب من الآية معنى العرض أو التحضيض . (١)

وقال (الشجاعى) فى (حاشيته) على شرح القطر لابن هشام :

﴿ وقوله تعالى : ﴾ لولا أخرتنى أى هلا أخرتنى الى أجل قريب أى ليكن منك تأخير فتصدق منى وكونى من الصالحين – قال بعضهم والظاهر أن لولا فى أمثال هذه تكون لمجرد التمنى فيكون التقدير أخرتنى . (٢)

٥) المضارع الواقع بعد فاء السببية فى جواب التمنى : ـ

ومثال ذلك قوله تعالى :ـ ﴿يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما﴾ (٣)

فالمضارع (فأفوز) منصوب فى جواب التمنى بعد فاء السببية وقرىء بالرفع والتقدير (فأنا أفوز) (٤) أما الفاء الواقعة فى جواب (لو) فى آيات التنزيل العزيز : ـ

فمثاله قوله تعالى : ـ ﴿ وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا ﴾ (٤) فالمضارع (نتبرأ) منصوب باضمار أن وجوبا والتقدير لو أن لنا أن نرجع فأن نتبرأ وجواب لو على هذا محذوف تقديره لتبرأنا أو نحو ذلك وقيل لو هنا تمن فنتبرأ منصوب على جواب التمنى والمعنى ليت لنا كرة فنتبرأ . (٥)

---

١ ـ ابن هشام : المغنى جـ ٢ ص ٢١٥ .
٢ ـ الشجاعى : حاشية الشجاعى على شرح قطر الندى ص ٤٤ .
٣ ـ العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ١٨٧ .
٤ ـ من الآ ١٦٧ سورة البقرة .
٥ ـ العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٧٤ .

وأما قوله تعالى : ــ أو تقول حين ترى العذاب لو أن لى كرة فأكون من المحسنين » (١)

قال الأشمونى: قالوا (لو) هنا للتمنى ولهذا فأكون فى جوابها واعترض (الصبان) على كلام (الأشمونى) .

وقال : لا دليل فيه لجواز أن يكون النصب بأن مضمرة جوازا وأن الفعل فى تأويل مصدر معطوف على كرة .

وقال ابن مالك : هى مصدرية » (٢)

أما قوله تعالى · « ودوا لو تدهن فيدهنون » (٣)

قيل لو هنا (مصــــدرية) وأكثر ما تقع لو المصدرية بعد ود أو يود والمضارع مرفوع لأنه معطوف على (تدهن) .

وقال الزمخشرى . فان قلت لم رفع (فيدهنون) ولم ينصب باضمار أن وهو جواب التمنى ؟

قلت قد عدل به إلى طريق آخر وهو أنه تجعله خبر لمبتدأ محذوف أى منهم يدهنون لقوله تعالى : فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا » (٤) على معنى ودوا لو تدهن فهم يدهنون حينئذ ــــ أو ودوا ادهانك فهم الآن يدهنون

---

١ ــ آية ٥٨ سورة الزمر .

٢ ــ الصبان : حاشية الصبان على شرح الأشمونى ج ٤ ص ٣٥ .

٣ ــ آية ٩ سورة القلم .

٤ ــ من الآية ١٣ سورة الجن .

لطمعهم فى ادهانك » [١] وقرىء ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون قيل عطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه لما تدهن وقال (الدماميني) : والذى يظهر أن يدهنوا منصوب بأن مضمرة جوازا والمجموع منها ومن صلتها معطوف على المجموع من لو وصلتها فالتقدير ودوا ادهانك فادهانهم وقيل النصب على أنه جواب ود لتضمنه معنى ليت » [٢]

(٦) نصب المضارع بعد فاء السببية فى جواب الترجى : ـ

ذكرنا قبل أن (البصريين) لا يجيزون نصب المضارع الواقع بعد فاء السببية فى جواب الترجى لأنه فى حكم الواجب وأن الكوفيين يجيزونه وأن ذلك هو الصحيح لثبوته فى التنزيل الحكيم وقد وافق على رأي الكوفيين ابن مالك والأشمونى » [٣]

وشواهد ذلك فى التنزيل العزيز قوله تعالى : ـ

وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلى أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى » [٤]

قال الفراء : (فاطلع) بالرفع يرده على قوله أبلغ ومن جعله جوابا لعلى نصبه وقد قرأ به بعض القراء » [٥]

---

١ ـ الزمخشرى : الكشاف مجلد ٤ ص ١٤٢ .

٢ ـ الصبان : حاشية الصبان على شرح الأشمونى جـ ٤ ص ٣٥ .

٣ ـ الأشمونى : شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك جـ ٣ ص ٣١١ .
وقارن بشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك جـ ٣ ص ٢٠ .

٤ ـ آية ٣٦ ومن الاية ٣٧ سورة المؤمن .

٥ ـ الفراء : معاني القرآن جـ ٣ ص ١٢٥ .

وأما قوله تعالى :

﴿ وما يدريك لعله يزكي أو يذكر فتنفعه الذكرى ﴾ (١)

قال الفراء : ـ قد أجمع القراء على (فتنفعه الذكرى) بالرفع ولو نصب على جواب لعل كان صوابا . (٢)

أما المعارضون لنصب المضارع بعد فاء السببية فى جواب الترجى .

قال أبو حيان الأندلسي : ـ يمكن تأويل الآيتين بأن النصب فيهما من العطف على التوهم لأن خبر لعل كثر فى لسان العرب دخول أن عليه . (٣)

وقال الصبان عن قراءة النصب : « لاحجة فيه لجواز نصب أطلع جوابا لقوله (ابن) أو عطفا على (الأسباب) أو عطفا على المعنى فى (لعلى) أبلغ) فان خبر لعل يقترن بأن كثيرا » (٤) .

٧) نصب المضارع الواقع بعد فاء السببية فى جواب الأمر: ـ

وشواهد ذلك قوله تعالى : « ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم » (٥)

---

١ ـ آية (٣ ، ٤) سورة عبس .
٢ ـ الفراء : معانى القرآن جـ ٣ ص ٢٢٥ .
٣ ـ أبو حيان : البحر المحيط جـ ٨ ص ٣١٣ .
٤ ـ الصبان : حاشية الصبان على شرح الأشموني جـ ٤ ص ٤٦ وقارن بالكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبى طالب جـ ٢ ص ٣٠٩ ، ٣٦٢
٥ ـ من الاية ٨٨ سورة يونس .

فالمضارع (يؤمنوا) فى إعرابه وجهان : ـ

أحدهما النصب وفيـه وجهان أيضاً ، أحـدهما معطوف على ليضلوا ، والثانى هو جواب الدعاء فى قوله اطمس واشدد .

والوجه الثانى موضعه جزم لأن معناه الدعاء كما تقول لاتعذبنى (١)

وأما قوله تعالى : ـ « وإذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون » (٢)

وقوله تعالى : ـ « انما أمره اذا أراد شيئا اذا قال له كن فيكون » (٣)

فالجمهور على رفع (يكون) عطفا على يقول أو على الاستئناف أو فهو يكون وقرىء بالنصب على جواب لفظ الأمر .

وقال سيبويه : ـ (كن فيكون) كأنه انما قال ـــ انمـا أمرنا ذاك فيكون . (٤)

وقال الرضى : ـ وأما النصب فى قراءة أبى عمرو « واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون » فلتشبيهه بجواب الأمر من حيث مجيئه بعد الأمر وليس بجواب له من حيث المعنى » (٥)

---

١) العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ٢ ص ٣٣ .

٢) من الآية ١١٧ سورة البقرة ومن الاية ٤٧ سورة آل عمران بحذف الواو ومن الاية ٥٩ سورة آل عمران (ثم قال له كن فيكون)

٣) من الاية ٨٢ سورة يس .

٤) سيبويه : الكتاب جـ ١ ص ٤٢٣ .

٥) الرضى : شرح الكافية جـ ٢ ص ٢٤٥ .

وقال (العكبرى) : تعقيبا على قراءة من نصب (يكون) وهو ضعيف لوجهين أحدهما أن (كن) ليس بأمر على الحقيقة ، اذ ليس هناك مخاطب به وانما المعنى على سرعة التكوين، يدل على ذلك أن الخطاب بالتكون لا يرد على الموجود لأن الموجود متكون ولا يرد على المعدوم لأنه ليس بشيء، ولا يبقى الا لفظ الأمر يراد ولا يراد به حقيقة الأمر .

والوجه الثانى : أن جواب الأمر لابد أن يخالف الأمر إما فى الفعل أو فى الفاعل أو فيهما فمثال ذلك قولك: اذهب يذهب زيد فالفعلان متفقان والفاعلان مختلفان وتقول اذهب تنتفع فالفاعلان متفقان والفعلان مختلفان فأما أن يتفق الفعلان والفاعلان فغير جائز كقولك (اذهب تذهب) والعلة فيه أن الشيء لا يكون شرطا لنفسه [1].

الفاء حرف ربط أو جواب ؟

تكون الفاء حرف ربط فى جملة جواب الشرط وتكون أحيانا حرف فى خبر المبتدأ المؤول بالشرط .

فأما دخول الفاء فى جواب الشرط ، فمنه ما يكون فى جواب الشرط المصدر بأحرف أو اسماء الشرط وتدخل فى جواب أما وجوبا وهذا يحتاج الى تفصيل .

١) تكون (الفاء) واقعة فى جواب الشرط (وهو عند قدامى النحويين مصطلح الجزاء أو المجازاة) وتسمى الفاء الواقعة فى جواب الجزاء

---

١) العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ص ٦٠ .

أو فاء الجزاء ويسميها (ابن جنى) فاء الاتباع [1] .

يذكر (سيبويه) فى باب الجزاء عن اقتران جواب الجزاء بالفاء قال : [اعلم أنه لايكون جواب الجزاء الا بفعل أو بالفاء]

قال .. أما الجواب بالفاء فقولك « ان تأتني فأنا صاحبك ولا يكون الجواب فى هذا الموضع بالواو ولا بثم ألا يرى أن الرجل يقول أفعل كذا وكذا فتقول فاذن يكون كذا وكذا ويقول لم أغث أمس

فتقول : فقد أتاك الغوثاليوم ولو أدخلت الواو أو ثم فى هذا الموضع تريد الجزاء لم يجز . [2]

أما (المبرد) فيتحدث عن فاء جواب الجزاء ويقول ، ولا تكون المجازاة الا بفعل لان الجزاء انما يقع بالفعل أو بالفاء لأن معنى الفعـــل فيها . . [3] ويبرر (ابن جنى) اختيار الفاء فى جواب الجزاء .

يقول .. وانما دخل الفاء فى جواب الشرط توصلا الى المجازاة بالجملة المركبة فى المبتدأ والخبر ، أو الكلام الذى قد يجوز أن يبتدأ به فالجملة فى نحو قولك « ان تحسن الي فالله يكافئك » ـ لولا الفاء لم يرتبط أول الكلام بآخره وذلك أن الشرط والجزاء لا يصحان الا بالافعال لأنه انما يقصد وقوع فعل غيره وهذا معنى لايوجد فى الاسماء ولا فى الحروف بل هو

---

١) ابن جنى ، [سر صناعة الاعراب] جـ ١ ص ٢٥٣

٢) سيبويه ، الكتاب جـ ٣ ص ٥٦

٣) المبرد ، المقتضب جـ ٢ ص ٥٠

من الحرف أبعد فلما لم يرتبط أول الكلام بآخره لأن أوله فعل وآخره اسمان والاسماء لا يعادل بها الافعال أدخلوا هناك حرفاً يدل على أن ما بعده سبب عما قبله لامعنى للعطف فيه فلم يجدوا هذا المعنى الا فى الفاء وحدها فلذلك اختصوها من بين حروف العطف فلم يقولوا ان تحسن الى والله يكافئك ولا ثم الله يكافئك .. (١)

وقال (الرضى) فى شرح الكافية عن فاء الجزاء .. وأولى الاشياء به الفاء لمناسبته للجزاء معنى لأن معناه التعقيب بلا فعل والجزاء متعقب للشرط كذلك هذا فى خفتها لفظا .. (٢)

أما (د. تمام حسان) فتكلم عن الربط وهو قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر « والربط بالحرف يكون كوقوع الفاء فى جواب الشرط ومثلها (إذا المفاجئة) فتكون قرينة لفظيه على أن ما اقترن بها هو جواب الشرط فاذا قلنا مثلا ، إن رجل منهم كلمك فكلمه، فان الفاء هنا رابطة بين الجواب والشرط ولو أزيلت لصح فى (إن) التى فى صدر الجملة أن تكون مخففة من الثقيلة وأن يكون فعل الأمر بغير الفـــاء على سبيل الاستئناف ولكن وجود الفاء أزال هذا اللبس الممكن ، ولا شك أن الفاء حين تزيل هذا اللبس تكون قرينة لفظية على المعنى يربطها بين الشرط والجواب .(٣)

وبين النحاة أن فاء الجزاء تقع فى جواب الشرط الذى لا يصلح شرطاً ويكون فى الجمل الآتية : —

---

١) ابن جنى سر صناعة الاعراب حـ ١ ص ٢٥٩

٢) الرضى الاسترلباذى (شرح الكافية حـ ٢ ص ٢٦٢

٣) د. تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢١٥ .

ـ اذا كان جواب الشرط جملة اسمية ومثال ذلك قولك « من يطع الله فهو مؤمن »

ـ اذا كان جواب الشرط جملة فعلية طلبية « بالامر ـ النهى ـ الاستفهام ـ الدعاء »

التحضيض ـ العرض ومثال ذلك قولك إن أردت التفوق فاجتهد ـ من يطع الله فهل ينفعه ماله ؟ ان أردت الجزاء الحسن فلا تخالف أمر ربك .

ـ اذا كان جواب الشرط جملة فعلية مقترنة بقد : ـ

ومثال ذلك قولك .. إن تتبع طريق الرشاد فقد حسن عملك أو مسبوقه (بلن أوما) من حروف النفى

ومثال ذلك قولك من يهمل فى عمله فلن يفلح ـ وان لم تخلص فى عملك فما فعلت شيئا أو جملة فعلية فعلها جامد مثال ذلك قولك إن تفعل الخير فنعم ما فعلت أو جملة فعلية مسبوقة بحرف تسويف أو تنفيس : ـ

ومثال ذلك قولك ، ان تجتهد فيسكرمك الله ـ ان تجتهد فسوف تصل الى بر الأمان وزاد (ابن هشام) فى مغنى اللبيب الجواب المقترن بحرف له الصداره ومثال ذلك قولهم . فان أمسى مكروها

وقوله تعالى : «أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا» (١) وذكر النحاة أن الماضى له ثلاثة أحوال بالنسبة لاقترانه

---

١) ابن هشام مغنى اللبيب جـ ١ ص ١٦٥ ومن الآية ٣٢ سورة المائدة .

بالفاء في جواب الشرط وذلك اذا كان ماضيا متصرفا مجردا من (قد) و (ما) - (ان) على ثلاثة أضرب ضرب يمتنع اقترانه بالفاء وهو ما كان مستقبلا معنى ولم يقصد به وعد أو وعيد ومثال ذلك قولك - ان قام زيد قام عمرو .

وضرب يجب اقترانه (بها) على تقدير قد وهو ما كان ماضيا لفظا ومعنى ، ومثال ذلك قوله تعالى «ان كان قميصه قد من قبل فصدقت»(١) .

- وضرب يجوز اقترانه بها وهو ما كان مستقبلا معنى وقصد به وعد أو وعيد ومثال ذلك قوله تعالى « ومن جاء بالسيئه فكبت وجوههم في النـــار » . (٢)

وقالوا إن (اذا الفجائية) تخلف الفاء اذا كان الجواب جملة اسمية غير مسبوقة بنفي أو إن المؤكدة ومثال ذلك قولك ان تكرمنا اذا لنا مكافأة أما اذا قلت ، إن أهمل عمرو فويل له وان قام زيد فما عمرو قائم وان قام زيد فان عمرا قائم : تعين الجواب بالفاء . ونستطيع أن نلمح من هذه الامثلة أن بعض النحاة يرون أن (اذا) يربط بها بعد (إن) لأنها أم أدوات الشرط ولكن هذا راجع للسماع فقد جاءت اذا حرف ربط محل الفاء بعد اذا الشرطية في التنزيل الغزيز وهو قوله تعالى : -

فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون (٣)

---

١) من الآية ٢٦ سورة يوسف

٢) من الآية ٩٠ سورة النحل

٣) من الاية ٤٨ سورة الروم

والخليل بن أحمد وسيبويه يعتبران الربط بإذا كالربط بالفاء :

قال سيبويه وسألت الخليل عن قوله جل وعز ... وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون [١] .

فقال هذا الكلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول وإذا ههنا فى موضع قنطوا كما كان الجواب بالفاء فى موضوع الفعل [٢] أما علاقة الفاء (بأما) فهى علاقة الفاء بجواب الشرط المقدر فى (أما) وفى ذلك تفصيل .

(فأما) من الحروف التى تؤدى معنى الشرط (بتقدير)

ذكر سيبويه: عن (أما) فقال « وأما (أما) ففيها معنى الجزاء إذا قلت (أما عبد الله فمنطلق) كأنه قال .. عبد الله مهما يكن من أمره منطلق ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبداً [٣] .

وقال المبرد « أما المفتوحة فان فيها معنى المجازاة وذلك قولك » .

أما زيد فله درهم ، « وأما زيدا فاعطه درهما » ، فالتقدير مهما يكن من شىء فأعط زيدا درهما فلزمت الفاء الجواب لما فيه معنى الجزاء وهو كلام معناه التقديم والتأخير ألا ترى أنك تقول أما زيدا فاضرب .. فان قدمت الفعل لم يجز لأن (أما) فى معنى .. مهما يكن من شىء فهذا لا يتصل بالفعل

١ — من الآية ٣٦ سورة الروم

٢ — سيبويه فى الكتاب ج ٣ ص ٦٤

٣ — سيبويه الكتاب ج ٣ ص ٦٩

وانما هو الفعل أن يكون بعد الفاء ، ولكنك تقدم الاسم ليسد من المحذوف الذى هذا معناه ويعمل فيه ما بعده [١] .

ثم فصل المتأخرون من النحاة معانى (أما) فهى حرف شرط أى يفيد معنى الشرط وليست موضوعة له ، بل نائبة عن أداة الشرط وفعله .

وتوكيد دائما ، وتفصيل غالبا ـ يدل علي الأول مجيء الفاء بعدها وعلى الثالث استقراء مواقعها أما معنى التوكيد فذكره الزمخشرى فقال . « أما حرف يعطي الكلام فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت أنه لا محالة ذاهب قلت أما زيد فذاهب وذهب إلى أن هذا مستخرج من كلام سيبويه (٢) .

ومن شواهد (أما) ووجوب الفاء فى خبرها .

قول معد ان بن عبيد الطائى : ـ

فأما الذى يحصيهم فمكثر .. وما الذى يطريهم فمقلل (٣) .

وقول المعرى : ـ

فأما بيتكم ان عد بيت   فطال السمك واتسع الفناء
وأما أسه فعلى قديم   من العادى إن ذكر البقاء (٤)

---

١ ـ المبرد المقتضب جـ ٣ ص ٢٨

٢ ـ ابن يعيش « شرح المفصل » جـ ٩ ص ٧

٣ ـ الأشمونى « شرح الفيـة ابن مالك » جـ ١ ص ٣٥٨ تحقيق محمد محيي الدين .

٤ ـ المصدر السابق و نفس الصحيفة .

وتجب الفاء في خبر أما وحذفها ضرورة أو مقارنة قول أغنى عنـــه المقول وسنفصل ذلك في الشواهد القرآنية .

أما دخول الفاء في الخبر فهو (مشكل) لأنه كان من الواجب أن تكون في صدر جملة الشرط فتقول « أما فزيد منطلق »

قال ابن جنى « فان قيل لم دخلت الفـاء في جواب أما قيل لأنها فيها معنى الشرط ـ وجاءت الفاء لاصلاح اللفظ (١)

وتوضيح ذلك نجده عند (ابن يعيش) في شرح المفصل

يقول .. وأصل هذه الفاء أن تدخل على مبتدأ كما تكون في الجزاء

كذلك من نحو قولك إن تحسن الى فالله يجازيك وانما أخرت الى الخبر مع أما لضرب من اصلاح اللفظ وذلك لأن أما فيها معنى الشرط يقع بعدها فعل الشرط ثم الجزاء بعده فلما حذف فعل الشرط هنا وأدواته وتضمنت أما معناها كرهوا أن يليها الجزاء من غير واسطة بينهما فقدموا أحد جزئى الجواب وجعلوه كالعوض من فعل الشرط (٢) وقد خالف الاشمونى واعتبر الفاء الواقعة في خبر أما (زائدة) وجوبا (٣)

ولكن غالب النحاة يقرون أنها فاء جواب الشرط بالتقدير

ويرتبط بدخول الفاء في خبر (أما) سؤال آخر وهو

---

١) ابن جنى : سر صناعة الاعراب جا ص ٢٦٥

٢) ابن يعيش في شرح المفصل جـ ٩ ص ١١٠٩

٣) الأشمونى شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك جـ ١ ص ٣٥١

هل تدخل الفاء فى خبر المبتدأ

اختلف العلماء فى جواز دخول الفاء على خبر المبتدأ فذهب (سيبويه وأكثر البصريين) الى أنه اذا كان المبتـدأ متضمنا معنى الشرط فى عمومه وابهامه (بأن يكون اسما موصولا صلته ظرفاً أو جملة فعلية صالحه لأن تكون شرطا ولم تقترن بأداة الشرط أو يكون اسما موصـوفاً بالاسم الموصول أو بالظروف أو بهذه الجملة الفعلية أو يكون اسما مضافا الى هذين النوعين فان الفاء يجوز أن تكون فى خبره تشبيها للمبتدأ بالشرط) وتوضيح ذلك أن الفاء تدخل على خبر المبتدأ اذا كان باقيـا على كونه مبتدأ ولم تدخل عليه أحد النواسخ الا إن كان متقدما وكان واحدا مما يلى : —

١) الموصول الذى صلته فعل ليس معه حرف شرط مثل الذى يأتينى فله درهم والذى عندى فمكرم واذا قلت (زيد الذى يأتينى فله درهم) لا يجوز دخول الفاء هنا لبعده عن الشرط والجزاء لأنه لمخصوص .

٢) النكرة الموصوفة بالفعل الذى لا شرط فيـه أو المنعوت بالظرف الموصوف أو بالجـــار والمجرور وكذلك كلمة (كل) المضافه الى النـكرة .

ومثال ذلك قولك : رجل يأتينى فله درهم ـ ورجل يسألنى فله درهم ورجل فى الدار فله درهم وكل رجل يأتينى أو فى الدار فله درهم .

فحكم ذلك حكم الموصول فى دخول الفـاء فى خبره لشبهه بالشرط والجزاء كالموصـــول لأن النكرة فى إبهامها كالموصول اذا لم يرد به

مخصوص والصفة كالصلة » (١)

فان وقوع فى الصلة شرط وجزاء لم تدخل الفاء فى آخر الكلام وذلك مثل قولك ، الذى ان يزرنى أزره له درهم ولو قلت هنا فله درهم لم يجز .

وذهب (الأعلم والفراء) الى أنه يجوز اقتران الخبر بالفاء اذا كان الخبر أمرا أو نهيا سواء كان المبتدأ عاما أو لم يكن

أما (ابن مالك)فيذكر فى (تسهيل الفوائد) «تدخل الفاء على خبر المبتدأ وجوبا بعد مبتدأ واقع موقع من الشرطية أو أختها وهو أل الموصولة بمستقبل عام أو غيرها موصولا بظرف أو شبهه أو بفعل صالح للشرطية أو نكرة عامة موصوفة بأحد الثلاثة أو مضاف اليها يشعر بمجازاة مثل كل رجل عنده ايمان فيسعد أو موصوف بالموصول المذكر أو مضاف اليه — وقد تدخل على خبر كل مضاف الى غير موصوف أو الى موصوف بغير ما ذكر وعلى خبر موصول غير واقع موقع من الشرطية ولا ما أختها ، ولا تدخل على خبر غير ذلك خلافا للأخفش » (٢)

أما فريق سيبويه وأكثر البصريين فاستشهدوا بآيات التنزيل الحكيم

---

١) ابن يعيش : شرح المفصل جـ ١ ص ٩٩ — ١٠٠ وقارن بسيبويه فى الكتاب جـ ١ ص ٧٠ والرضى فى شرح المفصل جـ ١ ص ١٠٢ وشرح الأشمونى على الألفية هامش ص ٣٥٨ جـ١ تعليق محمد محيي الدين .

٢) ابن مالك : — تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تحقيق محمد كامل بركات ص ٥١

وسنفصل ذلك إن شاء الله تعالى أما (الاعلم) ومن وافقه فاستشهدوا بشواهد منها .

قول عدى بن زيد :

أرواح مودع أم بكور   أنت فانظر لأى ذاك نصير (١)

وقول الشاعر :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم   وأكرومة الحيين خلو كما هيا (٢)

فقد جعلوا الاسم المرفوع فى هذه الشواهد كلها مبتدأ وجعلوا خبره فعل الأمر الواقع بعده وهو مقترن بالفاء .

---

١) سيبويه : ـ الكتاب جـ ١ ص ١٠٧ وقد خرجه سيبويه على أن الذي يكون فى الذى يرفع على حال المنصوب فى الذى ينصب على أنه على شيء هذا تفسيره وتخريجه على ثلاثة أوجه : (أنت مبتدأ خبره محذوف والتقدير أنت هالك فانظر أو أن تكون أنت خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير الهالك أنت فانظر أو أن يكون أنت فاعل لفعل محذوف تفسيره الذى بعده والتقدير أنظر أنت فانظر وقارن بشرح عيون كتاب سيبويه لأبى نصر المجريطى دراسة وتحقيق د. عبد ربه عبد اللطيف ص١٢٣

٢) سيبويه الكتاب جـ ١ ص ٧٠ وقارن بالبغدادى فى خزانة الأدب على شرح كافية ابن الحاجب الشاهد رقم ٨٩٤ مجلد ٤ ص ٤١٠ وقد خرجه سيبويه . على أن خولان خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هؤلاء خولان فانكح فتاتهم واعتبر ابن الحاجب الفاء زائدة وقارن بابن هشام فى مغنى اللبيب ص ١٧٩ جـ ١ والأشمونى فى شرحه على ألفية ابن مالك جـ ٢ ص ٧٧ .

أما إذا كان المبتدأ اسما موصولا أو نكرة موصولة ودخلت عليه الحروف الناسخة الناصبة للمبتدأ الرافعة للخبر وهى (إن أن كأن ـ ليت ـ لعل ـ لكن) . فمذهب (سيبويه) إلى أن (كأن ـ ليت ـ لعل ـ لكن) تمنع من دخول الفاء فى الخبر لأنها عوامل تغير اللفظ والمعنى فهى جارية مجرى الأفعال العاملة فلما عملت فى هذه الموصولات . النكرة الموصوفة بعدت عن الشرط والجزاء فلم تدخل الفاء فى خبرها كدخولها فى خبر الموصولات إذا لم يكن فيها أدوات الشرط ولا يعمل فيها ما قبلها من الأفعال وغيرها . » (١)

ورأى بعضهم أن (لكن) تدخل على الاسم الموصول ويكون فى خبره الفاء وذلك مثل قول الشاعر :

بكل داهية ألقى العداء وقد — يظن أنى فى مكرتى بهم فزع
كلا ، ولكن ماأبديه من فرق — فكى يفروا فيغريهم بى الطمع

وقول الآخر :

فو الله ما فارقتكم قالياً لكم — ولكن ما يقضى فسوف يكون » (٢)

أما (إن) فقد اختلف فيها (سيبويه وأبو الحسن الأخفش الأوسط) فالأول يجيز دخول الفاء فى خبر إن مع اسم الموصول بشروطه لأنها وان كانت عاملة غير مغيرة معنى الابتداء والخبر ولذلك جاز العطف عليها بالرفع على معنى الابتداء .

---

١) الأشمونى : شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك جـ ١ ص ٣٦٠ .
٢) المصدر السابق جـ ١ ص ٢٢٥ .

أما الأخفش الأوسط فذهب إلي أنه لا يجوز دخول الفاء مع إن داخلة على اسم موصول بشروطه لأنها عاملة كأخواتها . قالوا : ورأى سيبويه أقرب إلى الصحة(١) وقد وردت به الشواهد القرآنيه التى سنفصلها إن شاء الله تعالى .

أما شواهد الفاء حرف ربط فى التنزيل الحكيم فمثال ما كانت فيه الفاء واقعة فى جواب شرط لا يصلح للشرط .

مثال ما اقترنت فيه الفاء فى جواب الشرط لأنه جملة أسمية . «قوله تعالى» ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله » (٢) .

فجملة (فثم وجه الله) جواب الشرط وهى مقترنة بالفاء لأنها جملة اسمية « وقوله تعالى » وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم » (٣) فجملة (فهو خير لكم) جواب الشرط فى محل جزم وقيل التقدير :فالإخفاء خير لكم أو تدفعون إلى الفقراء فى خفية خير لكم لأن الضمير مصدر لم يذكر » (٤) وأما قوله تعالى زفان خفتم ألا تعدلوا فواحدة » (٥) فالفاء واقعة فى جواب الشرط لأنه جملة اسمية (وواحدة) قرىء بالنصب والتقدير فانكحو واحدة وتقرأ بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير فواحدة

---

١) ابن يعيش : شرح المفصل جـ١ ص١٠١ وقارن بالرضى شرح الكافية جـ ١ ص ٦٠٣ .

٢) من الآية ١١٥ من سورة البقرة .

٣) من الآية ٢٧١ سورة البقرة .

٤) العكبرى : ـ إملاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ١١٥ .

٥) من الآية : ٣ سورة النساء .

تكفى أو فالمنكوحة واحدة » (١) .

وقوله تعالى : فان إنتهوا فان الله غفور رحيم»(٢) فجملة جواب الشرط (فان الله غفور رحيم) ٍ اقترنت بالفاء لأنها جملة اسمية .

وقوله تعالى « فان أحصرتم فما استيسر من الهدى » (٣) دخلت الفاء هنا في جواب الشرط لأنه جملة اسمية (وما) هنا اما أن تكون فى محل رفع مبتدأ والخبر محذوف أى فعليكم ما استيسر ويجوز أن تكون (ما) فى محل نصب مفعول به محذوف والتقدير فاهدوا أو فأدوا ما استيسر من الهدى » (٤) .

وقوله تعالى « فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فان الله غفور رحيم » (٥) اقترن جواب الشرط بالفاء وهو (فان الله غفور رحيم) لأنه جملة اسمية والعائد على المبتدأ محذوف والتقدير فان الله غفور رحيم .

وقوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٦) .

وقوله تعالى « وإن تعجب فعجب قولهم » (٧) اقترن جواب الشرط

---

١) العكبرى : إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٦٦ .
٢) من الآية ١٨٢ سورة البقرة .
٣) من الآية ١٥٦ سورة البقرة .
٤) العكبري : ـ املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٨٥ .
٥) الآية (٣) سورة المائدة .
٦) الآية ٦ سورة الأنعام .
٧) الآية ٥ سورة الرعد .

. لفاء لأنه جملة اسمية وعجب خبر مقدم (قولهم) مبتدأ مؤخر .

ومثال الفاء الواقعة فى جواب الشرط اذا كانت جملة جواب الشرط جملة فعلية فعلها طلبى (أمر — نهى — استفهام — تحضيض — عرض — نفى) .

مثال الأمر : — قوله تعالى « وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعو شهداء كم من دون الله إن كنتم صادقين » (١)

فجواب الشرط لإن الشرطية فى قوله تعالى « وإن كنتم فى ريب » مقترن بالفاء لأنه جملة فعلية فعلها طلبى وهو الأمر (فأتوا) أماجملة الشرط فى قوله تعالى « إن كنتم صادقين » فجوابها محذوف دل عليه الجواب الأول والتقدير « إن كنتم صادقين فافعلوا ذلك » (٢) ، وقوله تعالى « فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين » (٣)

فجواب الشرط قد اقترن بالفاء لأنه جملة فعلية فعلها طلبى وهو الأمر فى قوله تعالى « فاقتلوهم وتقدير جملة الشرط فانقاتلوكم فيه فاقتلوهم .

وقوله تعالى : « فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام » (٤) فجواب الشرط وهو (فاذكروا) اقترن بالفاء لأنه جملة فعلية فعلها طلبى وهو الأمر .

---

١) من الآية ٢٣ سورة البقرة .
٢) العكبرى : — املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٢٤ .
٣) من الآية : ١٩١ سورة البقرة .
٤) من الآية : ١٩٨ سوره البقرة .

ومثال النهي قوله تعالى : « وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلاتأخذوا منه شيئاً » (١)

وقوله تعالى : « فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا » (٢)

ومثال الاستفهام قوله تعالى « وإن يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده » (٣)

ومثال جملة جواب الشرط المقترنة بالفاء لأنها جملة فعليه مسبوقة بقد .

قوله تعالى : «ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل» (٤)

وقوله تعالى : « إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله » (٥)

وقوله تعالى : « ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً » (٦)

وقوله تعالى « فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك » (٧)

وقوله تعالى : « فان أسلموا فقد اهتدوا » (٨)

---

١) من الاية ٢٠ من سورة النساء .
٢) من الاية ٣٤ سورة النساء .
٣) من الاية ١٦٠ سورة آل عمران .
٤) من الاية ١٠٨ سورة البقرة .
٥) من الاية ٢٥٦ سورة البقرة .
٦) من الاية ٢٦٩ سورة البقرة .
٧) من الاية ١٨٤ سورة آل عمران .
٨) من الاية ٢٠ سورة آل عمران .

وقوله تعالى : « إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل » (١) ومثال اقتران جواب الشرط بالفاء لأن الجواب جملة فعلية فعلها جامد .

قوله تعالى : « ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء » (٢)

وقوله تعالى : « إن تبدو الصدقات فنعما هي » (٣) .

وقوله تعالى : « فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » (٤)

وقوله تعالى : « ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا » (٥)

وقوله تعالى : « إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك (٦) .

ومثال الجملة الفعلية المسبوقة (بما) النافية .

وقوله تعالى : « فان توليتم فما سألتكم عليه من أجر » (٧)

وقوله تعالى : « وإن لم تفعل فما بلغت رسالته » (٨) أو المسبوقة (لن)

---

١ ـ من الاية ٧٧ سورة يوسف .

٢ ـ من الاية ٢٨ سورة عمران .

٣ ـ من الاية ٢٧١ سورة البقرة .

٤ ـ من الاية ١٩ سورة النساء .

٥ ـ من الاية ٢٧١ سورة البقرة .

٦ ـ من الآيتين ٣٩ ، ٤٠ ، سورة الكهف .

٧ ـ من الاية ٧٢ سورة يونس .

٨ ـ من الاية ٦٧ سورة المائدة .

النافية ومثال ذلك قوله تعالى : « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه (١).

وقوله تعالى : « وما تفعلوا من خير فلن يكفروه » (٢).

وقوله تعالى : « ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا (٣) أو المقرونة بحرف (التنفيس أو التسويف) .

قوله تعالى : ﴿ ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نأتيه أجراً عظيما ﴾ (٤)

وقوله تعالى : ﴿ ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً ﴾ (٥)

وقوله تعالى : ﴿ وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله (٦) قال النحاة وإذا كانت أداة الشرط (إن) أو (اذا) وكان الجواب جملة اسمية فانه يمكن أن يكون الرابط (اذا الفجائية) بدلا من الفاء ﴾ (٧)

ومثله قولهم تعـــالى : ﴿ وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ﴾ (٨).

---

١ ـ من الاية ٨٥ سورة آل عمران .

٢ ـ من الاية ١١٥ سورة آل عمران .

٣ ـ من الاية ١٤٤ سورة آل عمران

١ ـ من الآية ٧٤ سورة النساء .

٥ ـ من الاية ١٧٢ سورة النساء

٦ ـ من الاية ٢٨ سورة التوبة .

٧ ـ الهروى : الأزهية فى علم الحروف ص ٣١٢ وقارن بشرج ابن عقيل على ألفية إبن مالك حـ ٤ ص ٣٨ .

وقوله تعالى : « فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون »[1]

فوجود (إذا) الفجائية هنا تؤدى ما تؤديه الفاء من بيان الارتباط الذى تقوم به الفاء التى تتجرد للربط فى هـــذا الموقع لما لها من معنى السببية عند عطفها الجمل » [2] .

ومثال اقتران جواب الشرط بالفاء لما يكون مشابها للشرط أو ما فيه معنى الشرط ففيه تفصيل فى آيات التنزيل الحكيم .

فمثال اسم الموصول الذى صلته فعل ليس معه حرف الشرط .

قوله تعالى : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم (٣) .

وقوله تعالى : « واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم » (٤) .

وقوله تعالى : « واللذان يأتيانها منكم فآذوهما » (٥) .

أما الوصف المعرف بالألف واللام عند غير سيبويه .

فمثاله قوله تعالى : « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » (٦) .

---

١ ـ من الآية ٤٨ من سورة الروم .

٢ ـ (د. محمد حماسة عبد اللطيف) فى بناء الجملة العربية ص٢٨٦ .

٣ ـ من الآية ٢٧٤ سورة البقرة .

٤ ـ من الآية ١٥ سورة النساء .

٥ ـ من الآية ١٦ سورة النساء .

٦ ـ من الآية ٣٨ سورة المائدة .

يرى (سيبويه) أن الخبر محذوف والتقدير وفيما فرض الله عليكم السارق والسارقة أو السارق والسارقة فيما فرض عليكم » (١) والجملة التى دخلت عليها الفاء مستأنفة أما غيره فيرى أن (السارق والسارقة) مرفوع على الابتداء والخبر (فاقطعوا أيديهما) ودخلت الفاء لتضمنها معنى الشرط لأن المعنى والذى سرق والتى سرقت فاقطعوا أيديهما والاسم الموصول يتضمن معنى الشرط وقرأ (عيسى بن عمر) بالنصب وفضلها (سيبويه) على قراءة العامة لأجل الأمر لأن زيدا فاضربه أحسن من (زيد فاضربه) » (٢).

وقد وضح هذه المسألة (ابن الأنبارى) فقال : ـ

« السارق مبتدأ وفى خبره وجهان : أن يكون خبره مقدرا وتقديره وفيما يتلى عليكم السارق والسارقة ثم عطف عليه كما تقول فيما أمرتك به فعل الخير فبادر إليه هـــذا مذهب سيبويه (ومذهب الأخفش والمبرد والكوفيون) إلى أن خبر المبتدأ فاقطعوا أيديهما ودخلت الفاء فى الخبر لأنه لم يرد سارقا بعينه وإنما أراد كل من سرق فاقطعوا فينزل السارق منزلة الذى سرق وهو يتضمن معنى الشرط والجزاء .

والمبتدأ إذا تضمن معنى الشرط والجزاء دخلت فى خبره الفاء » (٣) .

ومثله قوله تعالى : « الزانية والزانى فاجلدوا كل واحـــد منهما مائة

---

١ ـ سيبويه : الكشاف جـ ١ ص ١٤٤ .

٢ ـ الزمخشرى : ـ الكتاب جـ ١ ص ٣٧٧ .

٣ ـ ابن الانبارى : ـ البيان فى غريب اعراب القرآن جـ ١ ص ٢٩٠ .

جلدة » (١) .

يرى سيبويه أن الخبر محذوف « لما قال جل ثناؤه » سورة أنزلناها وفرضناها » (٢) .

قال في الفرائض الزانية والزاني ، أو الزانية والزاني في الفرائض ثم قال فاجلدوا فجاء بالفعل بعد أن مضى فيها الرفع (٣) .

وبهذا يكون التركيب عند سيبويه جملتان ، وعند غيره جملة واحدة فهو عند غيره الزانية مبتدأ والخبر (فاجلدوا) ودخلت الفاء في خبره لما فيه من معنى الشرط .

وقرئ بالنصب (الزانية والزاني) بفعل دل عليه (فاجلدوا) . ولكن الفراء يقول : لا تنصب مثل هذا لأن تأويله الجزاء » (٤)

وأما قوله تعالى : والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة » (٥) .

فقد دخلت الفاء في جواب الشرط لأن المبتدأ فيه معنى الشرط لأن (أل)

---

١ ـ من الآية (٢) سورة النور .

٢ ـ من الآية (١) سورة النور .

٣ ـ سيبويه : الكتاب جـ ١ ص ١٤٤ .

٤ ـ ابن الانباري : البيان في غريب إعراب القرآن جـ٢ ص١٩٢ وقارن بالفراء في معاني القرآن جـ ٢ ص ٢٤٤ .

٥ ـ من الآية : ٦٠ سورة النور .

بمعنى الذى واقترن جواب الشرط بالفاء لأن جملة الجواب جملة فعلية فعلها جامد .

أما إذا دخلت على الموصول أو النكرة الموصوف الحروف الناصبة للمبتدأ الرافعة للخبر فقد رأينا أن مذهب سيبويه إلى أن (كأن ـ ليت ـ لعل ـ لكن) تمنع من دخول الفاء فى الخبر أما إن فقد إختلف فيها (سيبويه والأخفش الأوسط) فالأول يجيز دخول الفاء فى الخبر والثانى لا يجيز ذلك » (١) .

قالوا : ورأى سيبويه أقرب إلى الصحة وقد وردت به الشواهد القرآنية التاليـــة .

قوله تعالى : إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم » (٢) .

وجملة (فبشرهم) هى خبر إن (ودخلت الفاء فيه حيث كانت صلة الذى فعلا وذلك مؤذن باستحقاق البشارة بالعذاب جزاء على الكفر) قالوا ولم تمنع إن من دخول الفاء فى الخبر لأنها لم تغير معنى الابتداء بل أكدته فلو دخلت على الذى كان أوليت لم يجز دخول الفاء فى الخبر » (٣) .

وقوله تعالى : «إن الذين كفروا وماتو وهم كفار فلن يقبل من أحدهم

---

١ ـ انظر البحث ص ٦١ .

٢ ـ آية ٢١ سورة آل عمران .

٣ ـ العكبرى : املاء ما من به الرحمن وقارن بروح المعانى للآلوسى جـ ٣ ص ٦٠٩ .

ملء الأرض ذهبا » (١)

اقترن جواب شبه الشرط بالفاء وهو خبر (إن) لأنها لم تغير معنى الابتداء الذى هو اسم موصول فيه معنى الشرط .

وقوله تعالى : « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (٢) .

دخلت الفاء فى جواب شبه الشرط (وهو خبر إن) لما فى الذين) وهو اسم الموصول من الابهام وبقاء معني الابتداء .

وأما قوله تعالى : « قل إن الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم » (٣) .

فقد دخلت الفاء هنا فى خبر إن ومنع ذلك بعض النحاة وقالوا : إنما يجوز ذلك إذا كان (الذى) هو المبتدأ والذى هنا صفة وضعفوه من وجه آخر وهو أن الفرار من الموت لا ينجي منه فلم يشبه الشرط .

وقال هؤلاء : الفاء زائدة وقد أجيب عن هذا بأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد ، ولأن الذى لا يكون إلا صفة فاذا لم يذكر الموصوف معها دخلت الفاء والموصوف مراد . فكذلك إذا صرح به .

وقد عقب العكبرى على ذلك بقوله : وأما ما ذكروه فغير صحيح فان خلقاً كثيراً يظنون أن الفرار من « أسباب الموت ينجيهم إلى وقت

---

١ ـ من الآية ٩١ سورة آل عمران .

٢ ـ من الآية ١٣ سورة الأحقاف .

٣ ـ من الآية ٨ سورة الجمعة .

آخـــر » (١) .

وقد رفض (ابن جني) أن تكون الفاء هنا زائدة . ولكنها دخلت لما في الكلام من معنى الشرط فكأنه قال والله أعلم « إن فررتم منه لا قاكم » .

فان قال قائل : إن الموت ملاقيهم على كل حال فروا أو لم يفروا فما معنى الشرط والجواب هنا ؟ وهل يصح الجواب بما هو واقع لامحالة فالجواب إن هذا على جهة الرد عليهم أن يظنوا أن الفرار ينجيهم » (٢) .

أما شواهد الفاء الواقعة في جواب (أما) في آيات التنزيل العزيز وهى واجبة فيه : —

فمنه قوله تعالى «فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا » (٣) .

فأما هنا حرف نائب عن أداة الشرط وفعله والفاء في جواب أما لازمة وتفصل بين أما والفاء بالمبتدأ .

ومثله قوله تعالى : «فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليمـــا » (٤) .

---

١ — العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ٢ ص ٢٦٢ .

٢ — ابن جني : سر صناعة الاعراب جـ ١ ص ٢٦٥ .

٣ — من الآية ٢٦ سورة البقرة .

٤ — من الآية ١٧٤ سورة النساء .

وقوله تعالى : « فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم ربهم في رحمته » (١) .

وقوله تعالى : « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض » (٢) .

وقوله تعالى : « أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر » (٣) .

وقوله تعالى : « وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا » (٤) .

وقوله تعالى : « وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة » (٥) .

وأما قوله تعالى: فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم (٦) .

فأما هنا حرف شرط وتفصيل وفصل بين أما والفاء بجملة الشرط واعتبر (الرضى) أن (روح - نزل) استغنى بجواب أما عن جواب (إن) » (٧).

وأما قوله تعالى : « فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ، وأما

---

١ – من الآية ١٧٥ سورة النساء

٢ – من الآية ١٧ سورة الرعد .

٣ – من الآية ٧٩ سورة الكهف .

٤ – من الآية ٨٠ سورة الكهف .

٥ – من الآية ٨٢ سورة الكهف .

٦ – الآيتان ٨٨ ، ٨٩ سورة الواقعة .

٧ – الرضى : شرح الكافية جـ ٢ ص ٣٩٦ .

بنعمة ربك فحدث » (١) .

فقد تكررت أما هنا ثلاث مرات (وهي مستغنية بنفسها عن التكرير فإن كررتها فلعطفك كلاما على كلام » (٢) .

ونلاحظ أن هنا اسمين منصوبين هما (اليتيم ، السائل) بعد أما ؟ قالوا : أنه فصل بين أما والفاء وأنه منصوب بالجواب .

قال الهروى : « فإن وقع بعد الفاء فعل يعمل في الاسم الذى بعد أما نصبته به وزال معنى الابتداء كما يزول في غير هذا الموضع بدخول العوامل مثل قوله تعالى : « فأما اليتيم فلا تقهر ، نصب اليتيم بوقوع الفعل عليه » (٣)

قال الرضى : « ولذا يقوم على الفاء من أجزاء الجزاء المفعول به أو الظرف نحو قوله تعالى {فأما اليتيم فلا تقهر} [وأما يوم الجمعة فأنا ذاهب] إذا قصدت أنهما ملزومان (حكم والمعنى أن عدم القهر ينبغي أن يكون لازما لليتيم وذهابي لازما ليوم الجمعة » (٤) .

واعتبر النحاة أن المفعول به متقدم جوازا على الفاعل إذا وقع عامة بعد الفاء وليس له منصوب غيره مقدم عليها مثل فأما اليتيم فلا تقهر بخلاف أما اليوم فاضرب زيدا » (٥) .

أما حذف الفاء في جواب أما فقليل وقالوا أنه مؤول على تقدير قول محذوف ومثله قوله تعالى : « فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب » (٦) . والتقدير فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم .

---

١ ـ الآيات ٩ ، ١٠ ، ١١ سورة الضحى
٢ ـ الهروى : الأزهية فى علم الحروف ص ٢٢٥
٣ ـ المصدر السابق ص ٢٢٦ .
٤ ـ الرضى : شرح الكافية جـ ٢ ص ٣٩٧
٥ ـ ابن هشام : أوضح المسالك جـ ٢ ص ١٢٥ .
٦ ـ من الآية ١٠٦ سورة آل عمران .

ج — الفـاء الاستئنافية : —

تحدث سيبويه فى كتابه عن فاء الاستئناف قال فى باب : اشتراك الفعل فى (أن) وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه [أن]

{ فالحروف التى تشرك الواو والفـاء (ثم الواو) وذلك قولك أريد أن تأتينى ثم تحدثنى ولو قلت أريد أن تأتينى ثم تحدثنى جاز كأنه قال « أريد اتيانك ثم تحدثنى » ويجوز الرفع فى جميع هذه الحروف التى تشترك على هذا المثال } [١]

ويقول الرضى فى شرح الكافية : — وكان الأصل فى جميع الأفعـال المنتصبة بعد فاء السببية الرفع على أنها جملة مستأنفة لأن فاء السببية لا تعطف وجوبا بل الأغلب أن يستأنف بعدها الكلام كاذا للفاجئة ومعنياها أيضا متقاربان ولذلك تقعان فى جواب الشرط » [٢] أما الشواهد النحوية على ذلك فمنها .

قول الشـــاعر : —

يريد أن يعربه فيعجمه ولم يزل من حيث يأتى يخرمه [٣]

١ - سيبويه الكتاب جـ ١ ص ٤٣٠ .

٢ - الرضى : شرح الكافية جـ ٢ ص ٢٤٥ .

٣ - سيبويه الكتاب جـ ١ ص ٤٣٠ والفراء معانى القرآن جـ ٢ ص ٢٢٢ وينسبه سيبويه الى رؤبة وينسبه الفراء الى الحطيئة ويرويه ابن يعيش فى شرح المفصل جـ ٧ ص ٣٩ زلت به الى الحضيض قدمه يريد أن يعربه فيعجمه ونسبه أيضا الى الحطيئة (انظر ديوانه ص ٣٥٦) .

قالوا التقدير فإذا هو يعجمه فرفع (فيعجمه) على الاستئناف والقطع عن الأول لأنه لا يريد الاعجام .(١)

ومنه قول جميل :—

ألم تسأل الربع القواء فينطق وهل يخبرنك اليوم بيداء سملق (٢)

قال سيبويه : لم يجعل الأول سبب الآخر ولكنه جعله ينطق على كل حال كأنه قال فهو مما ينطق ما تقول آتيني فأحدثك أى فأنا ممن يحدثك على كل حال .

واستشهد ابن الحاجب فى كافية بقول الشاعر :

غير أنا لم يأتنا بيقين :— فنرجى ونكثر التأميلا .(٣)

---

١ ـ سيبويه الكتاب : جـ ١ ص ٤٣٠ والفراء : معانى القرآن جـ ٢ ص ٢٢٢ .

٢ ـ البيت من شواهد الكتاب جـ ٣ ص ٣٧ وقارن بالرمانى معانى الحروف ص ٤٥ وشرح المفصل لابن يعيش جـ ٧ ص ٣٦ ومغنى اللبيب جـ ١ ص ١٦٨ وخزانة الأدب لعبد القادر البغدادى جـ ٣ ص ٦٠٢ وابن هشام فى شرح شذور الذهب ص ٣١٣ وأوضح المسالك على ألفية ابن مالك لابن هشام جـ ٣ ص ٢١٢ وأنظر ديوان جميل ص ١٤٤ .

٣ ـ الرضى : شرح الكافية جـ ٢ ص ٢٤٨ وقارن بالبغدادى فى خزانة الأدب شرح الشاهد ٦٥٥ من كافية ابن الحاجب مجلد ٣ ص ٦٠٦ وسيبويه فى الكتاب جـ ٣ ص ٣١ وشرح المفصل لابن يعيش جـ ٧ ص ٣٦ وابن هشام فى المغنى جـ ٥ ص ٣٣ .

على أن ما بعد الفاء هنا على القطع والاستئناف أى نحن فنرتجى قالوا : ولا يجوز نصب (نرجى) لأنه يقتضى نفيه أفيا من نفي الاتيان وإما مع اثباته كما هو مقتضى النصب وكلاهما عكس المراد . (١).

وقول الشاعر : ـ

وما هو إلا أن أراها فجاءة ... فأبهت حتى ما أكاد أجيب ؛ (٢)

قال سيبويه : وسألت الخليل رحمه الله عن قول الشاعر [وما هو الا أن أراها فجاءة] فقال أنت فى أبهت بالخيار ان شئت حملتها على أن وإن شئت لم تحملها عليه فرفعت كأنك قلت ما هو الا الرأى فأبهت . (٣).

وتوضيح ذلك أن لك فى [أبهت] أن تنصبها فيكون النصب بالعطف على أن المراد المصدر والتقدير فما هو الا الرؤية فأبهت وأما الرفع على القطع والاستئناف والمعنى فاذا أنا مبهوت . (٤).

وقد أوجز [سيبويه] هذا الموضوع فقال « ويجوز الرفع فى جميع هذه الحروف التى تشترك على هذا المثال . (٥).

---

١ ـ عبد القادر البغدادى : خزانة الأدب مجلد ٣ ص ٦٠٩ .

٢ ـ المصدر السابق شرح الشاهد ٦٧ من كافية ابن الحاجب المجلد ٣ ص ٥١٦ وقارن بشرح المفصل لابن يعيش ج ٧ ص ٣٩

٣ ـ سيبويه : الكتاب ج ٣ ص ٣٣

٤ ـ ابن يعيش : شرح المفصل ج ٧ ص ٣٨ .

٥ ـ سيبويه الكتاب ج ٣ ص ٣٥ .

أى أن الرفع جائز فى كل ما يجوز أن يشركه الأول من نصب أو جزم اذا تقدم ناصب أو جازم على القطع والاستئناف ويكون واجبا فيما لايجوز حمله على الأول .

أما شواهد الفاء الاستئنافية فى آيات التنزيل العزيز : ذهب الفراء فى قوله عز وجل « عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون » (١)

الى أن الفاء للاستئناف قال : العرب قد تستأنف بالفاء كما تستأنف بالواو . (٢)

أما الرمانى فذكر أحد أقسام الفاء وهو الجواب على ضربين أحدهما أن ينتصب الفعل بعدها على اضمار أن والثانى أن يستأنف الكلام بعدها .

قال : « وأما ما يستأنف فيه الكلام بعد الفاء فالشرط وشواهد ذلك قوله تعالى » « ومن عاد فينتقم الله منه » (٣)

ومذهب سيبويه تقدير المبتدأ فى الجملة الواقعة بعد الفاء والتقدير فهو ينتقم الله منه . (٤)

وقال المبرد : لاحاجة اليه (٥) ولكنهم قالوا : مذهب سيبويه أقيس إذ

---

١ ـ الآية ٩٢ سورة المؤمنين .

٢ ـ الفراء : معانى القرآن ج ٢ ص ٢٣٢

٣ ـ من الآية ٩٥ سورة المائدة .

٤ ـ سيبويه : الكتاب ج ٣ ص ٣٣ .

٥ ـ المبرد : المقتضب حـ ٢ ص ٣٤ .

المضارع للجزاء بنفسه فلولا أنه خبر مبتدأ يدخل عليه الفاء » (١)

وقوله تعالى : « مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده » (٢)

وقوله تعالى : « إذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون » (٣) وقرأ أبو عمرو بالنصب .

قال ابن يعيش : فأما قوله تعالى : « فانما يقول له كن فيكون » فالرفع لا غير لأنه لم يجعل فيكون جوابا عن هذا الباب لأنه ليس ههنا شرط . (٤)

وقوله تعالى : ﴿ إنما نحن فتنه فلا تكفر فيتعلمون ﴾ (٥) أما المضارع (فيتعلمون) مرفوع على معنى فهم يتعلمون ولم يجعل الثانى جوابا للأول لأنه لو كان كذلك لكان فلا تكفر فيتعلموا ولكنه ابتدأ فقال فيتعلمون . (٦)

وقوله تعالى : ﴿ وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ﴾ (٧)

---

١ — الرضى : شرح الكافية جـ ٢ ص ٢٦٤ .

٢ — من الآية ٢ سورة فاطر .

٣ — من الآية ١١٧ سورة البقرة .

٤ — ابن يعيش : شرح المفصل جـ ٧ ص ٢٨ .

٥ — من الآية ١٠٢ سورة البقرة .

٦ — الهروى الأزهية فى علم الحروف ص ٢٢ .

٧ — من الآية ٢٨٤ سورة البقرة .

(فيغفر) يقرأ بالرفع على الاستئناف والتقدير فهو يغفر ويقرأ بالجزم عطفا على جواب الشرط وبالنصب عطفا علي المعنى ووجه النصب ضعيف وقراءة الرفع أقوى » [١] .

وقوله تعالى : « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء » [٢] .

قال العكبرى : فيضل بالرفع ولم ينتصب على العطف على ليبين لأن العطف يجعل معنى المعطوف كمعنى المعطوف عليه » [٣] .

وقوله تعالى : « الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء » [٤] .

فقوله تعالى : (فألقوا السلم) يجوز أن يكون معطوفا على الذين أوتوا العلم ويجوز أن يكون معطوفا على توفاهم ويجوز أن يكون مستأنفاً » [٥].

---

١ ـ ابن الأنبارى : البيان في غريب القرآن جـ ١ ص ١٨٦ وقد قرر النحاة أن كل فعل مضارع معطوف علي فعل مجزوم في جواب الشرط وقرنته بالفاء فلك فيه أوجه الرفع والنصب والجزم (انظر معانى القرآن للفراء جـ ١ ص ٨٦ ، وشرح الأشمونى جـ ٣ ص ٢٢٢ وشرح ابن عقيل جـ ٤ ص ٣٩) .

٢ ـ من الآية ٤ سورة ابراهيم .

٣ ـ العكبرى : ـ املاء ما من به الرحمن جـ ٢ ص ٦٦ .

٤ ـ من الآية ٢٨ سورة النحل .

٥ ـ العكبرى : ـ املاء ما من به الرحمن جـ٢ ص٨٠ .

ومنه قوله تعالى : لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء » (١) .

فالمضارع (نقر) مرفوع والتقدير : ونحن نقر فى الأرحام — لأن الحديث للبيان — ولم يذكره للاقرار » (٢) .

وقوله تعالى : « قال فالحق والحق أقول » (٣) .

(فالحق) يقرأ بالنصب والرفع أما النصب إما أن يكون مفعولا لفعل محذوف أى فاذكر الحق أو على تقدير حذف للقسم أى فبالحق لأملأن .

وسيبويه يعترض على تقدير القسم لأنه يرى أن حذف القسم لا يجوز الا مع اسم الله عز وجل » (٤) .

ويقرأ بالرفع أى فأنا الحق أو فالحق منى على الاستئناف .

وقولى تعالى : « فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا » (٥) .

(فلا يخاف) نقدر هنا مبتدأ محذوفا لتكون الجملة اسمية صالحة لاقتران جواب الشرط بالفاء والتقدير فهو لا يخاف .

---

١ — من الآية ٥ سورة الحجج .

٢ — سيبويه : الكتاب جـ ١ ص ٤٣٠ .

٣ — آية ٨٤ سورة ص .

٤ — سيبويه : الكتاب جـ ٣ ص ٣٤ وقارن بالعكبرى فى املاء ما من به الرحمن جـ ٢ ص ٢١٣ وانظر اعراب القرآن المنسوب للزجاج القسم الأول ص ١٩٩ — ٣٠٠ .

٥ — من الآية ١٣ سورة الجن .

وقوله تعالى : ﴿ إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر ﴾ (١).

قيل إن ﴿ فيعذبه ﴾ خبر المبتدأ ﴿ من ﴾ وأتت الفاء فى خبره لتضمنه معنى الشرط وقيل التقدير فهو يعذبه على الاستئناف .

أما ابن هشام فقد ذكر فى المغنى : —

﴿ قيل الفاء تكون للاستئناف مثل قوله تعالى ﴾ : ﴿ فانما يقول له كن فيكون ﴾ (٢) بالرفع فهو يكون حينئذ والتحقيق أن الفاء فى ذلك كله للعطف وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل وإنما يقدر النحويون كلمة ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف (٣) ولكننا لا نستطيع أن نؤيد رأى ﴿ ابن هشام ﴾ فى ﴿ المغنى ﴾ فقد ذكرت شواهد كثيرة لفاء الاستئناف وباستقصاء آيات التنزيل العزيز نجد ما يحتمل فاء الاستئناف كثيراً فى الايات التالية .

قوله تعالى : ﴿ صم بكم عمى فهم لا يرجعون ﴾ (٤) .

وقوله تعالى : ﴿ فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم ﴾ (٥) .

---

١ ـ الايتان ٢٣ ، ٢٤ سورة الغاشية .

٢ ـ الاية ١١٧ سورة البقرة .

٣ ـ ابن هشام : ـ المغنى ج ١ ص ١٦٨ .

٤ ـ الاية : ١٨ سورة البقرة ﴿ وجملة فهم لايرجعون ﴾ مستأنفة وقيل هى فى محل نصب حال وهو خطأ لان ما بعد الفاء لا يكون حالا لان الفاء ترتب والاحوال لا ترتيب فيها (انظر العكبرى : املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢١) .

٥ ـ من الاية ٥٩ سورة البقرة .

وقوله تعالى : ﴿فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين﴾ (١)

وقوله تعالى : ﴿ فجعلناها نكالا لما بين أيديها وما خلفها وموعظـــة للمتقين ﴾ (٢) .

وقوله تعالى : ﴿ فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه ﴾ (٣) .

وقوله تعالى ﴿ فآمن له لوط وقال إنى مهاجر إلى ربى ﴾ (٤) .

وقوله تعالى : ﴿ فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين ﴾ (٥) .

وقوله تعالى : ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ﴾ [٦] .

وقوله تعالى : ﴿فلما خر تبينت الجن ﴾ [٧] .

وقوله تعالى : ﴿ فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم ﴾ [٨] .

فالفاء الأولى تحتمل الاستئناف والثانية عاطفة للتعقيب .

وقوله تعالى : ﴿ فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا ﴾ [٩] .

---

١ ـ من الاية ٦٤ سورة البقرة .

٢ ـ الاية ٦٦ سورة البقرة .

٣ ـ من الاية ٢٤ سورة العنكبوت .

٤ ـ من الاية ٢٦ سورة العنكبوت .

٥ ـ من الاية [٦٥] سورة العنكبوت .

٦ ـ من الاية ١٧ سورة السجدة .

٧ ـ من الاية ١٤ سورة سبأ .

٨ ـ من الاية ١٦ سورة سبأ .

٩ ـ من الاية ١٩ سورة سبأ .

وقوله تعالى : [فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا] (١)

وقوله تعالى : [فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا] (٢)

الفاء الأولى تحتمل الاستئناف والثانية واقعة في جواب الشرط .

وقوله تعالى : [فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا] (٣) الفاء الاولى تحتمل الاستئناف والثانية واقعة في جواب الشرط .

وقوله تعالى : [فسيقولون بل تحسدوننا] (٤)

وقوله تعالى : [فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض] (٥) الفاء الاولى تحتمل الاستئناف والثانية واقعة في جواب الشرط .

وقوله تعالى : [فاتقوا الله ما استطعتم] (٦) .

وقوله تعالى : [فذاقت وبال أمرها] (٧) .

وقوله تعالى : [فلم يزدهم دعائي الا فرارا] (٨) .

وقوله تعالى : [فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا] (٩) .

---

١ ـ من الاية ٤٢ سورة سبأ
٢ ـ من الاية ٣٦ سورة الشورى
٣ ـ من الاية ٤٨ سورة الشورى
٤ ـ من الاية ١٥ سورة الفتح
٥ ـ من الاية ١٠ سورة الجمعة
٦ ـ من الاية ١٦ سورة التغابن
٧ ـ من الاية ٨ و ٩ سورة الطلاق
٨ ـ آية ٦ سورة نوح
٩ ـ آية ١٠ سورة نوح

قضية الفاء الزائدة

تحدث (أبو الحسن علي بن عيسى الرماني م ٣٨٤ هـ) في كتابه «معاني الحروف عن مواضع الفـــاء ومنها الزيادة ولكنه لم يستشهد الا بشواهد قليلة ومنها قول النمر بن تولب .

«لاتجزعى ان منفسا أهلكته وإذا اهلكت فعند ذلك فاجزعى»(١)

قال : لابد أن تكون احـــدى الفاءين زائدة لأن اذا تقتضى جوابا واحـــدا .(٢)

ويعتبر الأخفش الأوسط من النحويين الذين يذهبون الى زيادة الفاء في كثير من المواطن .

وفصل الأمر [ابن جنى] في كتابه [سر صناعة الاعراب] .

قال : حكي الأخفش الأوسط عنهم : أخوك فوجد يريد أخوك وجد

١ ـ البيت من شواهد الكتاب جـ ١ ص ١٣٤ والمقتضب للمبرد جـ ٢ ص ٧٦ وشرح المفصل لابن يعيش جـ ٢ ص ٣٨ والاشمونى جـ ٢ ص ٧٥ وقارن بما ذكره عبد القادر البغدادى في خزانة الأدب شرح شواهد الكافية وفيها الشاهد ٨٩٢ مجـلد ٤ ص ٤١٠ قال وأنشد : اذا هلكت فعند ذلك فاجزعي على أن إحـــدى الفاءين زائدة ولم يعين الزائدة قال أبو على في التذكرة : الفاء الأولي زائدة والثانية فاء الجزاء ثم قال اجعل الزائدة أيها شئت ـ وسيبويه لايثبت زيادة الفاء وحكم بزيادتها هنا للضرورة»

٢ ـ الرماني : معاني الحروف ص ٤٦ .

ومن ذلك قولهم زيداً فاضرب وعمر فاشكر وبمحمد فامرر انما تقديره زيداً اضرب وعمراً اشكر .

وعلى هذا قوله جل ثناؤه ﴿ وثيابك فطهر أى وثيابك طهر والرجز فاهجر أى والرجز اهجر ولربك فاصبر أى لربك اصبر ﴾ (١)

ومن زيادة الفاء بيت انشده الأخفش الأوسط .

أرانى اذا مابت على هدى

فثم اذا أصبحت أصبحت غاديا . (٢)

ومن الشواهد التى اعتمد عليها الأخفش الأوسط .

وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومه الحيين خلو كما هى (٣)

فهو يرى أن الفاء زائدة وان جملة [فانكح] خبر المبتدأ وقد مر بنا الآراء المختلفة حول هذا الشاهد فارجع اليه . (٤)

وخص ابن عصفور زيادة الفاء بالشعر فى كتابه الضرائر ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

---

١ ـ آية ٤ ، ٥ ، ٦ سورة المدثر .

٢ ـ ابن جنى : ـ سر صناعة الاعراب جـ ١ ص ٢٦٢ وقارن بخزانة الأدب لعبد القادر البغدادى شاهد رقم ٨٩٣ مجلد ٤ ص ٤١٠ على أنه قيل الفاء زائدة :

٣ ـ عبد القادر البغدادى : خزانة الأدب مجلد ٤ ص ٤٠١ شاهد ٨٩٤.

٤ ـ انظر البحث ص ٦٦ .

يموت أناس أو يشيب فتاهم ويحدث ناس والصغير فيكبر . (١)

أي الصغير يكبر .

وقول أبي كبير :

فرأيت ما فيه فثم رزئته فلبثت بعدك غير راض معمري (٢)

يريد ثم رزئته . وقول الأسود بن جعفر :

فلنهشل قومي ولي نهشل نسب لعمر أبيك غير غلاب ، (٣)

زاد الفاء في أول الكلام . (٤)

قالوا : واذا قلت : خرجت فاذا زيد اختلف النحاة في الفاء قبل اذا الفجائية فقيل إنها زائدة الي ذلك ذهب [المازني] ووافق عليه [ابن جني] وذهب [الزيادي] الي أنها دخلت علي حد دخولها في جواب الشرط وذهب [مبرمان] الي أنها عاطفة كأنه حمل علي المعني — لأن المعني خرجت فقد جاءني زيد . (٥)

وبين [ابن جني] أن أقوى الآراء أنها زائدة ووضح ذلك بقوله ﴿ إن اذا هذه التي للمفاجأة قد تقدم قولنا فيها أنها للاتباع بدلالة قوله

---

١ - ابن عصفور : ضرائر الشعر ص ٧٣ .

٢ - المصدر السابق ونفس الصحيفة .

٣ - المصدر السابق ونفس الصحيفة .

٤ - المصدر السابق ونفس الصفحة .

٥ - ابن جنى : سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٢٦٢ .

عز اسمه ﴿ « وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون » . (١)

فوقوعها جوابا للشرط يدل على أن فيها معنى الاتباع كما أن الفاء فى قولك : ـ ان تحسن الى فأنا اشكرك انما جاز الجواب بها لما فيها من معنى الاتباع اذا كانت [اذا] هذه التى المفاجأة بما قدمناه للاتباع فالفاء فى قولنا خرجت فاذا زيد [زائدة] لأنك قد استغنيت بما فى اذا من معنى الاتباع . عن الفاء التي تفيد معنى الاتباع . (٢)

أما ابن يعيش فيري أن أقرب الآراء هو أن تكون عاطفة لأن الحمل علي المعني كثير فى كلامهم فأما قول (الزيادى) فضعيف لأنه لامعنى للشرط هنا ولو كان فيه معنى الشرط لأغنت اذا فى الجواب عن الفاء كما أغنت فى قوله تعالى : ﴿ اذا هم يقنطون ﴾ وقول [أبي عثمان] لاينفك عن ضعف أيضا لأن الفاء لو كانت زائدة لجاز خرجت اذا زيد لأن الزائد حكمه أن يجوز طرحه ولا يختل الكلام بذلك . (٣)

قال النحويون : ـ وتكون الفاء زائدة لتحسين اللفظ اذا دخلت على حسب أو قط فاذا قلت كتبت ثلاثة كتب فحسب [فحسب] هنا مبتدأ مبنى على الضم لأنه قطع عن الاضافة لفظا لامعنى والخبر محذوف والتقدير حسب الثلاث مكتوبة والفاء هنا زائدة لتزيين اللفظ .

واذا قلت معي درهم فقط ــ فقالوا : ان الفاء حرف لتزيين اللفظ

---

١ ـ من الآية ٧٤ سورة الروم .

٢ ـ المصدر السابق ونفس الصفحة .

٣ ـ ابن يعيش : شرح المفصل جـ ٩ ص ٣ ، ٤ .

زائد وقط تكون نعتا أو حالا . وبعض النحـاة يعرب حضر زيد فقط — الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر وقط خبر لمبتدأ محذوف مبنى على السكون فى محل رفع [والتقدير — حضر زيد فان عرفت هذا فهو حسبك] وآخرون يعربون [فقط] الفاء حرف زائد وقط : اسم فعل أمر أو مضارع على خلاف بينهم بمعنى انتـه أو يكفيك مبنى على السكون لا محل له من الاعـــراب .

والتقدير حضر زيد فانته — أو فيكفيك حضوره ، ولكن الآراء التى تميل الى الحذف والتأويل فيها تعسف وتكلف والاولى الاقتصار على الوجهين الأولين .

أما ما ذكره بعض النحويين عن زيادة الفـاء فى آيات التنزيل ففيه تفصيل :

افاض ابن جنى : الحديث عن [الفاء الزائدة] والآراء المختلفة فى [سر صناعة الاعراب] مما ذكره من شواهد القرآن الكريم .

قوله تعالى : [أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم] (١)

ذهب أبو الحسن الاخفش الى أن الفاء زائدة ولكن غالب النحويين يعتبرون الفاء هنا إما استئنافية أو عاطفة على عطف مقدر .

وقوله تعالى : — [[لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب]] (٢)

---

١ — من الاية ٨٧ سورة البقرة .

٢ — من الاية ١٨٨ سورة آل عمران .

قال [ابن جنى] الفاء زائدة وتحسب الثانية بدلا من تحسب الأولى وذهب الى ذلك (الأخفش الأوسط) وهو قياس مذهبه فى كثرة زيادة الفاء . (١)

وأيد ذلك (الزجاج) فى كتاب (اعراب القرآن) المنسوب اليه فذهب الى ان الفاء تزاد فى الكلام ومنه الآية الكريمة السابقة . (٢)

وذهب (الهروى) الى تأييد منهج [الأخفش الأوسط] فى كثرة زيادة الفاء — فذهب الى أن الفاء تكون زائدة للتوكيد فى خبر كل شىء له صلة .

واستدل على ذلك بقوله تعالى : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم » (٣)

قال : — فادخل الفاء فى خبر (الذين)للتوكيد وهذا قول [أبى عمرو الجرمى] وكثير من النحويين .(٤)

وقوله تعالى : « واللذان يأتيانها منكم فآذوهما » (٥)

وقوله تعالى : « وما بكم من نعمة فمن الله » (٦)

---

١ — ابن جنى : سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٢٥٩ .

٢ — الزجاج : اعراب القرآن تحقيق ابراهيم الابيـــارى القسم الثانى ص ٦٧٤ .

٣ — من الآية ٢٧٤ سورة البقرة .

٤ — الهروى : الأزهية فى علم الحروف ص ٢١٢ .

٥ — من الآية ١٦ سورة النساء

٦ — من الاية ٥٣ سورة النحل .

وقوله تعالى . « قل إن الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم » (١)

ولكن الذى ذكره [الهروى] متبعا منهج [الأخفش الأوسط] ومن تابعه فى كثرة زيادة الفاء — ليس قياسا [فسيبويه] يمنع ذلك وكثير من النحويين . والفاءات فى الآيات الكريمة السابقة غالبها داخلة فى جواب مايشبه الشرط لأن اسم الموصول يشبه الشرط فى ابهامه وكونه عاما .

أما قوله تعالى : « قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم » (٢)

فذهب [الرمانى والأخفش الأوسط والهروى] الى أن الفاء هنا زائدة. (٣)

أما سيبويه وابن جنى والزمخشرى وغيرهم فذهبوا الى أن الفاء هنا دخلت لما فى الكلام من معنى الشرط . (٤)

وأما قوله تعالى : « فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير »(٥)

ذهب [الأخفش الأوسط] الى أن اذا مبتدأ والخبر فذلك والفاء زائدة»(٦)

---

١ ـ الاية ٨ سورة الجمعة .

٢ ـ الاية ٨ سورة الجمعة .

٣ ـ الرمانى : معانى الحروف ص ٤٥ وقارن بالهروى فى الأزهيه فى علم الحروف ص ٢١٣ .

٤ ـ ابن جنى : سر صناعة الاعراب جـ ١ ص ٢٦٠. وقارن بالكشاف للزمخشرى جـ ٤ ص ٥٣١ .

٥ ـ الآيتان ٨ ، ٩ سورة المدثر .

٦ ـ العكبرى : إملاء ما من به الرحمن جـ ٢ ص ٢٩٢

وذهب [الزمخشرى] الي أن الفاء فى فاذا للتسبب وفى فذلك للجزاء.(١)

وأما قوله تعالى : « فذلكَ الذى يدع اليتيم » (٢)

ذهب [الأخفش الأوسط] الى أن الفاء زائدة ولكن [سيبويه] يرى أنها جوابا لشرط مقدر أي اذا أردت علمه فذلك . (٣)

ذكر ذلك (العكبرى) ولكن (سيبويه) لم يذكر هذه الآية الكريمة فى شواهد كتابه وربما استنتج (العكبرى) رأى (سيبويه) فى أنه لا يرى زيادة الخبر فى الفاء مطلقاً .

وأما قوله تعالى . « فضرب بينهم بسور له باب » (٤)

ذهب [الأخفش الأوسط] الى أن الفاء زائدة « ولكننا نرى أن الفاء تحتمل أن تكون استئنافية .

وذهب الأخفش الأوسط الي زيادة الفاء التى يتلوها أمر وتسبق بمبتدأ أو بمفعول به وهذا كثير فى آيات التنزيل العزيز .

ومثال ذلك قوله تعالى : « فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » (٥)

قيل الفاء الأولى زائدة وقيل الأولى مرتبطة بما قبلها والثانية بفعـــل

---

١ ــ الزمخشرى الكشاف جـ ٤ ص ١٨١ .

٢ ــ آية ٢ سورة الماعون .

٣ ــ العكبري : إملاء ما من به الرحمن جـ ٢ ص ٢٩٢

٤ ــ من الآية ١٣ سورة الحديد .

٢ ــ من الآية ٥٨ سورة يونس .

محذوف تقديره : فليعجبوا بذلك فليفرحوا . (١)

وقوله تعالى : « هذا فليذ وقوه حميم وغساق » (٢)

الفاء زائدة عند أبي الحسن الأخفش كقولك هذا زيد فاضربة وقيل ان هذا مبتدأ وحميم خبره (وفليذ وقوه اعتراض) أو يكون هذا مبتدأ وخبره فليذو قوه ودخلت الفاء في التنبيه الذى في هذا . (٣)

أما العكبرى :— فيرى أن كون الفاء واقعة في خبر المبتدأ هنا رأى ضعيف ورأى أن تكون (حميم)، إما أن تكون خبراً المبتدأ محذوف أى هو حميم أو أن يكون هذا موضع نصب، أى فليذ وقوه هذا ثم استأنف فقال حميم . (٤)

أما الرضى فيرى أن [أما] قد تحذف لكثرة الاستعمال ومثال ذلك من شواهد التنزيل فبذلك فليفرحوا وهذا فليذ وقوه « وربك فكبر – وثيابك فطهر — والرجز فاهجر » (٥)

قال :— وانما يطرد ذلك اذا كان ما بعد الفاء أمرا أو نهيا أو ما قبلها

---

١ – العكبرى : املاء ما من به الرحمن حـ ٢ ص ٣٠ .

٢ – آية ٥٧ سورة ص .

٣ – ابن الانبارى : البيان في غريب إعراب القرآن جـ ٢ ص ٣١٧ ، وانظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج القسم الأول ص ١٩٤ ، ١٩٥ .

٤ – العكبرى : – املاء ما من به الرحمن ج ٢ ، ص ٣٠ وقارن بابن هشام في المغنى حـ ١ ص ١١٥ والزركشى في البرهان حـ ٣ ص ٢٠١ .

٥ – الايات ٢ ، ٣ ، ٤ سورة المدثر .

منصوبا به أو بمفسر به (١) وهو بذلك يرى أن تقدير الآيتين السابقتين أما بذلك فليفرحوا — أما هذا فليذوقوه — وهكذا .

وأما قوله تعالى : ﴿ بل الله فاعبد ﴾ (٢) فذهب [الفراء والكسائى] الى أن الفاء زائدة بين المؤكد والمؤكد والاسم الجليل منصوب بفعل محذوف والتقدير الله اعبد فاعبده وقدر مؤخراً ليفيد الحصر .

وذهب [سيبويه] الى أن الأصل تنبه فاعبد الله فحذف الفعل الأول اختصارا واستنكروا الابتداء بالفاء ومن شأنها التوسط بين المعطوف والمعطوف عليه فقدموا المفعول فصارت الفاء متوسطة لفظا ودالة على المحذوف وأضيف اليها فائدة الحصر لاشعار التقديم بالاختصاص . (٣)

وقال [ابن هشام] الفاء فى بل الله فاعبد جواب لأما مقدرة عند بعضهم وفيه إجحاف وزائدة عند الفارسى وفيه بعد وعاطفة عند غيره والأصل تنبه فاعبد الله ثم حذف [تنبه] وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا . (٤)

وأما قوله تعالى ﴿ يأيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ﴾ (٥) ذهب الأخفش الأوسط الى زيادة الفاء فى الايات

---

١ ـ الرضى : شرح الكافية حـ ٢ ص ٣٩٨ .
٢ ـ من الاية ٦٦ سورة الزمر .
٣ ـ ابن الانبارى : البيان فى غريب اعراب القرآن حـ ٢ ص ٢٤ .
٤ ـ ابن هشام : المغنى حـ ١ ص ١٦٦ .
٥ ـ الايات من ١ — ٥ سورة المدثر .

الكريمة السابقة والتقدير وثيابك فطهر أى طهر وهكذا .

وقال الفاء زائدة اذ لو لم يحكم بزيادتها لأدى ذلك الى دخول الواو العاطفة عليها وهى عاطفة .(١)

وقال الزمخشرى : — دخلت الفاء لمعنى الشرط كأنه قيل وما كان فلا تدع تكبيره .(٢)

وقال أبو السعود : « الفاء هنا وفيما بعد لافادة معنى الشرط فكأنه قيل وما كان أى شىء حدث فلا تدع تكبيره عزوجل فالفاء جزائية وقيل إنها دخلت فى كلامهم على توهم شرط فلما لم تكن فى جواب شرط محقق كانت فى الحقيقه زائدة فلم يمتنع تقديم معمول ما بعدها عليها لذلك . »(٣)

وأما قوله تعالى : « فصل لربك وانحر » .(٤)

قيل الفاء زائدة وقيل لترتيب ما بعدها على ماقبلها ،(٥) وينبغى أن

---

١ ـ ابن يعيش : شرح المفصل حـ ٨ ص ٩٥ .

٢ ـ الزمخشرى : الكشاف حـ ٤ ص ١٥٦ .

٣ ـ أبو السعود : تفسير أبو السعود حـ ٩ ص ٥٤ . وقارن بروح المعانى للألوسى حـ ٢٩ ص ١١٧ والزركشى فى البرهان فى علوم القرآن حـ ٤ ص ٢٠٣ .

٤ ـ آية ٠ سورة الكوثر .

٥ ـ أبو السعود : ارشاد العقل السليم جـ٩ ص٢٠٥ (تفسير ابو السعود) وقارن بروح المعانى للألوسى جـ ٣٠ ص ٢٤٦ .

نلاحظ أن (الفراء والأعلم) يريان دخول الفاء على خبر المبتدأ اذا كان أمراً أو نهياً كما ذكرنا قبل وأنها تكون زائدة وهما بذلك يقيدان زيادة الفاء بتلك الشروط .

قضية حذف للفاء في النحو والتنزيل العزيز :

تحدث النحاة عن موضوع (حذف الفاء) في مواضع كان ينبغي أن تكون فيها . وقد ذكر (سيبويه) ذلك في الكتاب : وينسب الرأي (للخليل بن أحمد) في حذف الفاء في الشعر فقط للضرورة الشعرية فهو يرى أن الشاعر يضطر الى اسقاط الفاء المتصلة بجواب الشرط اذا كان جملة اسمية .

قال تعليقا على : — (ان تأتني أنا كريم) لا يكون هذا الا أن يضطر شاعر من قبل أن (أنا كريم) مبتدأ والفاء وإذا لا يكونان الا متعلقين بما قبلهما ، فكرهوا أن يكون هذا جوابا حيث لم يشبه الفاء . (١)

قيل : ـ ومما حذف فيه الفاء للضرورة الشعرية قول حسان بن ثابت .

من يفعل الحسنات الله يشكرها   والشر بالشر عند الله مثلان . (٢)

وقد اهتم النحويون بهذا البيت :

---

١ ـ سيبويه : الكتاب جـ ٣ ص ٦٥ .

٢ ـ المصدر نفسه ونفس الصحيفة وقارن بخزانة الأدب للبغدادي [شرح شواهد الكافية] شرح الشاهد رقم ٦٩١ مجلد ٣ ص ٦٠٨ ونسبة سيبويه لحسان بن ثابت ورواه جماعة كعب بن مالك الأنصاري .

قال المبرد :— إنه لايوجد اختلاف بين النحويين فى أنه على ارادة الفاء لأن التقديم لا يصلح » (١) ولكن [البغدادى] ينقل عن [العينى] أن [المبرد] منع ذلك حتى فى الشعر » (٢) . ونقل السيوطى عن أبى حيان الأندلسى أن المبرد منع من حذف الفاء وكذلك نسب ابن هشام الى المبرد أنه منع من حذف الفاء فى الضرورة » (٣)

وقيل إن الرواية الصحيحة للبيت :-

من يفعل الحسنات فالرحمن يشكره [وقال النحاس] قال أبو الحسين الأخفش ان الأصمعى قال « هذا البيت غيره النحويون »

والرواية « من يفعل الخير فالرحمن يشكره »

قال : فسألته عن الرواية فذكر أن النحويين صنعوها ولهذا نظائر .

ثم يعقب البغدادى فى خزانة الأدب : ان هذا مردود لأنه طعن فى الرواة العدول - ونقل [ابن المستوفى] قال وجدت فى بعض نسخ الكتاب فى أصله قال [المازنى] خبر الأصمعى عن يونس قال نحن عملنا هذا البيت . (٤)

---

١ - المبرد : — المقتضب ج ٢ ص ٧٣ .

٢ - عبد القادر البغدادى : خزانة الأدب مجلد ٣ ص ٦٠٨

٣ - السيوطى : - همع الهوامع ج ٢ ص ٦٠ وقارن بابن هشام فى مغنى اللبيب ج ١ ص ١٧٨ .

٤ - البغدادى - : خزانة الأدب مجلد ٣ ص ٦٠٨ .

ومن شواهد حذف الفاء الواجب اقترانها قول الشاعر :

ومن لا يزل ينقاد للغي والصبا

سيلفي على طول السلامة نادما . (١)

قالوا : ومما جاء من الشواهد في حذف الفاء وحذف المبتدأ في جواب الشرط .

قول الشاعر : ـ

بني ثعل لا تنكعوا العنز شربها

بني ثعل من ينكع العنز ظالم . (٢)

وقيل : ان [ابا الحسن الأخفش الاوسط] يري أن حذف الفاء واقع النثر الصحيح واستدل على ذلك بشواهد من التنزيل العزيز وسيأتي في حينه .

قالوا : وتحذف الفاء من جواب [أما] اذا دخلت الفاء على قول قد طرح استغناء عنه بالمقول فيجب حذفها من جواب أما وقد مر بنا شواهد ذلك . (٣)

---

١ ـ الأشموني : ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك جـ ٣ ص ٢٢١ والشاهد فيه حذف الفاء في جواب الشرط المقترن بحرف التنفيس [سيلفي] لكنه حذفها ضرورة .

٢ ـ المصدر السابق ونفس الصفحة والشاهد فيه حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط لجملة اسمية وقد حذف المبتدأ معها والتقدير فهو ظالم وذلك للضرورة الشعرية .

٣ ـ انظر البحث ص ٧٢ .

قالوا : ولاتحذف في غير ذلك الا في ضرورة شعرية :

وشواهد ذلك قول الشاعر :ـ

فأما القتال لا قتـــال لديكمو
ولكن سيرا في عراض المراكب

أراد فلا قتال فحذف الفاء ضرورة

ومثله قول الشاعر :ـ

فأما الصدور لا صدور لجعفر ولكن أعجازا شديدا خريرها (١)

أراد فلا صدور لجعفر .

أما الشواهد القرآنية التي استدل بها (الأخفش الأوسط) على حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط فقد استدل على ذلك بما ورد في التنزيل العزيز .

فمنه قوله تعالى : « كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية » (٢) .

فالأخفش يرى أن الوصية مبتدأ وخبره للوالدين ولابد لها من فاء لأنها جملة اسمية في جواب الشرط ويرى أنها محذوفة .

قال ابن الأنباري :ـ الوصية مرفوع لوجهين : أن يكون مرفوعا بكتب لانه نائب فاعل والتقدير كتب عليكم الوصية أو أنه مرفوع بالابتداء

---

١ ـ ابن يعيش : شرح المفصل جـ ٩ ص ١١ وقارن بشرح الأشموني على الألفية جـ ١ ص ٣٦٢ .

٢ ـ الاية ١٨٠ سورة البقرة .

على اضمار الفاء وتقديره : ـ اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا فالوصية للوالدين والفاء جواب الشرط وهذا القول ضعيف لأن حذف الفاء موضعه الشعر فقط. (١)

وقال العكبرى : ـ ان ترك خيرا : فجوابه عند الاخفش الوصية للوالدين واحتج بقول الشاعر : ـ

(من يفعل الحسنات الله يشكرها) فالوصية علي هذا مبتدأ وللوالدين خــــبره .

وقال غيره : ـ جواب الشرط فى المعنى ما تقدم من معنى كتب الوصية لما تقول أنت ظالم أن فعلت ويجوز أن يكون جواب الشرط معنى الايصاء لامعنى الكتب، وهذا مستقيم على قول من رفع الوصية بكتب وهو الوجه وقيل المرفوع بكتب الجار والمجرور وهو عليكم وليس بشيء . (٢)

وقال ابن هشام : أما قول من قال : ان ترك خير الوصية على أن الفاء مردود بأن الفاء لاتحذف الا فى الضرورة الشعرية والوصية فى الآية نائب عن فاعل كتب .

وللوالدين متعلق بها — لاخبر والجواب محذوف أى فليوصى » (٣) . أما ما قاله (د. عفيف دمشقية) فى كتابة [خطى متعثرة على طريق تجديد النحو العربى] (الأخفش ـ الكوفيون) من عدم ضرورة تقدير [الفـاء]

---

١ ـ ابن الأنبارى : البيان فى غريب اعراب القرآن جـ١ ص ١٤٤ .
٢ ـ العكبرى املاء ما من به الرحمن جـ١ ص ١٣٢ .
٣ ـ ابن هشام : ـ مغنى اللبيب جـ١ ص ٩٨ .

واكراه المعرب على القول بحذفها على الاضمار رغم أنه أثبت رأى الاخفش وقوله : انما تذهب الى أن اللغة تبيح للمتكلم في حال وقوع جواب الشرط جملة اسمية مصدرة بأن أو غير مصدرة » (١) فلا قياس فيه .

ويستطرد فيقول : أما ماتمحله النحاة في تخريج النصوص المذكورة آنفا فلا مسوغ له مادامت تلك النصوص صريحة واضحة (٢)

فنقول أن هذا اجتهاد في فهم النص القرآني وان كان له رأى فليأت به .

أما قوله تعالى : قال « يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله » (٣) قال العكبري : هو مستأنف فلذلك لم يعطفه بالفاء ويجوز أن يكون التقدير فقال بحذف الفاء في جواب الشرط وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لان كلما تشبه الشرط في اقتضائها الجواب . (٤).

واحتج الاخفش الاوسط أيضا على حذف الفاء بقوله تعالى : « وان أطعتموهم إنكم لمشركون » (٥)

---

١ ـ د. عفيف دمشقية . خطى متعثرة على طريق تجديد النحو العربي [الاخفش ـ الكوفيون] ص ٧٨ ، دار العلم للملايين بيروت ط ٢ ، ١٩٨٢ م

٢ ـ المصدر السابق ص ٧٩ ،

٣ ـ من الاية ٣٧ سورة آل عمران .

٤ ـ العكبري . املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٣٢

٥ ـ من الآية ١٢١ سورة الانعام .

حيث حذفت الفاء من جواب الشرط وهي واجبة لأن جواب الشرط جملة اسمية .

قال الزجاج : فقول من قال إن «الفاء في قوله : انكم لمشركون مضمرة ذهاب عن الصواب »(١) ويوضح [الزجاج] مرة أخرى هذا الرأى فيقول أن قياس أبي الحسن الأخفش هو تقدير حذف [الفاء] في الوصية للوالدين . وهو قياس الفراء [وإن أطعتموهم إنكم لمشركون] وأن سيبويه حمل هذه المواضع على التقديم (أى إنكم لمشركون ان أطعمتموهم) ولم يجز اضمار الفاء . (٢)

ولكن العكبرى : يقول وهو حسن اذا كان الشرط بلفظ الماضى وهو هنا كذلك وهو قوله وان أطعتموهم . (٣)

والزركشي يرد حذف الفاء هنا يقول « لاحجة فيه لأنه يجوز أن يكون جوابا للقسم والتقدير والله أن أطعتموهم فتكون (انكم لمشركون) جوابا للقسم والجزاء محذوف سد جواب القسم مسده » (٤)

احتج الأخفش أيضا بقراءة (نافع وابن عامر) .

فى قوله تعالى : « وما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديكم » (٥)

---

١ ـ الزجاج : اعراب القرآن جـ ٢ ص ٦٦٠ .
٢ ـ المصدر السابق جـ ٣ ص ٧٨٠
٣ ـ العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٢٦٠
٤ ـ الزركشي : البرهان فى علوم القرآن جـ ١ ص ٣٠١ .
٥ ـ من الآية ٣٠ سورة الشورى .

على أن الفاء محذوفة فى جواب الشرط (ما كسبت أيديكم) ولكن الزركشى يرد ذلك بأن « ما » فيه موصولة لا شرطية فلم يجز دخول الفاء فى خبرها . (١)

أما حذف الفـاء فى العطف : —

فقيل فى قوله تعالى : « إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين . » (٢)

التقدير فقال أعوذ بالله .

وقوله تعالى : « وإلى عاد أخاهم هوداً قال ياقوم اعبدو الله » (٣) قيل حذف العطف من قوله قال ولم يقل فقال كما فى قصة نوح لأنه على تقدير سؤال سائل قال ما قال لهم هود ؟ فقيل ياقوم اعبدوا الله واتقوه » (٤)

أما حذف جواب الشرط أو تقديره ووجود الفـاء ففيه تفصيل . تحدث الزمخشرى عن أحسن مواقع الفاء وهى ماتدل فيه على المفاجأة .

قال فى قوله تعـــالى : « فقد كذبوكم بما تقولون » (٥) هذه المفاجأة بالاحتجاج والالزام حسنة رائعة وخاصة اذا انضم اليها الالتفات وحذف القـول .

١ ـ المصدر السابق جـ ٤ ص ٣٠١ .
٢ ـ من الآية ٦٧ سورة البقرة .
٣ ـ من الآية ٥٠ سورة هود .
٤ ـ الزركشى : البرهان فى علوم القرآن جـ ٣ ص ٢٠٩ .
٥ ـ من الآية ١٩ سورة الفرقان .

ونحوها قوله تعالى : « يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير » (١) .

وقول القائل :

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا ... ثم القفول فقد جئنا خراسانا (٢)

وفي قوله تعالى : « لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث » (٣) .

قال الزمخشري : فان قلت ما هذه الفاء وما حقيقتها؟ قلت: هي التي في قوله فقد جئنا خراسانا وحقيقتها؟ أنها جواب شرط يدل عليه الكلام كأنه قال.. ان صح ما قلتم من أن خراسان أقصى ما يراد بنا فقد جئنا خراسانا وآن لنا أن نخلص وكذلك ان كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث. أي فقد تبين بطلان قولكم » (٤) .

ويعقب (د. محمد أبو موسى) على كلام الزمخشري فيقول : وجزء هام من هذا الكلام الطيب بينه الزمخشري في بيان حقيقة الفاء حينما أشار إلى

---

١) الآية ١٩ سورة المائدة

٢) الزمخشري : الكشاف جـ ٣ ص ٢١٤ وقارن بما ذكره عبد القاهر الجرجاني في دلائل الاعجاز [ص ٧١ ، ٧٢] حيث تحدث عن أن معاني النحو لا تحسن في كل موضع تقع فيه دائما

٣) من الآية ٥٦ سورة الروم

٤) الزمخشري : الكشاف جـ ٣ ص ٣٨٤

أنها جواب شرطية فهى تطوى وراءها كلاما ثم إن المفاجأة بالاحتجاج التي يذكرها (الزمخشري) هي سر الجمال والجلال في هذه الفاءات ... ولذلك نرى أن كلام الزمخشري ... يز بالاصابة والتعميم » (١).

وهذا يدعونا إلى الحديث عن الفاء الفصيحه فى القرآن الكريم التي أشار إليها النحويون (والمفسرون) ويسمى النحويون (الفاء) التي تكون في جواب شرط مقدر مع الأداة (الفاء الفصيحة) أما (الزمخشري) فقال عن الفاء الفصيحة: لا تقع الا فى كلام بليغ (٢) (والزركشي) يطلق الفاء الفصيحة على الفاء التي عطفت على محذوف (٣).

أما أبو السعود: فيذكر أن الفاء الفصيحة هي الفاء التي حذف معطوفها أو كانت لشرط مقدر مع الأداة (٤).

وشواهد ذلك في آيات التنزيل العزيز: —

قوله تعالى: « وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا » (٥).

قال الزمخشري: فانفجرت الفاء متعلقة بمحذوف أي فضرب فانفجرت

---

١) د. محمد أبو موسى: البلاغة القرآنية فى تفسير الزمخشري وأثرها فى الدراسات البلاغية ص ٢٤٢.

٢) الزمخشري: الكشاف جـ ١ ص ٧١

٣) الزركشي: البرهان فى علوم القرآن جـ ٣ ص ١٨٢

٤) أبو السعود: تفسير أبو السعود إرشاد العقل السليم جـ ١ ص ٨٩

٥) من الآية ٦٠ سوورة البقرة.

أو فان ضربت فقد انفجرت وهي على هذا فاء فصيحة لا تقع إلا في كلام بليغ (١) .

وقال (الزركشي) قال صاحب المفتاح : — وانظروا إلى الفاء الفصيحة في قوله تعالى « فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم » (٢)

كيف أفادت ففعلتم فتاب عليكم .

وقوله تعالى : « اضربوه ببعضها » (٣) تقديره فضربوه فحيي كذلك يحيي الله الموتى » (٤) .

وقوله تعالى : «قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها» (٥) قال أبو السعود : الفاء فصيحة كما في (انفجرت) أي فحصلوا البقرة فذبحوها » (٦)

وقوله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة » (٧) .

---

١ — الزمخشري : الكشاف ج ١ ص ٧١ .
٢ — من الاية ٥٤ سورة البقرة .
٣ — من الاية ٧٣ سورة البقرة .
٤ — الزركشي : البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ١٨٢ .
٥ — من الاية ٧١ سورة البقرة
٦ — أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ١ ص ٨٩
٧ — من الآية : ٥٤ سورة النساء

قيل الفاء هنا فصيحة والتقدير أى أن يحسدوا الناس على ما أوتوا فقد أخطأوا إذ ليس الايتاء مبدع منا لأنا قد آتينا من قبل هذا (١) .

وقوله تعالى : « أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير » (٢) .

قال أبو السعود : ـ (فقد جاءكم بشير ونذير) متعلق بمحذوف ينبيء عنه الفاء الفصيحة وتبين أنه معلل به (٣) .

وقوله تعالى : « فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون» (٤) .

(الفاء فصيحة) أى فاذا كان الأمر كذلك فاذهب أنت وربك فقاتلا.

وقوله تعالى : « فان استطعت أن تبتغي نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء فتأتيهم بآية » (٥) .

قال الفراء : جواب الشرط محذوف تقديره فافعل مضمرة بذلك جاء التفسير وذلك معناه وانما تفعله العرب فى كل موضع يعرف به معنى الجواب ألا ترى أنك تقول للرجل ان استطعت أن تتصدق ان رأيت أن تقوم معناء يترك الجواب لمعرفتك بمعرفته فاذا جاء ما لا يعرف جوابه الا بظهوره أظهرته كقولك للرجل إن تقم تصب خيرا لا بد فى هذا من جواب لأن معناه

---

١ ـ الألوسي : روح المعاني جـ ٣ ص ١٠٩

٢ ـ من الاية ١٩ سورة المائدة

٣ ـ أبو السعود : تفسير أبو السعود جـ٣ ص ٢٢

٤ ـ من الآية ٢٤ سورة المائدة .

٥ ـ من الاية ٣٥ سورة الأنعام.

لا يعرف إذا طرح (١) .

وقوله تعالى : « فاذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحـــرهم أنها تسعى » (٢) .

﴿ الفاء فصيحة ﴾ معربة عن سرعتهم إلى الالقاء كما في قوله تعالى ﴿فقلنا اضرب بعصاك البحر فانفلق ﴾ أي فالقوا فاذا حبالهم (٣) .

وقوله تعالى « وتا لله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا » (٤) .

الفاء في قوله تعالى :« فجعلهم جذاذا ﴿ فصيحة ﴾ أي فولوا فأتى ابراهيم عليه السلام الأصنام فجعلهم جذاذا أي قطعا » (٥) .

وقوله تعالى : « فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كـذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا » (٦) .

الفاء ﴿ فصيحة ﴾ في قوله تعالى ﴿ فدمرناهم ﴾ والأصل فقلنا اذهبا إلى القوم فذهبا إليهم ودعواهم إلى الإيمان فكذبوهما واستمروا على ذلك فدمرناهم

---

١ ـ الفراء : معاني القرآن جـ ١ ص ٣١٣ .

١ ـ من الآية ٦٦ من سورة طه .

٣ ـ أبو السعود : ارشاد العقل السليم ﴿ تفسير أبو السعـود ﴾ جـ ٦ ص ٢٧ .

٤ ـ الآية ٥٧ ومن الاية ٥٨ سورة الأنبياء

٥ ـ المصدر السابق جـ ٧ ص ٧٣

٦ ـ من الآية ٣٦ سورة الفرقان

فاقتصر على حاشيتي القصة اكتفاء بما هو المقصود وقيل بمعنى فدمرناهم فحكينا بتدميرهم فالتعقيب باعتبار الحكم وليس في الإخبار بذلك كثير فائدة وقيل الفاء لمجرد الترتيب » (١) .

وقوله تعالى : « فأرسل فرعون في المدائن حاشرين » (٢) .

﴿ الفاء هنا فصيحة ﴾ أي فأسرى بهم وأخبر فرعون بذلك فأرسل في المدائن حاشرين .

وقوله تعالى : « فأنجيناه وأهله الا امرأته قدرناها من الغابرين »(٣) .

﴿ الفاء فصيحة ﴾ أي بعد اهلاك القوم أنجيناه وأهله الا امرأته .

وقوله تعالى : [فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا] (٤) .

﴿ الفاء فصيحة ﴾ والتقدير ففعلت ما أمرت به من ارضاعه والقائه في اليم لما خافت عليه وحذف ما حذف عويلا على دلالة الحال وايذانا بكمال سرعة الامتثال] (٥) .

وقوله تعالى : [فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون] (٦) :

(الفاء فصيحة) وبصرت به أي أبصرته والتقدير أي فقصت أثره فبصرت .

---

١ ـ الألوسي : ـ روح المعاني جـ ١٩ ص ١٨

٢ ـ آية ٥٣ سورة الشعراء

٣ ـ آية ٥٧ سورة النمل

٤ ـ من الاية ٨ سورة القصص

٥ ـ الالوسي : روح المعاني جـ ٢٠ ص ٤٥

٦ ـ من الآية ١١ سورة القصص

وقوله تعالى : « فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم » (١)

(والفاء فصيحة) أى فدخلت عليهم فقالت .

وقوله تعالى : « فرددناه إلى أمه كى تقر عينها ولا تحزن » (٢).

(الفاء فصيحة) أى فقبلوا ذلك منها ودلتهم على أمـــه وكلموها فى ارضاعه فقبلت فرددناه إليها أو بقدر نحو ذلك » (٣) .

وقوله تعالى « فلما قضى موسى الأجل » (٤) (الفاء فصيحة) أى فعقد العقدين وباشر موسى ما التزمه فلما أتم الأجل وسار بأهله » (٥)

وقوله تعالى : « فلما رآها تهتـــز كأنها جان ولى مدبرا » (٦) (الفاء فصيحة) مفصحة عن جمل حذفت تعويلا على دلالة الحال عليها وإشعارا بغاية سرعة تحقيق مدلولاتها أى فألقاها فصارت حية فاهتزت فلما رآها تهتز وتتحرك كأنها جان ولى مدبرا » (٧) .

---

١ – من الآية ١٢ سورة القصص

٢ – من الآية ١٣ سورة القصص .

٣ – أبو السعود : ارشاد العقل السليم جـ ٧ ص ١٢ وقارن بالألوسى فى روح المعانى . جـ ٢٠ ، ص ٥٠

٤ – من الآية ٢٩ سورة القصص .

٥ – أبو السعود : ارشاد العقل السليم جـ ٧ ص ٢١

٦ – من الآية ٣١ سورة القصص .

٧ – الألوسى : روح المعانى جـ ٢٠ ص ٧٤

أما قوله تعالى : [يا عبادى الذين آمنـــوا ان أرضى واسعة فاياى فاعبدون] (١) .

قال الزمخشرى : فان قلت : ما معنى الفاء فى [فاعبدون] وتقديم المفعول؟ قلت : الفاء جواب شرط محذوف لأن المعنى إن أرضى واسعة فان لم تخلصوا العبادة فى أرض فاخلصوها فى غيرها ثم حذف الشرط وعوض عن حذفه تقديم المفعول مع افادة تقديمه معنى الاختصاص لما أمره عباده بالحرص على العبادة وصدق الاهتمام حتى يتطلبوا لها أوفق البلاد (٢) .

وقوله تعالى : [فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون] (٣) .

(الفاء فصيحة) كأنه قيل إن كنتم منكرين البعث فهذا يومه أى فنخبركم أنه قد تبين بطلان إنكاركم — ويجوز أن تكون عاطفة والتعقيب ذكرى أو تعليلية (٤) .

وقوله تعالى : [أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه] (٥)

(الفاء فصيحة) فى جواب مقدر ويقدر معه [قد] والتقدير : ان صح ذلك أو عرض عليكم هذا فقد كرهتموه . ولا يمكنكم انكار كراهته ،

---

١ — من الاية ٥٦ سورة العنكبوت .
٢ — الزمخشرى : — الكشاف مجلد ٣ ص ٢١ .
٣ — من الاية ٥٦ سورة الروم .
٤ — الألوسى : روح المعانى ج ٢١ ص ٦١
٥ — من الاية ٢١ سورة الحجرات

والجزائية باعتبار التبين (١) .

وقال أبو السعود : ـ الفاء فى فكرهتموه لترتيب ما بعدها على ماقبلها من التمثيل كأنه قيل وحيث كان الأمر كما ذكر فقد كرهتموه (٢)

وقوله تعالى : [فأراه الآية الكبرى] (٣)

(الفاء فصيحة) تفصح عن جمل قد طويت تعويلا على تفصيلها فى موضوع آخر كأنه قيل فذهب وكان كيت وكيت فأراه .

واقتصر [الزمخشرى] فى الحواشى على تقدير جملة فقال ان هذا معطوف على محذوف والتقدير فذهب فأراه لأن قوله تعالى [اذهب] يدل عليه (٤).

الفاء التفريعية فى القرآن الكريم . —

يرى [محمد عبد الخالق عضيمة] أنه لا فرق بين الفاء الفصيحة والفاء التفريعية (٥) .

---

١ ـ الألوسى : روح المعانى جـ ٢٦ ص ١٥٨

٢ ـ أبو السعود : ارشاد العقل السليم [تفسير أبو السعود] جـ ٨ ص ١٢٢ .

٣ ـ آية ٢٠ سورة النازعات

٤ ـ أبو السعود : تفسير أبو السعود جـ ٩ ص ١٩٩ . وقارن بروح المعانى للألوسى جـ ٢٩ ص ٢٩

٥ ـ محمد عبد الخالق عضيمة : دراسات فى اسلوب القرآن الكريم جـ ٢ القسم الأول ص ٢٥

ولكن باستقصاء آيات التنزيل العزيز نجد إشارات كثيرة من المفسرين والنحويين إلى الفرق بين [الفاء التفريعية] التى تشكل تفصيلا بعد اجمال ولذلك تسمى مرة فاء التفريع أو فاء التفصيل .

وشواهد ذلك فى آيات التنزيل العزيز .

قوله تعالى : « هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه » [٢] الفاء هنا حرف يدل على التفريع .

وقوله تعالى : « فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور »[٣] الفاء هنا حرف عطف يدل على التفريع [٤] .

وقوله تعالى : « فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد » [٥] الفاء للتفصيل لا للتعليل كما قيل [٦]

وقوله تعالى : « فهى إلى الأذقان فهم مقمحون » [١] [الفاء تفريعية] فى [فهي إلى الاذقان] وقيل لمجرد التعقيب .

وقوله تعالى : « [فهم مقمحون] الفاء تفريعية أيضا] » [٢]

---

٢) من الآية ١١ سورة لقمان

٣) من الآية ٣٣ سورة لقمان

٤) د. عبده الراجحى : — دروس فى الاعراب جـ ٢ ص ١١٢

٥) من الآية ١٢ سورة فاطر

٦) الألوسى : روح المعانى جـ ٢٢ ص ١٩٥

١) من الآية ٨ سورة يس

٢) الألوسى : روح المعانى جـ ٢٢ ص ٢١٤

وقوله تعالى « فمنها ركوبهم ومنها يأكلون » (٣) .

قال أبو السعود : الفاء لتفريع أحكام التذليل عليها وتفصيلها (٤) .

وقوله تعالى : « ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون » (٥) الفاء تفصيلية .

وقوله تعالى : « فمن عفا وأصلح فأجره على الله » (٦) الفاء [للتفريع] أى إذا كان الواجب فى الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهى عسرة جدا فالأولى العفو والاصلاح (٧) .

وقوله تعالى : « فمن نكث فانما ينكث على نفسه » (٨) الفاء الأولى حرف عطف يفيد التفريغ والثانية واقعة فى جواب الشرط .

وقوله تعالى : فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا » (١) الفاء الأولى فى قوله تعالى [فاستغفر لنا] حرف عطف يفيد التفريع ، والثانية فى قوله تعالى :

---

٣) من الآية ٧٢ سورة يس

٤) أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٤ ص ٢٦١

٥) آية ١٩ سورة فصلت .

٦) من الآية ٤٠ سورة الشورى

٧) الزجاجى : الجمل ج ٤ ص ٦٤

٨) من الآية ١٠ سورة الفتح

١) من الآية ١١ سورة الفتح

« قل فمن يملك » حرف تفريع أيضا (٢) .

وقوله تعالي : « فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر » (٣) الفاء للتفريع أى فأخذناهم وقهرناهم لأجل تكذيبهم (٤) .

وقوله تعالى : « فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه » (٥) الفاء هنا حرف عطف يفيد التفريغ .

وتعقيبا علي آراء بعض النحاة فى زيادة الفاء أو حذفها فى القرآن الكريم أهذه الظاهرة صحيحة إلى حد ما أم أنها آراء لم يقرها جمهور النحاة .

كان [ابن جنى] من أوائل اللغويين الذين تنبهوا إلى هذا الموضوع وكتب عنه فى كتابه « الخصائص » فذكر بابا [فى باب الحروف وحذفها] « أن حذف الحروف ليس بالقياس وذلك أن الحروف انما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هى أيضا واختصار المختصر اجحاف به » .

ويرى أنك إذا قلت ما قام زيد فقد أغنت [ما] عن [أنفى] وهى جملة من فعل وفاعل وإذا قلت قام القوم الا زيدا فقد نابت [الا] عن [استثنى] وهى فعل وفاعل وإذا قلت قام زيد وعمرو فقد نابت الواو عن أعطف (١) .

---

٢) د. عبده الراجحى . دروس فى الاعراب ج ٢ ص ٤٠ ، ٤١

٣) من الآية ٤٢ سورة القمر

٤) الألوسى : روح المعانى ج ٢٧ ص ٩١

٥) من الآية ١٥ سورة تبارك

١) ابن جنى : الخصائص ج ٢ ص ٢٧٣

ثم قال عن زيادة الحروف « وأما زيادتها فخارج عن القياس أيضا وذلك إذا كانت انما جيء بها إختصارا وإيجازا كانت زيادتها نقضا لهذا الأمر وأخذا له بالعكس والقلب ألا ترى أن الايجاز ضد الاسهاب ـ هذا هو القياس الا يجوز حذف الحروف وزيادتها ومع ذلك فقد حذفت تارة وزيدت أخرى وزيادة الحروف كثيرة وان كانت على غـــير قياس فأما ما نجده من حذف هذه الحروف فلقوة المعرفة بالموضع .

أما زيادتها فلا رادة التوكيد بها وذلك أنه قد سبق أن الغرض فى استعمالها انما هو الايجاز والاختصار والاكتفاء من الأفعال وما عليها فاذا زيد ماهذه سبيله فهو تناه فى التوكيد به (١) .

أما [ابن مضاء القرطبى المتوفى عام ٥٩٢ هـ] الذى كتب كتابه المشهور [الرد على النحاة] حاول فيه أن يهدم الأصول التى قام عليها النحو العربى فى الشرق ويتصدى لنقد النحو العربى .

« والحق أنه لم يكن يقصد هـــدم النحو لذاته ، وانما كان يهدف إلى هدمه باعتباره وسيلة لفهم الفقه الشرقى الذى اشترك هو فيه الثورة عليـــه » (٢)

وكتاب (ابن مضاء) يبنى فى أساسه على هدم نظرية العامل التى هى

---

١) المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٧٩ ، ٢٨٤

٢) د. عبده الراجحى : دروس فى المذاهب النحوية ص ٢١٨ (تقديم نصوص من كتاب الرد على النحاة لابن مضاء) .

أساس النحو العربي حاول فيه أن ينصح النحاة بالابتعاد عن مظاهر التأويل والتعقيد .

ولكن مايهمنا هو اعتراضه على تقدير العوامل المحذوفة وقد تبين لنا رأيه فى الحذف حيث قسم المحذوفات الى ثلاثة أقسام : ـ

الأول : ـ محذوف لا يتم الكلام به ، حذف لعلم المخاطب به ومنه قوله تعالى « وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا » (١)

التقدير : أنزل خيرا

وقوله تعالى : « ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو » (٢) والتقدير : العفو منفق أو المنفق العفو ومن نصب فالعفو منصوب بفعل محذوف .

وقوله تعالى : « ناقة الله وسقياها » (٣) التقدير : ذروا ناقة الله .

« والمحذوفات فى كتاب الله تعالى لعلم المخاطبين بها كثيرة جدا وهى اذا أظهرت عربها الكلام وحذفها أوجز وأبلغ » (٤)

والثانى محذوف لاحاجة بالقول اليه بل هو تام دونه وان ظهر كان عيبا كقولك « أزيداً ضربته » قالوا انه مفعول بفعل مضمر تقديره

---

١ ـ من الاية ٣٠ سورة النحل

٢ ـ من الاية ٢١٩ سورة البقرة والنصب قراءة الجمهور والرفع قراءة أبي عمرو .

٣ ـ من الاية ١٣ سورة الشمس .

٤ ـ ابن مضاء القرطبي ـ الرد على النحاة ص ٥٤ ومابعدها .

أضربت زيدا (يعنى بذلك باب الاشتغال عند النحويين) .

وأما القسم الثالث : فهو مضمر ، اذا أظهرت تغير الكلام عما كان عليه قبل اظهاره كقولنا (ياعبد الله) وهو منصوب عند النحاة بفعل محذوف تقديره أدعو أو أنادى وهذا اذا أظهر تغير المعنى وصار النداء خبرا (١) [يعنى أن يحول الجملة الى خبرية وجملة النداء انشائية طلبية .

أما النصب بالفاء وبالواو فذكر فيه انهم ينصبون الافعال الواقعة بعد هذه الحروف بأن ويقدرون [أن] مع الفعل بالمصدر ويصرفون الافعال الواقعة قبل هذه الحروف الى مصادرها ويعطفون المصادر على المصادر بهذه الحروف واذا فعلوا ذلك كله لم يرده معنى اللفظ الأول ويجد حلا لمشكلة نصب المضارع بعد فاء السببية فى جواب المسائل الثمانية يقول : فالفاء ينتصب بعدها الفعل اذا كان جوابا لأحد ثمانية أشياء . ـ الأمر والنهى والاستفهام والنفى والعرض والتمنى والتحضيض والدعاء فالفعل ينتصب بعدها فى الجملة التى تقع فيها جوابا لأحد هذه الثمانية ، فهى تنصب الفعل ولا تنصبه أن مضمرة (٢) .

ويبين موقفه بوضوح فى مسألة الزيادة وبخاصة فى التنزيل العزيز يقول « وادعاء الزيادة فى كلام المتكلمين من غير دليل يدل عليها خطأ بين لكنه لايتعلق بذلك عقاب ، وأما طرد ذلك من كتاب الله تعالى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

---

١ ـ ابن مضاء ، الرد على النحاة ص ٥٨ ومابعدها .

٢ ـ المصدر السابق ص ١٣٧ — ١٤٢ .

وادعاء زيادة معان فيه من غير حجة لا دليل الا القول بأن كل ما ينصب انما ينصب بناصب والناصب لا يكون الا لفظا يدل على معنى اما منطوقا به ، واما محذوفا مرادا ومعناه قائم بالنفس .

فالقول بذلك حرام على من تبين له ذلك « ومن بني الزيادة فى القرآن بلفظ أو معنى على ظن باطل قد تبين بطلانه فقد قال فى القرآن بغير علم وتوجه الوعيد اليه ، ومما يدل على أنه حرام الاجماع على أنه لا يزاد فى القرآن لفظ غير المجمع على اثباته وزيادة المعنى كزيادة اللفظ بل هى أحرى لأن المعانى هى المقصودة ، والألفاظ دلالات عليها ومن أجلها (١) .

ونستطيع أن نبين وجهة نظر [ابن مضاء] بأنه كان ظاهرى المذهب من الناحية الفقهية ولذلك أراد أن يؤصل هذا الاتجاه فبدأ يهاجم النحو المشرقى الذى ينبنى على أساسه بعض أحكام الفقه المشرقى .

وبجانب أن دعوة [ابن مضاء] لم تلق ذيوعا فى أوساط النحويين فان كثيرا من الباحثين المحدثين حاولوا أن يؤيدوا رأى [ابن مضاء] فقد حاول [ابراهيم مصطفى] حين أصدر كتابه [احياء النحو] (٢) احياء فكرة [ابن مضاء] فى هدم نظرية العامل والاتيان بمصطلحات بسيطة للنحو غير أن الكتاب لم يسلم من النقد وعلى الجانب المضاد لرأى ابن مضاء أصدر (محمد عرفة) كتابة (النحو والنحاة بين الأزهرى والجامعة) (٣) بين فيه

---

١ - ابن مضاء : الرد على النحاة ص ٦٠ .

٢ - ابراهيم مصطفى : احياء النحو القاهرة ١٩٣٧م .

٣ - طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٣٧م

الأخطاء التى يرى أن صاحب [احياء النحو] قد وقع فيها مدافعا عن نظرية العامل وشاركه « عباس حسن » فى كتابه [النحو الوافى] [1] مدافعا عن نظرية العامل وما زال الباحثون المحدثون بعضهم يؤيد نظرية الغاء العامل وبعضهم يدافع عنها .

أما فريق الباحثين المحدثين فقد أدلوا بدلوهم فى هذا الموضوع وكان غالبهم يتهم النحويين باللجوء إلى التأويل والتقدير والتكلف واعتياص المسائل ومن هؤلاء ما كتبه د. محمد صلاح الدين مصطفى فى كتابه [النحو الوصفى من خلال القرآن الكريم] : حيث تحدث عن حذف الشرط أو الجزاء من الجملة الشرطية .

(The Elision incnditional Sentence)

أما الحذف الواجب فيرى أنهم كانوا متأثرين بنظرية العامل وأن فكرة الحذف الواجب تأثرت [بهذه الأفكار المنطقية والفلسفية الذى أثر على البحث النحوى ووجهه هذه الوجهة التى انتهى إلينا بها على هذا النحو ومن جهة أخري لم يعتمد النحاة كثيرا على الأفكار اللغوية الأخرى الذى يمكن أن تساعد فى بيان المعنى وتعميق مفهومه بدلا من أن يعتمد اعتمادا شبه كامل على [نظرية العامل] حيث كان على النحويين أن يربطوا بين المعنى النحوي وهو معني وظيفى فى المقام الأول وبين القرائن الأخرى التى تساعد على فهم المعنى النحوى والتى تتضافر معا عند غياب أحداها] [2] .

---

١ ـ عباس حسن / النحو الوافى جـ ٤ ص ٧٣

٢ ـ د. محمد صلاح مصطفى : النحو الوصفى من خلال القرآن الكريم جـ ٢ ص ١٠١

ولذلك لا يوافق على الحذف الواجب ولكن يعترف بما يسمى [بالحذف الجائز] أى الحذف الذى دل عليه دليل من لفظ أو سياق أو حكام] (١).

أما د محمد حماسة عبد اللطيف [فيذكر] أن الحذف الواجب يثير خلافا بين بعض الدارسين المحدثين كما أثارت خلافا بين النحاة القدماء فيرى بعض الباحثين المحدثين أن هذه المواضع يمكن أن تصنف على أنها ضرب من التراكيب الخاصة ولكن القول بهذه التراكيب الخاصة سوف يفتح الباب واسعا أمام كثير من الاضطرابات وذلك لأن كل تركيب منها سوف يكون نموذجا بذاته [ولذلك فهذه كلها عوارض تعترض لبناء الجملة اعتمادا على بنيتها الأساسية] (٢) .

أما [د. عفت الشرقاوى] فيذكر رأيه عن الحذف فى اسلوب الشرط يقول [هذا لون من التفكير النحوى فى تفسير أساليب الشرط حيث يذهب النحويون مذاهب واسعة فى التقدير بالحذف] :

أو بالإضافة للأسباب التى أشرنا إليها من قبل والتى تتصل بالبحث عن نمط ثابت للتعبير يجب أن ترد هذه الأساليب المطلقة المتجددة إليه (٣).

ويحاول أن يجد حلا لهذه التقديرات النحوية فيقول [إن هذه الأساليب التى تبدو لهم بسبب تصوراتهم النمطية الشرطية ، لا يمكن أن تخضع لقياسهم

---

١ ـ المصدر السابق جـ ١ ص ١٩٦

٢ ـ د. محمد حماسة عبد اللطيف : فى بناء الجملة العربية ص ٣٧٣ ، ٣٧٤

٣ ـ د. عفت الشرقاوى : بلاغة العطف فى القرآن الكريم دراسة اسلوبية ص ٧٤

في ذاك لأنها فى حقيقة الأمر ليست شروطا محذوفة الجواب كما يظنون وإنما هى باب آخر من صور التعبير فى العربية لا يجرى على نمط أساليب الشرط المعروفة] (١)

أما د [عفيف دمشقية] فيذكر : بأن من المنطلقات الفادحة للنحاة الخطأ فكرة الزيادة فى الكلام فلقد جرهم إليها فى إعتقادنا « ميكانيكية الاعراب » المستندة أولا وأخيراً إلى فكرة العامل (٢) .

ويذكر عن منهج الأخفش وغيره فى حذف الفاء فى جواب الشرط « ونميل إلى الاعتقاد بأن ما حمل الأخفش على هذه التقديرات كان العلاقة من القاعدة الكلية التى فرضتها مدرسته للجملة الشرطية » (٣) .

وخلاصة القول أن النحاة كانوا يتزيدون فى التقديرات المحذوفة لتنطبق مع القواعد النحوية ويبالغون فى زيادة بعض الحروف لتسير مع القاعدة والتنزيل العزيز به من الفصاحة والبلاغة ما لا يخفى على أحد فأولى بنا أن نبعده عن مواطن الحذف والزيادة .

ويتصل بموضوع زيادة الفاء أو حذفها فى آيات التنزيل العزيز ما تحدث عنه بعض المفسرين واللغويين فى حذف الفاء أو وجودها فى بعض الآيات المتشابهة أو العطف بالواو أو بثم فى آيات وعطفها فى آيات متشابهة بالفاء .

---

١ ــ المصدر السابق ص ٧٥

٢ ــ د. عفيف دمشقية : خطى متعثرة على طريق تجديد النحو العربى « الأخفش ـــ الكوفيون » ص ٥٠

٣ ــ المصدر السابق ص ٢٨

كتب الخطيب الاسكافي المتوفى ٤٢٠ هـ كتابه « درة التنزيل وغرة التأويل » فى بيان الآيات المتشابهات كتاب الله العزيز [١] .

تحدث فى كثير من أبوابه عن هذا الموضوع ومن نماذج ذلك .

قوله تعالى : « وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما » (٢) .

وقوله تعالى : « فى سورة الاعراف ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما » [٣] .

فعطف « كلا » على قوله « اسكن » بالفاء فى سورة الأعراف وعطفها فى سورة البقرة بالواو .

« والأصل فى ذلك أن كل فعل عطف عليه ما يتعلق به تعلق الجواب بالابتداء وكان الأول مع الثانى بمعنى الشرط والجزاء .

فالأصل فيه عطف الثانى على الأول بالفاء دون الواو .

كقوله تعالى : « وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغـــدا » [٤] .

---

١ – مطبوع فى بيروت ط أولى ١٩٧٣ م منشورات دار الافاق الحديث – بـــيروت .

٢ – من الاية ٣٥ سورة البقرة .

٣ – من الاية ١٩ سورة الأعراف .

٤ – من الاية ٥٨ سورة البقرة .

فعطف كلوا على ادخلوا بالفاء لما كان وجود الأكل منها متعلقا بدخولها فكأنه قال ان دخلتموها أكلتم منها ، فالدخول موصل إلى الأكل متعلق وجوده بوجوده (١) .

وقوله تعالى : « ومن أظلم ممن أفترى على الله كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون » (٢) .

وقوله تعالي : « في سورة يونس : فمن أظلم ممن أفترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح المجرمون » (٣) .

جاء بالواو فى الأولي وبالفاء فى الثانية — وفى الأولى فان ما تقدم من قوله تعالى : « قل أى شيء أكبر شهادة : قوله ومن أظلم جمل عطف صدور بعضها على بعض بالواو ولم تعلق الثانية بالاولي تعليق ماهو من سببها فأجرى قوله ﴿ ومن أظلم ﴾ مجراها وعطف بالواو عليها .

أما الثانية فان ما قبلها عطف بعضها على بعض بالفاء مثل قوله تعالي : « قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون » (٤) .

---

١ — الخطيب الاسكافى : درة التنزيل وغرة التأويل برواية أبى الفرج الاسكافى ص ١٠ وانظر البرهان فى توجيه متشابه القرآن لمحمود بن حمزة الكرمانى ﴿ م ٥٠٥ هـ ﴾ تحقيق عبد القادر عطا دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٦ ص ٣٨

٢ — آية ٢١ سورة الانعام

٣ — آية ١٧ سورة يونس

٤ — آية ١٦ سورة يونس

فتعلق كل ما بعد الفاء بما قبله تعلق المسبب بسببه وقوله بعده ﴿فمن أظلم﴾ أى إذا عرفتم أنه ليس من قولى اظهره منى بعد ما لم يكن فيما مضى من عمرى ، فليس أحد أشد اضرارا بنفسه منكم فى قولكم على الله ما لم يقله فهذا موضع الفاء وكل موضع في القرآن يكون بعد هاتين الآيتين بالواو والفاء فاعتبره (١) .

وقوله تعالى: قل يا قوم اعملوا على مكانتكم انى عامل فسوف تعملون(٢)

وقوله تعالى : فى سورة هود فى قصة شعيب

« ويا قوم اعملوا على مكانتكم انى عامل سوف تعملون »(٣)

وفى سورة ﴿ الزمر ﴾ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل فسوف تعملون (٤) .

ثم جاء بحذف الفاء فى ﴿ سوف ﴾ فى سورة ﴿ هود ﴾ وجاءت مثبتة فى ﴿ الانعام والزمر ﴾ .

الجواب : أن يقال : أمر الله نبيه فى سورة ﴿ الانعام ﴾ بأن يخاطب الكفار على سبيل الوعيد .

اعملوا على طريقتكم وجهتكم ، أو على تمكنكم فسوف تعلمون أنكم

---

١ ـ الخطيب الاسكافى : درة التنزيل ص ١١٤

٢ ـ من الاية ١٣٥ سورة الانعام

٣ ـ آية ٩٣ سورة هود

٤ ـ آية ٣٩ سورة الزمر

أسأتم إلى أنفسكم والعمل سبب للجزاء الذى عبر عنه بقوله « فسوف تعلمون » فالفاء متعلقة بقوله اعملوا أو التقدير اعملوا فسوف تعلمون أنى عامل فسوف أعلم ، فحذف للعلم به وكذلك سورة ﴿الزمر﴾ وأما فى سورة ﴿ هود ﴾ فانه حكاية عن شعيب عليه السلام لما تجاهل قومه عليه .

فقالوا له : ـ يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز .

فقال لهم : اعملوا على مكانتكم انى عامل سوف تعلمون وتعرفون عملى ، وان قلتم أنا لا نفقه أكثر ماتقوله فجعل سوف تعلمون مكان الوصف لقوله عامل ، فلم يصح على هذا المعنى دخول الفاء ، وقصد هذا المعنى لما أظهروا من جهلهم به وأنهم لا يعرفون ما يقوله لهم فقال لهم انى عامل سوف تعملون عملى وتعرفونه بعد ما أنكرتموه (١) .

وأما قوله تعالى : « يأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير »(٢) .

قال العكبرى : ان قيل كيف حسنت هنا والفاء أشبه بهذا الموضع ففيه ثلاثة أجوبة أحدها أنه واو الحال ، والتقدير افعل ذلك فى حال استحقاقهم جهنم ، وتلك الحال حال كفرهم ونفاقهم .

والثانى : ان الواو جىء بها تنبيهاً على إرادة فعل محذوف تقديره واعلم أن مأواهم جهنم .

---

١ ـ الخطيب الاسكافى : درة التنزيل ص ١٣٢ وانظر البرهان فى توجيه متشابه القرآن للكرمانى ص ٦٨

٢ ـ الآية ٧٣ سورة التوبة

والثالث : ان الكلام محمول على المعنى والمعنى ، أنه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلظة وعذاب الآخر بعل جهنم مأوى لهم (١) .

وأما قوله عز وجل : أفلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم (٢) .

وفى سورة الروم : أو لم يسيروا فى الارض فنظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم (٣) .

للسائل أن يسأل عما جاء من هذا القرآن بالفاء وما جاء منه بالواو ، والمعنى لكل واحد من الحرفين .

الجواب : أن يقال كل موضع تقدم قوله : أفلم يسيروا فى الارض فانه فى موضع يقتضى الاول وقوع ما بعده بالفاء ، وكل موضع تقدم [أو لم يسيروا] فانه من المواضع التى لاتقتضى الدعاء إلى السير والبعث على الاعتبار فيكون ذلك مؤديا إليه وإنما يكون بالواو عطف جملة على جملة ،وان كانت الثانية أجنبية من الاولى (٤) .

فقوله فى سورة يوسف [أفلم يسيروا] قبله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى إليهم من أهل القرى (٥) .

---

١ ـ العكبري : إملاء ما من به الرحمن جـ ٢ ص ١٨

٢ ـ من الاية ١٠٩ سورة يوسف

٣ ـ من الآية ٩ سورة الروم .

٤ ـ الخطيب الاسكافى : درة التنزيل وغرة التأويل ص ٢٤٢ .وأنظر البرهان فى توجيه متشابه القرآن للكرمانى ص ٦٠

٥ ـ من الآية ١٠٩ سورة يوسف

معناه : كان الرسل من القرى التى بعثوا إليها ، فلما طغوا نزل بهم من العـــذاب ما بقى أثره فى ديارهم من الخسف والانقلاب فصار معنى قوله تعـــالى : « وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم من أهل القرى » : أى لم يكونوا إلا رجالا أرسلوا إليهم فخالفوهم فاعتبروا أنتم بآثارهم ومشاهدة ديارهم لتجتنبوا ما يجلب عليكم مثل حالهم (١)

وكذلك قوله تعالى فى سورة الحج « أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها » (٢) .

هو بعد قوله تعالى: فكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد (٣) فكأنه قال إذا كان كذا فسيروا فى الأرض واعتبروا .

فأما قوله فى الروم : « أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا » (٤) فانه لم يتقدم ما يصير هذا كالجواب عنه .

وقوله تعالى فى سورة فاطر « أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم » (٥) لم يتقدمه ما يكون هذا كالجواب عنه فلم يحسن الا الواو .

---

١ ـ الخطيب الاسكافى : درة التنزيل ص ٢٤٣

٢ ـ من الآية ٤٦ سورة الحج .

٣ ـ من الآية ٤٥ سورة الحج

٤ ـ من الآية ٩ سورة الروم

٥ ـ من الآية ٤٤ سورة فاطر (الملائكة)

وقوله تعالى : « فى سورة غافر » أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم (١) .

فالآيات التى تقدمت هذا ليس فيها ما يقتضى أن يكون هذا كالجواب له فلذلك جاء بالواو .

فالآية التى فى آخر سورة غافر وهى : « أفلم يسيروا فى الأرض » (٢) فان ما قبلها تقتضى الفاء فى قوله تعالى : « ولقد أرسلنا رسلا من قبلك » (٣)

وقوله تعالى : « وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب » (٤) .

وقال فى سورة [ق] . — بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب (٥) .

للسائل أن يسأل عن اختصاص « وقال الكافرون هذا ساحر كذاب بالواو فى سورة [ص] واختصاصها بالفاء فى سورة [ق] والجواب : ان التى فى سورة [ق] خبر عن عجبهم وعن أنفسهم واتصال قولهم به فقالوا بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب فكان آخر الكلام راجعا إلى أوله الذى هو خبر عن ضميرهم من حصول العجب فيه وقوله عقيب هذا شيء عجيب ، وليس كذلك فى سورة [ص] لأن قوله

---

١ — من الآية ٢١ سورة غافر (المؤمن)

٢ — من الآية ٨٢ سورة غافر

٣ — من الآية ٧٨ سورة غافر

٤ — آية ٤ سورة ص

٥ — آية [٢] سورة [ق]

هنا (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم) خبر عن عجبهم قولا وفعلا ، وقولهم بعد ذلك ليس هو راجعا إلى قوله وعجبوا رجوع ما فى سورة (ق) إليه لأنه أخبر عنهم أنهم قالوا (هذا ساحر كذاب) إلى قوله (وعجبوا) رجوع قولهم إليه (هذا شىء عجيب) فيقع عقيبه ويقتضى الفاء اقتضاءه إذ لم يكن قولهم هذا ساحر كذاب من مقتضى عجبوا كما كان قولهم هذا شيء عجيب منه » (١) .

هذه أهم مظان دلالة الفاء فى النحو العربى وشواهدها من التنزيل العزيز وبجانب ذلك هناك أوجه أخرى اختلف فيها النحاة والمفسرون ومنها .

١ ـ تأتى الفاء كثيراً بعد همزة الاستفهام فى جملة العطف أو الاستئناف وقد اختلفوا فيها قال (ابن هشام) عن الهمزة :

« إنها إذا كانت فى جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت على العاطف تنبيها على أصالتها فى التصدير أما أخواتها فى الاستفهام فتتأخر عن حروف العطف كما هو قياس فى جميع أجزاء الجملة المعطوفة هذا (مذهب سيبويه والجمهور) وخالفهم جماعة أولهم (الزمخشرى) فزعموا أن الهمزة فى تلك المواضع فى محلها الأصلى وأن العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف » (٢) .

ثم يعقب على هذا الرأى فيقول ويضعف قولهم مافيه من التكلف وأنه غير مطرد فى جميع المواضع (٣) وسنرى أن (الزمخشرى) وهو من أولئك

---

١ ـ الخطيب الاسكافى : ـ درة التنزيل ص ٣٩٧

٢ ـ ابن هشام : ـ المغنى جـ ١ ص ٤٧

٣ ـ نفس المصدر جـ ١ ص ٤٦

الذين يرون تقدير جملة قبل الهمزة يجزم برأى القائلين بعدم الحذف فى مواطن .

ويتفق معنا كثير من الباحثين المحدثين الذين يرون فى كثرة التأويل مع حذف متعسف وتمحل يزيد المعنى غموضاً .

أما الشواهد التى استدل بها كلا الفريقين فمنها ما يلى : —

قوله تعالى : (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) (١) .

قيل الفاء هنا حرف عطف على مقدر هو المعطوف عليه وقيل بل هى استئنافيـــة

وقوله تعـالى : (أفكلما جاءكـم رسـول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم) (٢) .

قال العكبرى : (دخلت الفاء ها هنا لربط ما بعدها بما قبلها والهمزة للاستفهام ومعناها التوبيخ) (٣) .

وقوله تعالى : (لم تحاجون فى إبراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل إلا من بعده أفلا تعقلون) (٤) .

---

١ — من الآية ٤٤ سورة البقرة

٢ — من الآية ٨٧ سورة البقرة

٣ — العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٤٩

٤ — من الآية ٦٥ سورة آل عمران

قيل : الهمزة داخلة على مقدر هو المعطوف عليه بالعاطف المذكور على رأى أى ألا تتفكرون فلا تعقلون بطلان قولكم أو نقول ذلك فلا تعقلون بطلانه . (١)

وقوله تعالى : « أفإن مات أو قتل انقلبتم » (٢)

قال الزمخشرى : « الهمزة هنا داخله على مقـدر هو المعطوف عليه والتقدير هو : ـ أتؤمنون به فى حياته فإن مات أو قتل انقلبتم » (٣)

وقوله تعالى : « أفغير دين الله يبغون » (٤)

أجاز الزمخشرى : الوجهين بتقدير من رأيه وبغير تقـــدير من رأى سيبويه والجمهور فقال : دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز أن يعطف على محذوف تقديره : أيقولون فغير دين الله يبغون . (٥)

أما قوله تعالى : « أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه » (٦)

قال أبو السعود : ـ الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أى ألا ينتهون

---

١ ـ الألوسى : روح المعانى جـ ٣ ص ١٩٤ .

٢ ـ من الاية ١٤٤ سورة آل عمران .

٣ ـ الزمخشرى : الكشاف جـ ١ ص ١٢٠ .

٤ ـ من الاية ٨٣ سورة آل عمران .

٥ ـ المصدر السابق جـ ١ ص ١٥٠ .

٦ ـ من الاية ٧٤ سورة المائدة

عن تلك العقائد الزائفة والأقاويل الباطلة فلا يتوبون الى الله تعالى . (١)

أما قوله تعـــالى : « أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيـاتا وهم نائمون (٢)

قال الزمخشري : (أفأمن أهل القرى) عطف على قوله تعـــالى « فأخذناهم بغتة » (٣) ونجد هنا تراجعا من تقدير العطف فهو يتبع منهج سيبويه والجمهور فى عدم التقدير .

وأما قوله تعالى : « أفأمن الذين مكروا السيئات » (٤)

قال أبو السعود : ـ الفاء هنا للعطف على مقدر ينسحب عليه النظم الكريم أى أنزلنا اليك الذكر لتبين لهم مضمون الذى جملته أنبـاء الأمــم المهلكة بفنون العذاب ، ويتفكروا فى ذلك ألم يتفكروا فأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض كما فعل بقارون على توجيه الانكار الى المعطوفين معا أو أتفكروا فآمنوا على توجيهه الى المعطوف على أن الأمن بعد التفكر مما لايكاد يفعله أحد وقيل هو عطف على مقدر تنبىء عنه الصلة أى أمكر فأمن الذين مكروا ... ألخ ... (٥) .

---

١ ـ أبو السعود : تفسير أبو السعود جـ ٣ ص ٦٧

٢ ـ الآية ٩٧ سورة الاعراف

٣ ـ من الآية ٩٦ ، ٩٧ سورة الاعراف وانظر الزمخشري فى الكشاف مجلد ١ ص ١٧ .

٤ ـ من الاية ٤٥ سورة النحل .

٥ ـ أبو السعود : تفسير أبو السعود جـ ١ ص ٢٦٨

وأما قوله تعالى : « أفغير الله تتقون » (١)

قال أبو السعود : ـ الهمزة للإنكار والفاء للعطف على مقدر ينسحب عليه السياق أى أعقيب تقرر الشئون المذكورة من تخصيص جميع الموجودات للسجود له تعالى وكون ذلك كله له ونهيه عن اتخاذ الأنداد وكون الدين له واصباً المستدعي ذلك لتخصيص التقوي به سبحانه غير الله الذى شأنه ماذكر تتقون فتطيعون . (٢)

وقوله تعالى : « أفبنعمة الله يجحدون » (٣).

قال أبو السعود : ـ الفاء للعطف على مقدر وهى داخلة فى المعنى أى أيشركون به فيجحدون نعمته » (٤)

وقوله تعالى : « أفبالباطل يؤمنون » (٥)

قال أبو السعود : الفاء فى المعنى داخلة على الفعل وهى للعطف على مقدر أى أتفكرون بالله الذى شأنه هذا فيؤمنون بالباطل أو أبعد تحقيق ما ذكر من نعم الله تعالى بالباطل يؤمنون بدون الله سبحانه . (٦)

---

١ ـ من الآية ٥٢ سورة النحل .

٢ ـ أبو السعود : تفسير أبو السعود جـ ٢ ص ٢٧١ .

٣ ـ من الآية ٧١ سورة النحل .

٤ ـ المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٧٨ .

٥ ـ من الآية ٧٢ سورة النحل

٦ ـ المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٧٩ .

وقوله تعـــالى : « أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثاً » (١)

قال أبو السعود : الفاء للعطف على مقدر يفسره المذكور أى أفضلكم على جنابه فخصكم بأفضل الأولاد على وجه الخلوص وآثر لذاته أخسها وأدناها . (٢)

وقوله تعالى : « أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر » (٣)

الهمزة للانكار والفاء للعطف على محذوف تقديره أنجوتم فأمنتم فحملكم ذلك على الاعراض . (٤)

وقوله تعالى : « أفرأيت الذى كفر بآياتنا » (٥)

قيل : ــ الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقـام أى أنظرت فرأيت الذى كفر بآياتنا الباهرة التي حقها أن يؤمن بها كل من يشاهدها . (٦)

أما قوله تعالى : «ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون»(٧)

---

١ ـ من الاية ٤٠ سورة الاسراء

٢ ـ المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٢٩ .

٣ ـ من الآية ٦٨ سورة الاسراء .

٤ ـ المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٤١ وقارن بتفسير النسفى جـ ٢ ص ١٢٥ .

٥ ـ من الآية ٧٧ سورة مريم .

٦ ـ أبو السعود : تفسير أبو السعود جـ ٥ ص ٤٤١ .

٧ ـ آية ٦ سورة الأنبياء .

قيل الفاء العطف إما على مقدر دخلته الهمزة فأفادت وقوع ايمانهم ونفيه عقيب ايمان الأولين وإما على أن الفاء متقدمة على الهمزة في الاعتبار مفيدة لترتيب إنكار وقوع ايمانهم على عدم ايمان الأولين وانما قدمت الهمزة للصدارة » (١)

وأما قوله تعالى : « لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون » (٢) الفاء للعطف على مقدر ينسحب عليه الكلام أى ألا تتفكرون فلا تعقلون . (٣)

وأما قوله تعالى : « أفإن مت فهم الخالدون » (٤)

قيل الفاء لتعليق الشرطية بما قبلها والهمزة لإنكار مضمونها بعد تقرر القاعدة الكلية النافية لذلك بالمرة والمراد بانكار خلودهم ونفيه انكار ماهو مدار له وجوداً أو عدما من شماتتهم بموته صلى الله عليه وسلم فان الشماتة بما يعتريه أيضا مما لاينبغي أن يصدر عن العاقل كأنه قيل أفإن مت فهم الخالدون حتى يشمتوا بموتك . (٥)

---

١ ـ المصدر السابق جـ ٦ ص ٥٦ وقارن بروح المعـــاني للآلوسي جـ ١٧ ص ١٢ .

٢ ـ آية ١٠ سورة الأنبياء .

٣ ـ المصدر السابق جـ ٦ ص ٥٨ . وقارن بروح المعاني للآلوسي جـ ١٧ ص ١٠ .

٤ ـ من الآية ٣٤ سورة الأنبياء .

٥ ـ أبو السعود : تفسير أبو السعود جـ ٦ ص ٦٦ .

وقيل التقدير (أفهم الخالدون إن مت) على التقديم والتأخير وبعد استعراض رأى [الزمخشرى وأبي السعود] نرى، أن [أبو السعود] تكلف التأويل والتقديرات التى لا حاجة بنا اليها أما [الزمخشرى] فهو تارة مع التقدير أو عدمه وقد يكون تقديره ضرورة .

أما قوله تعالى: ﴿ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون﴾(١)

قيل الهمزة حرف تنبيه [وفي غير القرآن استفهام] والفاء حرف استئناف ، (٢) وهو رأى وجيه

وقوله تعالى : ﴿ أو لم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم ان فى ذلك لآيات أفلا يسمعون ﴾ (٣)

فالهمزة هنا حرف تنبيه والفاء حرف استئناف .

وقوله تعـالى : ﴿ فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ﴾ (٤) الهمزة حرف تنبيه والفاء حرف استئناف

وقوله تعالى : ﴿ أفلم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ (٥)

---

١ – من الآية ٤ سورة السجدة .

٢ – د. عبد الراجحى ، د. محمد بدري عبد الجليل — دروس فى الاعراب جـ٥ ص ٤٩

٣ – آية ٢٦ سورة السجدة .

٤ – من الآية ٢٧ سورة السجدة .

٥ – من الآية ٩ سورة سبأ .

الهمزة حرف تفهيم والفاء هنا حرف عطف . (١)

وقوله تعالى : ﴿ أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى ﴾ (٢)

الفاء هنا قيل حرف استئناف وهو رأى قوى وقيل للعطف على مقدر .

وقد ذكر بعض النحويين والمفسرين أوجها أخرى للفاء فى آيات التنزيل العزيز ومنها .

١) قالوا تكون الفاء تفسيرية وشواهد ذلك .

قوله تعالى : ﴿ وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا ﴾ (٣)

قال أبو حيان الأندلسي : الفاء هنا ليست للتعقيب وانما هى للتفسير كقولهم توضأ فغسل كذا ثم كذا . (٤)

وقوله تعالى : ﴿ فانتقمنا منهم فأغرقناهم ﴾ (٥)

قال أبو حيان : الفاء تفسيرية وذلك على رأى من أثبت للفاء هذا المعنى والا كان المعنى فأردنا الانتقام منهم . (٦)

وقوله تعالى : ﴿ فأذاقهم الله الخزى ﴾ (٧) قيل الفاء تفسيريه (٨)

---

١ ـ المصدر السابق جـ ٥ ص ٩٩ .
٢ ـ من الآية ٢٢ سورة الملك .
٣ ـ من الآية ٤ سورة الأعراف .
٤ ـ أبو حيان : البحر المحيط جـ٤ ص ٢٦٨ .
٥ ـ من الآية ١٣٦ سورة الأعراف .
٦ ـ المصدر السابق جـ ٤ ص ٢٨٥ .
٧ ـ من الآية ٢٦ سورة الزمر .
٨ ـ الآلوسى : روح المعانى جـ ٤ ص ١٢٣ .

وقوله تعالى ﴿ فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن ﴾ (١)

قيل الفاء في ﴿ أكرمه ونعمه ﴾ تفسيرية فيكون جواب أما خبر المبتدأ . (٢)

وقالوا قد تكون حرف اعتراض مثل قوله تعالى . ﴿ فلا تكن في مرية من لقائه ﴾ (٣) قيل الفاء هنا حرف اعتراض . (٤)

وقال الرضي : وكثيرا ما تكون فاء السببية بمعنى لام السببية وذلك اذا كان مابعدها سببا لما قبله .

مثل قوله تعالى : ﴿ فاخرج منها فانك رجيم ﴾ (٥)

٢) قالوا وتكون للتوكيد ويرافقها القسم : -

مثل قوله تعالى . [[فبعزتك لأغوينهم أجمعين]] (٦)

وقوله تعالى : [[فوربك لنسألنهم أجمعين]] (٧)

---

١ - آية ١٥ سورة الفجر .

٢ - المصدر السابق جـ ٣٠ ص ١٢٥ .

٣ - من الآية ٢٣ سورة السجدة .

٤ - د. عبده الراجحي ، د. محمد بدري عبد الجليل - دروس في الاعراب جـ ٥ ص ٧٨ .

٥ - الرضي :- شرح الكافية جـ ٢ ص ٣٦٦ والآية ٣٤ سورة الحجر

٦ - من الآية ٨٢ سورة ص .

٧ - آية ٩٢ سورة الحجر .

ـ ذهب (الهروى) إلى أن الفاء تكون عوضا عن رب واستشهد بقول امرىء القيس .

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ∴ فألهيتها عن ذى تمائم محول (١)

أى رب مثلك (٢) .

ولكن رأى غالب النحويين أن رب هنا محذوفة ويبقى عملها بعد الفاء كثيراً مثل هذا الشاهد فى رواية من روى بجر (مثل) (ومرضع) وأما من رواه بنصبها فمثلك مفعول لطرقت وحبلى بدل منه .

قال الرمانى : وزعم قوم أن الفاء تأتى عوضاً عن رب وأنشدوا فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذى تمائم محول ، وأنشدوا .

فان أهلك فذى خنق لظاه يكاد على يلتهب التهابا

والوجه عند البصريين أن رب ها هنا مضمرة وهى العاملة لا الفاء (٣) .

٤ ـ ذهب (الهروى) إلى أن الفاء تكون نسقا (عطف نسق) بمعنى إلى مثل قولك مطرنا بين الكوفة فالقادسية .

---

١ ـ سيبويه : الكتاب جـ١ ص٢٩٤ وقارن بابن هشام فى أوضح المسالك على شرح ألفية ابن مالك حـ٣ ص ١٣٥ وشرح شذور الذهب الشاهد رقم ١٦٢ وقد وضح (محمد محيي الدين ؛ محقق شرح الشذور ان الفاء هنا حرف نائب عن رب وأن موضع الشاهد (فمثلك) حيث حذف حرف الجر الذى هو (رب) وأبقى عمله بعد الفاء وهذا إنما يتم على رواية من جر (مثل) ومن العلماء من ذكر (أن رب) لم تضمر بعد الفاء الا فى بيتين أحدهما هذا البيت على اختلاف فى رواية كما ذكرنا والآخر قول الشاعر

فحور قد لهوت بهن عين نواعم فى المروط وفى الرياط

٢ ـ الهروى : الأزهيه فى علم الحروف ص ٢٥٣

٣ ـ الرمانى : معانى الحروف ص٤٦

المحى إلى القادسية قال لا يجوز أن تقول (داري من الكوفة فالقادسية) لأن دارك لا تكون آخذة ما بين الكـ إلى القادسية وإنما تصلح إذا كان ما بين الكوفة والقادسية كله (١).

وبعـــد

فهذه هي (الفاء) ذلك الحرف الخفيف على اللسان كان له دلالة لغوية متعددة — وإذا كان النحويون قد عدوا (الفاء) من أحرف العطف — فإنها وردت في التنزيل العزيز بمعان عدة استخدمت للايجاز في [الفـــاء التصيحة] لربط الخبر في مايشبه اسلوب الشرط وللتفصيل في الفاء التفريعية ووردت في خبر المبتدأ الدال على الطلب .

وأتت الفاء مسبوقة بهمزة الاستفهام وهو أسلوب قرآني يعطى انسجاما ونسقاً وكان استخدام الفاء في التنزيل يعطى ربطا وخفة وتنغيما وإيجازا .

وقد حاولت جهد طاقتي أن أذكر اختلاف النحويين في بعض القضايا النحوية حول (الفاء) مثل (حذف الفاء وزيادتها) لنبين الدلالة اللغوية فيها وإذا كان هذا الحرف (الفاء) قد أدى هذه المعاني المتعددة فهذا يدل على سعة العربية وإعجاز القرآن اللغوي في استخدام هذا الحرف .

---

١ — الهروي : الأزهية ص ٢٥٤

الفصـــل الثاني

(بسم الله الرحمن الرحيم)

مقـــدمة :

القرآن الكريم منبع فياض لكل باحث ومتبتل وهو المصدر الرئيسى لفصاحة اللغة وسلامة اللسان العربى وينبغى على الطلاب ان يبدأوا فى التدريب على اعراب القرآن الكريم ليكون لهم معينا لفصاحة السنتهم وقوة بلاغتهم ويجب على الطلاب ان يلاحظوا الملاحظات الآتية قبل اعراب القرآن الكـــريم .

(أ) متعلق شبه الجملة اى (الجار والمجرور والظرف) : متعلق شبه الجملة بالفعل ان وجد مثل سافر محمد الى القاهرة فالجار والمجرور متعلق بالفعل سافر فان لم يوجد الفعل فيتعلق شبه الجمة بما يعمل عمل الفعل ومثال ذلك :

١ ـــ المصدر مثال ذلك : الاخلاص فى العمل عبادة فالجار والمجرور متعلق بالمصدر الاخلاص .

٢ ـــ اسم الفاعل مثل قولك : محمد مسافر غدا بالطائرة فالظرف والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل مسافر .

٣ ـــ اسم المفعول مثل قولك : العدو مراقب من جنودنا كل لحظة فالجار والمجرور والظرف متعلقان باسم المفعول مراقب .

٤ ـــ الصفة المشبهة مثل قولك : محمد كريم فى كل موقف فالجار والمجرور متعلق بالصفة المشبهة (كريم) .

٥ ـــ اسم الزمان والمكان مثـــل قولك : لله المشرق والمغـــرب فى كل مكان فالجار والمجرور متعلق باسم الزمان المشرق والمغرب .

ويتعلق شبه الجملة بمحذوف وهو ما يفهم ذكره .

١ ــ مثال المفهوم قولك بحياتى هذا الوطن فالجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره (أفدى) .

٢ ــ ان يدل عليه دليل (أى فعل سابق عليه) مثال ذلك : لسافر اليوم الى القاهرة ــ واما غدا فالى الاسكندرية فالجار والمجرور الى القاهرة متعلق بالفعل أسافر والجار والمجرور الى الاسكندرية متعلق بفعل محذوف تقديره أسافر .

٣ ــ ان يكون خبرا مثل : محمد فى البيت فالجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر فى محل رفع وكذلك كان محمد فى البيت (شبه الجملة متعلق بمحذوف خبر فى محل نصب) وان محمدا فى البيت (شبه الجملة متعلق بمحذوف خبر ان فى محل رفع) أو ان يتعلق بمحذوف خبر مقدم مثال ذلك : فى المسجد مصلون فشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم

٤ ــ أن يكون صفة وهو ما جاء بعد نكرة مثال ذلك : قرأت كتابا فى المكتبة فشبه الجملة متعلق بمحذوف صفة لكتاب .

٥ ــ أن يكون حالا وهو ما جاء بعد المعرفة مثل : قرأت هذا الكتاب فى المكتبة فالجار والمجرور متعلق بمحذوف حال .

٦ ــ ان يكون صلة الموصول مثال ذلك : الضيف الذى فى البيت كريم فشبه الجملة متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل لها من الاعراب .

٧ ــ قد يتعلق شبه الجملة بمحذوف جرى الاستعمال على حذفه مثال ذلك: قولك لمريض شرب دواء بالشفاء اى تشرب بالشفاء فشبه الجملة متعلق بفعل محذوف . وكذلك بالصحة والعافية . وتقول لمن تزوج . بالرفاء والبنين أى تزوجت بالرفاء والبنين وكذلك عندما نقسم بالواو أو بالتاء نقول : والله ــ أو تالله شبه الجملة متعلق بمحذوف تقديره أقسم ويجب أن تلاحظ أنه لا يصح حذف المتعلق ان كان كونا خاصا

وهو ما لا يفهم عند حذفه فاذا قلنا أنا واثق بك فلا يصح ان نحذف اسم الفاعل (واثق) فنقول أنا بك الا اذا دلت عليه قرينه فاذا قيل لك بمن تثق ؟ تقول بك .

الجملة التى لها محل من الاعراب

الجمل التى لها محل من الاعراب أنواع هى :

١ ـ الجملة الواقعة خبرا (اى اذا كانت جملة اسمية او فعلية محتوية على رابط يعود على المبتدا) مثال ذلك الجملة الاسمية : الحديقة (أشجارها مثمرة) فجملة اشجارها مثمرة فى محل رفع خبر المبتدأ ـ الحديقة واشجارها مبتدأ ثان ومثمرة خبر المبتدا الثانى والجملة من المبتدا الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الاول .

ومثال الجملة الفعلية : العلم ينفع صاحبه فجملة ينفع صاحبه فى محل رفع خبر المبتدأ (العلم) .

٢ ـ الجملة الواقعة مفعولا به او يكون ذلك بعد القول أو يكون القول بمعنى الظن مثال ذلك : قال الطالب (ان عليا نجح) فجملة أن عليا نجح فى محل نصب مقول القول . ظننت عليا (يقرأ الكتاب) فجملة يقرأ الكتاب فى محل نصب مفعول به ثان لظن .

٣ ـ اذا وقعت حالا : ولابد ان يكون فيها رابط اما ضمير يعود على صاحب الحال او الواو مثال ذلك : رايت الطالب (كتابه فى يده) فجملة كتابه فى يده فى محل نصب حال ومثال (لا تحكم وانت غضبان) فجملة وانت غضبان مبتدأ وخبر فى محل نصب حال والواو واو الحال .

٤ ـ اذا وقعت مضافا اليه (وهى تقع مضافا اليه بعد كلمة تكون مضافة الى جملة جوازا او وجوبا وذلك مثل الكلمات الدالة على الزمان سواء

كانت ظرفا او غـــير ظرف) مثال ذلك : قابلت عليــا يوم (حضر) فجملة حضر فعل وفاعل ضمير مستتر تقديره هو فى محل جر مضاف اليه . ونلاحظ انه من الظروف الزمانية اللازمة للاضافة اذ ــ اذا ــ لما ــ ومن الظروف المكانية التى تضاف الى الجمل الاسمية والفعلية (حيث) .

٥ ــ اذا وقعت صفة وذلك بعد النكرات مثال ذلك : هذا يوم (قد رق صحوه) فجملة قد رق صحوه فى محل رفع صفه ليوم .

٦ ــ اذا وقعت جوابا لشرط جازم مقرونة بالفاء أو باذا الفجائية مثال ذلك: من يطع الله (فهو محبوب) فجملة فهو محبوب فى محل جزم جواب الشرط ومثال ذلك ايضا : ان تشدد على العدو (اذا هو هارب) فاذا هنا حرف للمفاجاة وهو هارب مبتدأ وخبر والجملة فى محل جزم جواب الشــــرط .

٧ ــ اذا كانت معطوفة على جملة لا محل لها من الاعراب مثل الادب ينفع ويرفع .

(الجملة التى لا محل لها من الاعراب)

١ ــ المستأنفة وهى التى تقع فى صدر الكلام أو فى أثنائه وهى منقطعة عما قبلها مثل قولك : نور الشمس لا يخفى وقولك مات العالم (رحمه الله) فجملة رحمه الله مكونة من فعل وفاعل ومفعول به والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الاعراب مستأنفة .

٢ ــ الجملة المفسرة وهى الجملة التى تفسر ما يسبقها وتكشف عن حقيقته وقد تكون بحرف يفسر أو غير مقرونة ومثـــال ذلك نظـــر الحيوان فى استعطاف (أى اعطنى طعاما) ومثال ذلك ايضا : هل ادلك على طريق الفلاح (أن تخلص فى عملك) .

٣ ــ جملة جواب القسم مثل والله (لاجتهدن) فجملة لاجتهدن جواب القسم لا محـــل لهـــا من الاعراب .

٤ ــ الجملة المعترضة : وهى الجملة التى تعترض بين شيئين يحتاج كل منهما للآخر وهـــذا الاعتراض يفيـــد توكيد الجملة ويقويهـــا ويكون الاعتراض فى مواقع هى :

(أ) بين الفعل ومرفوعه مثال ذلك : حضر ــ اعتقد ــ على .

(ب) بين المبتدأ والخبر مثال ذلك : على ــ انا واثق ــ كريم ــ فجملة (انا واثق) مكونة من مبتدأ وخبر وهى معترضة بين على وكريم لا محـــل لهـــا من الاعراب .

(جـ) بين الفعل والمفعول مثال ذلك : اكرمت ــ اقسم ــ زيدا .

(د) بين الشرط وجوابه مثال ذلك : ان يجتهد طالب ــ انا موقن ــ ينجـــح .

(هـ) بين قد والفعل مثال ذلك : قد ــ والله ــ حضر زيد .

٥ ــ الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم أو جازم ولم تقترن بالفاء أو اذا الفجائية . ومثال ذلك : لو حضر على (أكرمته) فجملة اكرمته جواب الشرط لا محـــل لهـــا من الاعراب .

وقولك : ان تستقم (تسعد) فجملة تسعد لا محل لها من الاعراب جواب الشرط الجازم .

٦ ــ صلة الموصول : مثال ذلك : اكرم من (علمك) فجملة علمك لا محل لها من الاعراب صلة الموصـــول .

٧ ــ التابعة لجملة لا محل لها من الاعراب . مثال ذلك : جلس ابراهيم وقام أخوه .

(ق) كتب اعراب القرآن الكريم .

افرد الكثير من العلماء كتبا لاعراب القرآن الكريم وجعلوها وقفا على الاعراب القرآنى وكان الهدف الاساسى من ذلك توضيح معنى أو تأييد قراءة واهم هذه الكتب التى اختصت بذلك .

١ ــ اعراب ثلاثين سورة من المفصل لابن خالويه المتوفى عام ٣٧٠هـ والكتاب يختار سورا ليبين اعرابها ويتضح من منهجه انه يشرح أصول كل حرف ويبين الاشتقاق الصرفى مع اعرابه .

٢ ــ تفسير مشكل اعراب القرآن لمكى بن ابى طالب م ٤٣٧هـ والكتاب اعراب من الفاتحة الى الناس ويتضح من عنوان الكتاب انه يهتم بالمشكل من اعراب الآيات وقد بين منهجه من خلال مقدمة الكتاب فقال « وقد رأيت اكثر من الف فى الاعراب طوله بذكره لحروف الخفض وحروف الجزم ، وبما هو ظاهر من ذكر الفاعل والمفعول واسم ان وخبرها فى اشباه ذلك ، يستوى فى معرفتها العالم والمبتدىء واغفل كثيرا مما يحتاج الى معرفته من المشكلات .

فقصدت من هذا الكتاب الى تفسير مشكل الاعراب وذكر علله وصعبه ، ونادره ليكون خفيف المحمل ، سهل المأخذ ، قريب التناول لمن اراد حفظه والاكتفاء به (١) .

وقد بين أيضا انه لم يؤلف كتابه للمبتدىء فى النحو وانما الفه لمن خطا فيه خطوات . ويسير كتابه الى الايجاز وايضاح المشكل من اعراب القرآن الكريم لا يتعداه الى غيره .

٣ ــ املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات فى جميع القرآن

---

(١) مكى بن ابى طالب فى مشكل اعراب القرآن المقدمة ص ٢ .

للامام ابى البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى المتوفى عام ٦١٦ هـ (١) .

يعد هذا الكتاب من أهم كتب اعراب القرآن الكريم فهو شامل لاعراب جميع السور ولا يقتصر على المشكل فقط وانما يناقش الآراء ويوضح القراءات واعرابها .

ويبين منهجه من خلال المقدمة القصيرة التى قدم بها الكتاب فقال : « والكتب المؤلفة فى هذا العلم كثيرة جدا ، مختلفة ترتيبا وحدا : فمنها المختصر حجما وعلما ، ومنها المطول بكثره اعراب الظواهر ، وخلط الاعراب بالمعانى ، وقلما تجد فيها مختصر الحجم كثير العلم ، فلما وجدتها على ما وصفت احببت أن املى كتابا يصغر حجمه ويكثر علمه ، اقتصر فيه على ذكر الاعراب ووجوه القراءات (٢) .

ويمتاز كتاب العكبرى بذكر الآراء المختلفة فى اعراب كثير من الآيات مع الاشارة الى القراءات فيها واوجه الاعراب ثم يناقش الآراء ويحاول ترجيح رأى على آخر وهو يتبع منهج المدرسة البصرية فى كثير من آرائه وينقد آراء المدرسة الكوفية .

٤ ــ البيان فى غريب اعراب القرآن لأبى البركات بن الانبارى : ويعد هذا الكتاب من الكتب المعتمدة فى اعراب القرآن الكريم وهو اعراب كامل للقرآن الكريم لكنه للغريب من الاعراب فقط فقد قال ابن الانبارى فى مقدمة قصيرة الهدف من كتابه فقال « فقد لخصت فى هذا المختصر غريب اعراب القرآن على غاية من البيان توخيا للفهم » .

---

(١) العكبرى : املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات فى جميع القرآن ــ تحقيق ابراهيم عطوه عوض ــ طبع : مصطفى الحلبى فى جزأين الطبعة الاولى ١٩٦١م .

(٢) المصدر السابق المتقدم ص ٣ .

ويتضح من استعراض مواد الكتاب أنه يبين الوجوه المحتملة فى اعراب كثير من الآيات وهو لا يذكر فى الآيات الا الاعراب النحوى ولا يذكر الشروح المعنوية او البلاغة ثم هو يذكر الآراء فى الآيات التى تحتاج الى اعراب اما الواضحة اعرابيا فيتجاوزها الى غيرها .

وقد احال ابن الانبارى الباحث الى كتاب « الانصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين » وكذلك كتاب أسرار العربية ونلاحظ فى أسلوبه السلاسة والبساطة ووضوح العبارة هذه هى أهم الكتب التى اختصت باعراب القرآن وهناك كثير من كتب التفسير التى هتمت باعراب الآيات الى جانب شرح معنى الآيات وأهم هذه التفاسير التى تناولت اعراب القرآن مع الشرح المعنوى كتاب (البحر المحيط لأبى حيان الاندلسى) .

وقد ذكر فى مقدمة تفسيره المنهج الذى سار عليه فذكر أنه « يبتدىء بالكلام على مفردات الآية التى يفسرها لفظه فيما يحتاج اليه من اللغة ، والاحكام النحوية التى لتلك اللفظية قبل التركيب (١) وهو يذكر الآراء النحوية ويحمل الآيات على أحسن اعراب واحسن تركيب كما ذكر .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

اعراب « بسم الله الرحمن الرحيم »

١ ــ (بسم الله) الجار والمجرور (بسم) متعلق بمحذوف ــ قال البصريون المحذوف مبتدأ والجار والمجرور خبره والتقدير : ابتدائى بسم الله . وقال الكوفيون ان (بسم) فى موضع نصب بفعل محذوف تقديره «ابتدأت بسم الله » أو أبدأ بسم الله ونلاحظ هنا أن الالف من (اسم) قد حذفت من الخط لكثرة الاستعمال ــ ونلاحظ أن الهمزة لا تحذف الا فى البسملة الكاملة بشرط الا يذكر المتعلق بالجار والمجرور لا متقدما

---

(١) أبو حيان الاندلسى تفسير البحر المحيط المقدمة ص ٢ .

ولا متأخرا ولا تحذف اذا اقتصر على لفظ الجلالة ولم يذكر الرحمن الرحيم مثل قوله تعالى : «باسم الله مجراها» واسم مضاف ولفظ الجلالة مضـــاف اليه وحذفت الالف فى لفظ الجـــلالة فى (الله) لكثرة الاستعمال وكذلك حذفت فى (الرحمن) .

٢ ــ (الرحمن ــ الرحيم) وهما مجروزان على النعت والرحمن والرحيم من صيغ المبالغة ــ ومشتقتان من الرحمة والرحمن ابلغ من الرحيم .

(نماذج من اعراب سورة البقرة)

١ ــ (الم) قبل أن نبدأ فى اعراب (الم) وهى من الحروف المقطعة التى بها سور من القرآن الكريم ينبغى أن تعرف الآراء التى قيلت فى معناها لنصل الى أقوى الآراء فى اعرابهـــا متناســـبا مع المعنى (الآراء فى معنى الحروف المتقطعة) .

(أ) روى ابن عباس رضى الله عنه ثلاثة اقوال فى الحروف المقطعة :

اولها : أن قول الله عز وجل الم اقسم بهذه الحروف أن هذا الكتاب الذى أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو الكتاب الذى من عند الله عز وجل لا شك فيه ، قال هذا فى قوله تعالى : (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه) .

الثانى : أن الر ، حم ، ن اسم الرحمن مقطع فى اللفظ موصول فى المعنى .

الثالث : أن الم ذلك الكتاب قال : الم معناه انا الله اعلم وارى .

(ب) روى عن قتاده والسدى والكلبى أنها اسماء للقرآن (١) .

---

(١) العكبرى : املاء ما من به الرحمن جـ١ ص ٣ .

(جـ) روى عن زيد بن أسلم م ١٣٦هـ انها أسماء للسور (١) .

واختار هذا الرأى الخليل بن أحمد م ١٧٥ هـ وسيبويه م ١٨٠هـ .

(د) وروى عن عامر انها اسم من أسماء الله مقطعة بالهجاء اذا وصلتها كانت اسما من أسماء الله مثل (الر ، حم ، ن) تجمع فى الرحمن .

(هـ) ويروى عن حمزة بن حبيب وحكيم بن عمير وراشد بن سعد قالوا : المر والمص والم واشباه ذلك وهى ثلاثة وعشرون أن فيها اسم الله الاعظـــم .

(ق) روى عن أبى عبيده انه قال : هذه الحروف المتطعة حروف الهجاء وهى افتتـــاح كـــلام .

(ح) وقال قطرب ان هـــذه الحروف حروف المعجم لتـــدل على أن هـــذا القرآن مؤلف من هذه الحروف المقطعة التى هى حروف (ا ـــ ب ـــ ت ـــ ث) فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل عليهم القرآن انه بحروفهم التى يعقلونها لا ريب فيه .

(خ) روى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه انها سر من أسرار القرآن .

(ط) ذكر قطرب م ٢٠٦هـ والفراء م٢١١ والمبرد ٢٨٥هـ انها جاءت للتحدى مثـــال ذلك : (ان الله تعالى انما ذكرها احتجاجا على الكفار وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما تحداهم أن يأتوا بمثل هـــذا القرآن أو بعشر سور أو بسورة واحدة فعجزوا عنه ، انزلت هذه الحروف تنبيها على أن القرآن ليس الا من هذه الحروف وأنتم قادرون

---

(١) نفس المصـــدر جا ص ٤ .

عليها وشارفون بقوانين الفصاحة فكان يجب أن تأتوا بمثل هذا القرآن ، فلما عجزتم ثم دل ذلك على انه من عند الله لا من البشر (١) .

أوجه الاعراب فى الحروف المقطعة :

١ ـ قالوا انها احرف مقطعة « مبنية » على الوقف لا محل لها من الاعراب.
٢ ـ انها مجرورة على القسم وحرف القسم محذوف والتقدير أقسم بالم .
٣ ـ انها فى موضع نصب وانها مفعول به لـ ن محذوف والتقدير آتل الم .
٤ ـ انها فى موضع رفع على انها خبر لمبتدا محذوف والتقدير (هذه الف لام ميم) او انها مبتدأ والخبر ما بعدها هو (ذلك) .

واقوى الآراء : أنها احرف مقطعه لا محل لها من الاعراب ليتناسب مع اقوى الآراء فى معناها على أنها من اعجاز القرآن او انها سر من أسرار القرآن يتحدى بها الله تعالى العرب .

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (٢) .

ذلك الكتاب :

(أ) ذلك فى محل رفع اما على أنها مبتدأ والكتاب خبره .
(ب) او ان تكون خبرا لمبتدأ مقدر هو ذلك الكتاب وبذلك يكون الكتاب بدلا أو عطف بيان مرفوع بالضمة الظاهرة والراى الثاني اقوى .

لا ريب فيه :

لا : حرف لنفى الجنس مبنى على السكون لا محل له من الاعراب .
ريب : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب (وقد ركبت ريب مع لا تركيب خمسة عشر) .

---

(١) الفراء معانى القرآن جـ١ ص ٢ .

فيه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا تقديره لا ريب كائن فيه هدى : فى اعرابها أوجه للرفع ووجه للنصب فاما الرفع أن تكون خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هدى .و تكون خبرا ثانيا لذلك والنصب على الحال من الهاء فى (فيه) اى لا ريب فيه هاديا وهو اقوى الآراء. للمتقين : جار ومجرور متعلق اما بهدى لانها مصدر او بمحذوف صفة لهـدى .

(الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون — آية ٣)
الذين : فى موضع جر او نصب او رفع :

فالجر على انها صفة للمتقين والرفع على انها خبر لمبتدأ محـذوف تقديره هم المتقون او هى مبتدأ وما بعدها الخبر وهو «اولئك على هدى من ربهم » والنصب على تقدير اعنى الذين وأقوى الآراء .
الجر (صفه للمتقين) او الرفع على انها خبر لمبتدأ محذوف .

«يؤمنون بالغيب» يؤمنون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لامحل لها من الاعراب .
(بالغيب) جار ومجرور — متعلق بالفعل يؤمنون .

(ويقيمون الصلاة) الواو حرف عطف ويقيمون فعل من الافعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل وجملة يقيمون المعطوفة لا محل لها من الاعـــراب .

(الصلاة) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

(ومما رزقناهم) الواو حرف عطف ومما — مكونه من حرف جر وما اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر والجار والمجرور متعلق بينفقون المتأخرة عنها لأن التقدير وينفقون مما رزقناهم (رزقناهم) رزق فعل ماض مبنى على السكون ونا فى محـل رفع فاعل وهم فى

محل نصب مفعول به والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل من الاعـــراب .

(والذين يؤمنـــون بمـــا انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنـــون ـــ آية ٤) .

(والذين يؤمنون)

الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محـــل لها من الاعراب ، الذين اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر معطوف او فى محل رفع معطوف ـــ يؤمنون ـــ فعل من الافعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الاعراب (بما انزل اليك) الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل لها من الاعراب و (ما) اسم موصول مبنى على السكون فى محـــل جر والجار والمجرور متعلق بالفعل (يؤمنون) .

(انزل) فعل ماض مبنى على الفتح ومبنى للمجهول ـــ ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو ـــ والجملة صلة الموصول لا محل لها من الاعراب .

(اليك) جار ومجرور متعلق بالفعل (انزل) .

(وما انزل من قبلك) الواو حرف عطف ـــ وما اسم موصول فى محل جر معطوف انزل ـــ فعل ماض مبنى على الفتح ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو .

(من قبلك) جار ومجرور والكاف فى محل جر مضاف اليه .

وبالآخرة : جار ومجرور متعلق بالفعل (يوقنون المتأخر) .

هم يوقنون : هم ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ ويوقنون : فعل من

الافعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والوا فاعل والجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدأ والجملة من المبتدأ وخبره معطوفه لا محل لها من الاعـــراب .

(أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) آية (٥) .
أولئـــك :

أولاء : اسم اشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب لا محل له من الاعراب .

على هدى : على حرف جر ، وهدى مجرور بكسرة مقدرة منـــع من ظهورها التعذر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر أولئك .
(من ربهم) : جار ومجرور وهم مضاف اليه . والجار والمجرور متعلق بمحذوف صـــفة لهـــدى .

(وأولئك هم المفلحون) : الواو حرف عطف ـــ أولاء : اسم اشـــارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب لا محل لها من الاعراب .

هم : ضمير فصل وله اعرابان بالاختيار اما انه ضمير فصل لا محل له من الاعرا بـــ أو مبتدأ ثان .

المفلحون : خبر المبتدأ هم أو خبر المبتدأ الثانى والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الاول .

«ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون ـــآية ٦» .
ان : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب .
الذين : اسم ان (اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب) .
كفروا : فعل ماض مبنى على الضم لاتصـــاله بواو الجماعة والواو

فاعل والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محـل لهـا من الاعراب .

سواء عليهم : سواء اما أن تكون (مبتـدا) او (خبرا مقـدما) مرفوع بالضمة الظاهرة والاقوى ان تكون (سواء) خبرا مقدما ــ وعليهم جار ومجرور متعلق بسـواء .

أانذرتهم : الهمزة حرف تسوية ولا تكون التسوية الا مع (أم) وسميت همزة التسوية لاننا اذا قلنا : أمحمد عندك أم على ؟ فقد استويا عندك فى انك لا تدرى أيهما عندك ، مع تحقيق وجود أحدهما وانذرت : فعل فعل ماض مبنى على السكون والتاء تاء الفاعل مبنى على الفتح فى محل رفع و (هم) ضمير متصل فى محل نصب مفعول به والمصدر المؤول من الهمزة والفعل فى محل رفع مبتدأ مؤخر والتقدير ــ الانذار وتركه متساويان .

أم لم تنذرهم لا يؤمنون .

أم : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الاعراب .

لم : حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الاعراب.

تنذرهم : فعل مضارع مجزوم بالسكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره انت ، وهم ضمير متصل فى محل نصب مفعول به .

لا يؤمنون : لا حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الاعراب .

يؤمنون : فعـل مضـارع مرفوع بثبوت النون ــ والواو فاعل ــ والجملة الفعلية فى محـل رفع خبر ان والتقـدير : ان الذين كفروا لا يؤمنون مهما تنذرهم ، لأن الانذار وعدمه متساويان عندهم .

« ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهـم عذاب عظيـم » (٧) .

ختم : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب .

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة استئنافية لا محل لها من الاعراب .

على قلوبهم : جار ومجرور وهم فى محل جر مضاف اليه والجار والمجرور متعلق بالفعل (ختم) .

وعلى سمعهم : الواو حرف عطف — على سمعهم : جار ومجرور وهم ضمير متصل فى محل جر مضاف اليه والجار والمجرور متعلق بالفعل (ختم) أيضا ومعطوفه على شبه الجملة السابقة (على قلوبهم) .

(وعلى أبصارهم غشاوة) — على أبصارهم جار ومجرور وهم مضاف اليه فى محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره كائن . غشاوة : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

ملحوظة : نلاحظ هنا ان القرآن الكريم استعمل هنا على قلوبهم بالجمع ثم افرد بقوله : وعلى سمعهم ثم الجمع وعلى أبصارهم وذلك لأسبا ب اهمها :

١ — أن السمع مصدر والمصدر اسم جنس يقع على القليل والكثير ولا يفتقر الى التثنية والجمع .

٢ — أن نقدر مضافا على لفظ ألجمع والتقدير على مواضع اسماعهم .

٣ — أن يكون اكتفى بالمفرد لما اضافه الى الجمع لأن اضافته الى الجمع يعرف بها ان المراد به الجمع وهو كثير فى كلام العرب .

(ولهم عذاب عظيم) لهم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم .
عذاب : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة .

عظيم : نعت حقيقى مرفوع بالضمة الظاهرة — والجملة من المبتدا وخبره معطوفة لا محل لها من الاعراب .

«ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين ــ آية ٩».

ومن الناس من يقول : الواو حرف عطف لا محل لها من الاعراب .

من الناس جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم .

من مبتدأ مؤخر مبنى على السكون فى محل رفع (ومن هنا نكره عامة موضوفة ويقول صفة لها والتقدير ومن الناس فريق يقول) .

يقول : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل صفة (لمن) .

آمنا بالله : آمن فعل ماض مبنى على السكون لا محل له من الاعراب ونا الفاعلين مبنى على السكون فى محل رفع وبالله جار ومجرور متعلق بالفعل آمن والجملة الفعلية فى محل نصب مقول القول .

وباليوم الآخر : الواو حرف عطف ــ باليوم جار ومجرور والجار والمجرور معطوف على شبه الجملة السابق (بالله) متعلق بنفس الفعل (آمن) (وما هم بمؤمنين) الواو عاطفة ــ ما اما أن تكون عاملة عمل ليس فتكون ما الحجازية واما أن تكون ما (تميميه) نافية مهملة ــ والحجازية أقوى هنا ــ لأن النحاة يرون ان الخبر المقترن بالباء الزائدة يغلب ان يكون فى ما الحجازية .

هم : اسم ما الحجازية فى محل رفع .

بمؤمنين : الباء حرف جر زائد ــ مؤمنين خبر ما الحجازية مجرور لفظا منصوب محلا والجملة من ما واسمها وخبرها فى محل نصب حال.

« يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون ــ آية ٩ » .

(يخادعون الله) لها وجهان فى محل الاعراب .

اما أن تكون استئنافية لا محل لها من الاعراب ــ أو تكون فى محل نصب حال والوجه الاول أقوى .

(والذين آمنوا) الواو حرف عطف ـ الذين اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب معطوف على لفظ الجلالة .

(آمنوا) فعل وفاعل وهى صلة الموصول لا محل لها من الاعراب (وما يخدعون الا انفسهم) الواو استئنافية ـ ما نافية لا محل لها من الاعراب ـ يخدعون فعل من الافعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل ـ (الا) حرف استثناء ملغى لا محل له من الاعراب (انفسهم) مفعول به منصوب بالفتحة وانفس مضاف وهم مضاف اليه فى محل جر وما ـ الواو واو الحال ـ ما نافية لا محل لها من الاعراب .

يشعرون ـ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة فى محل نصب حال .

« فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون »

(فى قلوبهم مرض) فى قلوبهم جار ومجرور وهم مضاف اليه وشبه الجملة (الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم) .

مرض : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

(والجملة استئنافية لا محل لها من الاعراب) .

(فزادهم الله مرضا) الفاء حرف عطف ـ زادهم فعل ماض مبنى على الفتح ـ وهم فى محل نصب مفعول به ـ والله لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ـ مرضا مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة .

(ولهم عذاب أليم) الواو عاطف ـ لهم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ـ عذاب مبتدأ مؤخر ـ أليم نعت حقيقى مرفوع بالضمة

الظاهرة ـــ وجملة ولهم عذاب اليم معطوفة لا محل لها من الاعراب .

(بما كانوا يكذبون) الباء حرف جر وما حرف مصدرى مجرور بالباء والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت حقيقى لأليم .

كانوا : فعل ماض ناقص والواو ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان .

يكذبون : فعل من الافعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر كان .

نماذج من اعراب (سورة آل عمران)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم (١)؛ سبق أن قدمنا الآراء الاعرابية والمعنى فى الحروف المتطعة ورأينا أن افضل اعراب لها أنها حروف مقطعة لا محل لها من الاعراب .

الله لا اله الا هو الحى القيوم (٢) .

الله : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

لا : نافية للجنس مبنى على السكون لا محل له من الاعراب .

اله : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب وخبر لا النافية للجنس محذوف تقديره «موجود» والجملة من لا واسمها وخبرها فى محل رفع خبر المبتدأ (الله) .

الا : حرف استثناء ملغى عمله مبنى على السكون لا محل لها من الاعراب .

هو : افضل الآراء انه بدل من محل لا واسمها فى محل رفع .

الحـــى : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو (الحى) او خبر ثان لله ولكن الرأى الاول أقوى .

القيوم : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو القيوم ولا يصح ان نعرب (الحى ــ القيوم) صفات للضمير (هو) لأن الضمائر لا توصف .

«نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة
والانجيل ـ آية ٣ » .

نزل : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب .

عليك : جار ومجرور متعلق بالفعل (أنزل) .

الكتاب : مفعول به منصوب بالفتحة «الظاهرة» .

بالحق : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (الكتاب) تقديره كائنا بالحق .

مصدقا : اما ان يعرب حالا ثانية وصاحبها الكتاب ـ أو أن تعرب بدلا من محل قوله (بالحق) او ان يكون حالا من الضمير فى المجرور والاقوى اعرابها حالا ثانيا منصوب بالفتحة .

لما بين يديه : لما : جار ومجرور متعلق بمحذوف (صفة) لمصدقا .

بين : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف .

يديه : مضاف اليه مجرور بالياء لأنه مبنى وحذفت النون للاضافة ويدى مضاف والهاء ضمير متصل فى محل جر مضاف اليه .

وانزل التوراة والانجيل : وانزل فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب ، التوراة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ـ والانجيل : معطوف على التوراة منصوب بالفتحة الظاهرة .

شديد : نعت حقيقى مرفوع بالضمة الظاهره والجملة من المبتدأ وخبره فى محل رفع خبر ان ـ الله : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ـ عزيز : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة ـ ذو : صفة لعزيز مرفوع بالواو لأنه من الاسماء الخمسة وذو مضاف ـ وانتقام : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة وجملة والله عزيز جملة استفهامية لامحل لها من الاعراب.

آية (٤) « سورة آل عمران »

« من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ـــ ان الذين كفروا بآيات الله لهـم عذاب شـديد والله عزيز ذو انتقام » (٤) .

من قبل : جار ومجرور وقد بنيت من قبل على الضم فى محل جر لانها قطعت عن الاضـافة لفظا لا معنى .

هدى : حال من التوراة والانجيل ولم يثن لانه مصدر ويجوز ان يكون حالا من الانجيل ودل على حال للتوراة محذوفة .

للناس : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لهدى أو متعلق بهـدى لانه مصـــدر .

وانزل الفرقان : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب. انزل : فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو ـــ الفرقان : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وجملة (انزل الفرقان) معطوفة لا محل لها من الاعراب .

(ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد) .

ان حرف توكيد ونصب ـــ الذين : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب اسم ان ـــ كفروا : فعل ماض مبنى على الضم والواو ضمير متصل فى محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل جملة الموصول لا محل لها من الاعراب ـــ بآيات : جار ومجرور متعلق بالفعل كفروا ـــ بآيات الله : مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه .

لهم عذاب شديد : لهم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم

عذاب : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

« ان الله لا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء » (٥) .

ان : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب ـــ الله : لفظ الجلالة اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة ـــ لا يخفى : لا حرف نفى

مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — يخفى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر — عليه : جار ومجرور متعلق بالفعل (يخفى) — شىء : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة — فى الارض : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لشىء — ولا فى السماء : الواو حرف عطف لا نافية لا محل لها من الاعراب — فى السماء : جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره يخفى يدل عليه الفعل السابق التقدير ولا يخفى عليه شىء فى السماء والجملة معطوفة لا محل لها من الاعراب .

آية (٦) « سورة آل عمران »

«هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم» (٦)

هو : ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ .

الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر المبتدأ .

يصوركم : يصور فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة و (كم) ضمير متصل فى محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به صلة الموصول لا محل لها من الاعراب — فى الارحام : جار ومجرور متعلق (بيصوركم) — (كيف يشاء) كيف : فى محل نصب حال والمفعول محذوف تقديره : يشاء تصويركم — وصاحب الحال اما ضمير اسم الله والتقدير يصوركم على مشيئته أى مريدا أو صاحب الحال الكاف والميم فى يصوركم والتقدير يصوركم متقلبين على مشيئته .

لا اله الا هو العزيز الحكيم : لا نافية للجنس — اله : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب — الا : حرف استثناء لا عمل له — هو : بدل من محل لا واسمها فى محل رفع — العزيز : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو — ولا يصح أن يكون العزيز والحكيم صفتان للضمير لأن الضمائر لا توصف .

آية (٧) « سورة آل عمران »

« هو الذى انزل عليك الكتـــاب منه ءايات محكمات هن أم الكتاب واخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون ءامنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الالباب » (٧) .

(هو الذى انزل عليك الكتاب) : هو : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدا ــ الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر المبتدأ ــ انزل : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لهـــا من الاعراب . عليك : جار ومجرور متعلق بالفعل (انزل) ــ الكتاب : مفعول به منصـــوب بالفتحة الظاهرة ــ (منه ءايات محكمات) منه جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره كائن ــ وآيات : مبتدأ مؤخر (ويجوز اعراب منه فى محل نصب حال من الكتاب تقديره كائنا وآيات : فاعل بكائن لأنه اسم فاعل يعمل عمـــل الفعل) ــ محكمات نعت حقيقى لآيات مرفوعة بالضمة الظاهرة .

(هن أم الكتاب واخر متشابهات) هن ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ ــ أم : خبر المبتدا مرفوع بالضمة الظاهرة ــ وأم مضاف والكتاب مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة ــ واخر : معطوف على آيات ومتشابهات : نعت حقيقى مرفوع بالضمة الظاهرة .

ونلاحظ ان القرآن الكريم استعمل الجملة (هن أم الكتاب) فبدأ بالجمع وهو ضمير الجمع للمؤنث ثم أخبر عنه بالمفرد وهو (أم) واسباب ذلك اما لأن المعنى ان جميع الآيات بمنزلة آية واحدة فأفرد على المعنى ــ ويجوز

ان يكون المعنى كل منهن ام الكتاب ويجوز أن يكون خبر افرد فى موضـــع الجمـــع .

(فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله)

فأما : الفاء حرف عطف لا محل له من الاعراب ـ أما : حرف شرط وتوكيد وتفصيل وتقترن الجواب بعدها بالفاء على الافصح وتقدير الجملة (مهما يفعل الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون) ـ الذين : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ ـ فى قلوبهم : جار ومجرو ومتعلق بمحذوف خبر مقدم ـ زيغ : مبتدأ مؤخر والجملة من المبتدأ وخبره خبر المبتدأ الاول فى محل رفع ـ فيتبعون : الفاء واقعة فى جواب الشرط ـ يتبعون فعل من الافعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل ـ ما تشـــابه منه : ما اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ـ تشابه : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الاعرابه ـ منه جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل والهاء فى منه تعود الى الكتاب ـ ابتغاء : مفعول لأجله ـ الفتنة : مضاف اليه فى محل نصب مفعول به للمصدر ـ وابتغاء مضاف وتأويل مضاف اليه فى محل نصب مفعول به والهاء ضمير متصل فى محل جر مضاف اليه .

« وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون ءامنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب » (٧) .

وما : الواو عاطفه ـ ما حرف نفى لا محل له من الاعراب ـ يعلم : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ـ تأويله : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والهاء ضمير متصل فى محل جر مضاف اليه ـ الا الله : الا حرف

استثناء لا عمل له — الله لفظ الجلالة مرفوع بالضمة الظاهر والاستثناء هنــا منفى ناقص .

والراسخون : الواو اما استئنافية او عاطفه والافضل انها استئنافية . الراسخون : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة — فى العــلم : جار ومجرور متعلق بالراسخين لانه اسم فاعل يعمل عمل الفعل .

يقولون : فعل من الافعال الخمســـة مرفوع بثبوت النــون والواو فاعل والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب حال — ءامنا : آمن فعل ماض مبنى على السكون لا محل له من الاعراب ونا الفاعلين فى محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب مقول القول — كل من عند ربنا : كل مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة — من عند : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدا وعند مضاف ورب مضاف اليه ونا الفاعلين فى محل جر مضاف اليه — وما يذكر اولوا الالباب : الواو استئنافية — ما نافية لا عمل لها — يذكر : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة — الا : اداة استثناء لا عمل لها — اولوا : فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وأولو مضاف والالباب مضاف اليه مجرور بالكسرة .

آية (٨)

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت **الوهاب** » (٨) .

ربنا : رب منادى منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه مضاف ونا الفاعلين ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر وحرف النداء محذوف لقريب النداء بين المؤمن وربه .

لا تزغ : لا حرف دعاء (واصله نهى ولكن المعنى تحول هنا الى الدعاء تأدباً مع الله تعــالى) .

تزغ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة الجزم السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت) .
قلوبنا : قلوب مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .
بعد : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة

اذ : مضاف اليه مبنى على السكون فى محل جر بالاضافة واصل اذ ظرف زمان ولكنها اضيفت الى (بعد) وهو ظرف زمان أيضا والنحويون يقررون ان الظرفين لا يتجاوران الا اذا كانا مختلفين مثل انتظرتك يوم الخميس أمام البيت .

هديتنا : هدى فعل ماض مبنى على السكون لا محل له من الاعراب والتاء تاء الفاعل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل ونا ضمير متصل فى محل نصب مفعول به والجملة فى محل جر باضافة اذ اليها .

وهب لنا من لدنك رحمة : هب فعل امر المقصود به الدعاء مبنى على السكون لا محل له من الاعراب .

لنا : جار ومجرور متعلق بهب من لدنك : جار ومجرور والكاف مضاف اليه — رحمة : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

انك أنت الوهاب : ان حرف توكيد ونصب والكاف فى محل نصب اسمها (أنت) ضمير متصل لا محل له من الاعراب — الوهاب : خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من ان واسمها وخبرها استئنافية لا محل لها من الاعراب .

« ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد » (٩) .
ربنا : رب منادى منصوب بالفتحة لأنه مضاف ونا ضمير متصل فى محل جر مضاف اليه .

انك : ان حرف توكيد ونصب والكاف ضمير مبنى على الفتح فى محل نصب اسم ان .

جامع : خبر ان مرفوع بالضمة الظاهرة وجامع مضاف والناس مضاف اليه والاضافة هنا غير محضة لأنه مستقبل والمضاف اليه (الناس) فى محل نصب مفعول به لاسم الفاعل جامع .

ليوم : جار ومجرور متعلق باسم الفاعل جامع وتقدير الجملة جامع الناس لعرض يوم او حساب يوم أو فى يوم .

لا ريب فيه : لا نافية للجنس مبنى على السكون لا محل لها من الاعراب — ريب : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب — فيه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا النافية للجنس فى محل رفع — ان الله لا يخلف الميعاد : ان حرف توكيد ونصب لا محل له من الاعراب — الله : لفظ الجلالة اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة — لا : نافية لا عمل لها .

يخلف : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازا تقـــديره هو .

الميعاد : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر ان وجملة ان واسمها وخبرها استئنافية لا محل لها من الاعراب .

« ان الذين كفروا لن تغنى عنهم اموالهم ولا أولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار » (١٠) .

ان : حرف توكيد ونصب لا محل لها من الاعراب .

الذين : اسم موصول مبنى على الفتح وفى محل نصب اسم ان .

كفروا : فعل ماض مبنى على الضم والواو ضمير متصل مبنى على السكون

فى محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الاعراب .

لن : حرف نفى ونصب ــ تغنى فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهره عنهــم : جار ومجرور متعلق (بتغنى) ــ أموال : فاعل مرفوع بالضــمة الظاهرة وهم ضمير متصل فى محل جر مضاف اليه .

ولا اولادهم : الواو حرف عطف لا نافية لا عمــل لهــا ــ أولادهم : اما معطوفة على اموال ــ او فاعل لفعل محذوف تقديره تغنى دل عليه الفعل السابق وهم ضمير متصل فى محل جر مضاف اليه .

من الله : جار ومجرور فى محل نصب حال لأنه فى الاصل صفة لشىء تقدم عليه فصار حالا ــ شيئا : اما أنه مفعول مطلق والتقدير تغنى عنهم غنى فيكون مفعول مطلق مؤكد لفعله أو أنه مفعول به على المعنى والتقدير : لن تدفع عنهم الاموال شيئا من عذاب الله واولئك : الواو استئنافية ــ أولاء : اسم اشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ والكاف فى محل جر مضــاف اليه .

هم : ضمير متصل لا محل له من الاعراب ــ وقود : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ــ ووقود مضاف والنار مضاف اليه والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية لا محل لها من الأعراب .

آية (١٤) ســـورة آل عمران

« زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ــ ذلك متاع الحيــاة الدنيا والله عنده حسن المآب » (١٤) .

زين : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب (مبنى للمجهول)ــ للناس : جار ومجرور متعلق بالفعل زين .

حب : نائب الفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة — وحب مضاف والشهوات مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة — من النساء : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال تقديره كائن .

والبنين : معطوف على النساء مجرور بالباء لانه جمع مذكر سالم والقناطير: معطوفة على النساء مجرور بالكسرة — المقنطرة : نعت حقيقى مجرور بالكسرة الظاهرة — من الذهب : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال تقديره (كائنة) والفضة : معطوف على الذهب مجرور بالكسرة الظاهرة — والخيل المسومة : الخيل معطوف على النساء لا على الذهب والفضة لأنها لاتسمى بالقنطار . والمسومة : نعت حقيقى مجرور بالكسرة الظاهرة — والانعام : معطوف على الخيل مجرور بالكسرة الظاهرة — والحرث : معطوف على الانعام مجرور بالكسرة ولم يجمع لأنه مصدر .

(ذلك متاع الحياة الدنيا) ذلك : اسم اشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ واللام للبعد والكاف كاف الخطاب لا محل له من الاعراب — متاع : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ومتاع مضاف والحياة مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

الدنيا : صفة مجرورة بالكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر .

(والله عنده حسن المآب) الواو استئنافية — لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة — عنده : خبر مقدم للمبتدأ الثانى . (حسن) — حسن : مبتدأ ثان مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر لفظ الجلالة وحسن مضاف والمآب مضاف اليه والجملة استئنافيه لا محل لها من الاعراب .

آية (١٥) سورة آل عمران

(قل أؤنبئكم بخير من ذلكم — للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من

تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله — والله بصير بالعباد » (١٥) .

قل : فعل امر مبنى على السكون لا محل لها من الاعراب .

اؤنبئكم : الهمزة للاستفهام — أؤنبىء فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة — وكم : ضمير متصل فى محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره انا — بخير : جار ومجرور متعلق بالفعل (أنبىء) — من ذلكم : جار ومجرور وكم ضمير متصل فى محل جر مضاف اليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفه لخير (او فى موضع نصب بخير تقديره ان تكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا لما زهدوا فيه من الاموال وغيرها) . للذين : جار ومجرور فى محل رفع خبر مقدم لجنات . اتقوا : فعل ماض والواو فى محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل له من الاعراب — جنات : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة — (تجرى من تحتها الانهار) : تجرى فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة — من تحتها : جار ومجرور متعلق بتجرى وها ضمير متصل فى محل جر مضاف اليه — الانهار : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة — خالدين : حال منصوب بالياء — فيها : جار ومجرور متعلق بخالدين .

وازواج : معطوف على جنات — مطهرة : نعت حقيقى مرفوع بالضمة الظاهرة — ورضوان : معطوف على جنات — من الله جار ومجرور متعلق برضوان لانه مصدر والله لفظ الجلالة مبتدأ والواو استئنافية . بصير : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة — بالعباد : جار ومجرور متعلق ببصير لأنه صفة مشبهة تعمل الفعل والجملة الاستئنافية لا محل لها من الاعراب .

آية (١٦) من سورة آل عمران

« الذين يقولون ربنا اننا ءامنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار » (١٦) .

الذين يقولون : الذين اما أن تكون فى محل جر صفة للذين اتقوا أو بدلا

منه ــ او نكون فى محل نصب على تقدير أعنى (الذين) فتكون مفعولا به لفعل محذوف تقديره أعنى أو تكون فى محل رفع لمبتدا محذوف تقديره هم الذين ــ وأقوى هذه الاوجه ان يكون خبرا لمبتدا محـــذوف تقـــديره هم الذين . (يقولون) فعل من الافعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل مبنى على السكون فى محل رفع . (ربنا) : رب منادى منصوب لأنه مضاف وانا ضمير متصل فى محل جر مضاف اليه وحذف حرف النداء لقرب المؤمن لربه . (اننا) ان حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب (ءامنا) آمن فعل ماض مبنى على السكون لامحل له من الاعراب و (نا) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة الفعل والفاعل فى محل رفع خبر ان والجملة من اسما وخبرها فى محل نصـــب مقـــول القول .

(فاغفر لنا ذنوبنا) الفاء حرف عطف ــ اغفر : فعل أمر مقصود به الدعاء مبنى على السكون لا محل له من الاعراب والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ــ و(لنا) جار ومجرور متعلق (باغفر) ــ (ذنوبنا) ذنوب مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وذنوب مضاف و (نا) ضمير متصل فى محل جر ومضاف اليه ــ (وقنا عذاب النار) الواو حرف عطف ــ قنا : فعل أمر ويستعمل هنا للدعاء مبنى على حذف حرف العلة ــ والمجرد (وقى) (نا) الفاعلين فى محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره انت ــ عذاب : مفعول به ثان منصوب بالفتحة مضاف والنار مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

آية (١٧) ســـورة آل عمـــران

«الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار» (١٧). (الصابرين) وما بعدها يجوز فيه أيضا أوجه الاعراب فاما ان يكون فى محل نصب على المدح بتقدير اعنى او امدح الصابرين وفى محل جر صفة

للذين أو بدلا منه والاقوى هنا أن يكون فى محــل نصــب بتقــدير أعنى الصابرين ــ الصادقين : معطوف على الصابرين ــ القانتين : معطوف على الصابرين ــ القانتين : معطوف ايضا ــ المنفقين معطوف عليها أيضا المستغفرين معطوف عليها ايضـــا ــ بالاســـحار : جار ومجرور متعلق بالمستغفرين لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل .

(ملحوظة) نلاحظ هنا دخول الواو العاطفة على الصفات وكلها صــفات للمؤمنين وذلك أن الصفات اذا تكررت جاز أن يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو هنا للتفخيم ــ وهذا يعنى أن كل صفة مستقله بالمدح وأن هذه الصفات متفرقة فيهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق والموصوف بها متعدد .

آية (١٨) ســـورة آل عمران

« شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » (١٨) ..

شهد : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب ــ الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ــ انه : أن حرف توكيد ونصب و (الهاء) ضمير متصل فى محل نصب اسم ان .

(لا اله الا هو) لا حرف لنفى الجنس مبنى على السكون لا محــل له من الاعراب ــ اله : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب ــ الا : حرف استثناء لا عمل له (هو) بدل من محل لا واسمها فى محل رفع وجملة (لا اله الا هو) فى محل رفع خبر ان ــ والملائكة : معطوف على لفظ الجلالة ــ واولو : معطوف على لفظ الجلالة مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم واولو مضاف والعلم مضاف اليه ــ قائما : حال من (هو) أو حال من اسم الله اى شهد لنفسه بالوحدانية وهى حال مؤكدة

على الوجهين ـــ (لا اله الا هو العزيز الحكيم) لا : حرف لنفى الجنس مبنى على السكون لا محل له من الاعراب ـــ اله : اسم لا النافية للجنس مبنى على السكون فى محل نصب ـــ الا : حرف استثناء ملغى ـــ (هو) : بدل من محل لا واسمها فى محل رفع (العزيز) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو العزيز ـــ (الحكيم) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو الحكيم .

آية (١٩) ســـورة آل عمـــران

« ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العـــلم بغيـــا بينهـــم ومن يكفـــر بآيات الله فان الله سريع الحساب » (١٠٩) .

ان : حرف توكيد ونصب ـــ الدين : اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة عند : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ـــ وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه ـــ الاسلام : خبر ان مرفوع بالضمة الظاهرة .

(وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم) الواو : استئنافية ـــ ما : حرف نفى لا محل له ـــ اختلف فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب ـــ الذين : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل ـــ والكتاب مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل له من الاعراب .

الا : حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الاعراب ـــ من بعد جار ومجرور متعلق بالفعل جاءهم ـــ وما : نافية لا عمل لها ـــ جاءهم : فعل ماض مبنى على الفتح (هم) : ضمير متصل فى محل نصب مفعول به ـــ العلم : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ـــ بغيا ـــ اما ان يكون مفعولا لاجله او ان يكون مصدرا فى محـــل نصـــب حال والرأى الاول اقوى ـــ بينهم : بين ظرف مكان منصوب بالفتحة و (هم) ضمير متصل فى محل جر مضاف اليه (ومن يكفر بآيات الله) الواو استئنافية ـــ من : اسم شرط

مبنى على السكون فى محل رفع مبتدا — يكفر : فعل مضارع محذوف فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (وهو الخبر) — بآيات : جار ومجرور متعلق (بيكفر) وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه — فان : الفاء استئنافية — ان : حرف توكيد ونصب — (الله) : لفظ الجلالة اسم ان منصوب بالفتحة — سريع : خبر ان مرفوع بالضمة الظاهرة — وسريع مضاف والحساب مضاف اليه والجملة من أن واسمها وخبرها استئنافية لا محل لها من الاعراب أو هى خبر لفظ الجلالة (الله) .

آية (٢٠) سورة آل عمران

« فان حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن — وقل للذين أوتوا الكتاب والاميين ءأسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد) (٢٠) .

(فان حاجوك) الفاء استئنافية — ان حرف شرط جازم — (حاجوك) : حاج : فعل ماض مبنى على الضم والواو ضمير متصل فى محل رفع فاعل (فقل) الفاء واقعة فى جواب الشرط — قل : فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الاعراب والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره انت — اسلمت : فعل ماض مبنى على الفتح — والتاء ضمير متصل فى محل رفع فاعل وجهى: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركته المناسبة وهى اضافته الى ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف اليه (الله) جار ومجرور متعلق بأسلمت — و (من) فى محل رفع معطوفة على التاء فى أسلمت وهناك رأى آخر انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره أى كذلك — اتبعن : فعل ماض مبنى على الفتح والياء المحذوفة ضمير فى محل نصب مفعول به .

(وقل) : فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره انت — (للذين) : جار ومجرور متعلق بالفعل

تقل) ــ الموقولة فعل ماض مبنى على الضم وواو الجماعة مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ــ (الكتــاب) : مفعول به منصــوب بالفتحة والاميين : معطوف على (الذين اوتوا الكتاب) فى محل جر .

تابع الآية (٢٠) من سورة آل عمران

« ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانمــا عليك البــلاغ والله بصــير بالعبـاد » (٢٠) .

أسلمتم ــ الهمزة للاستفهام ــ أسلم ــ فعل ماض مبنى على السكون و (تم) فى محل رفع فاعل ــ فان الفاء حرف عطف ــ إن : حرف شرط (اسلموا) فعل ماض مبنى على الضم وواو الجماعة فاعل مبنى على السكون فى محل رفع ــ (فقد اهتدوا) الفاء الواقعة فى جواب الشرط : (قد) حرف تحقيق ــ اهتد فعل ماض مبنى على الضم وواو الجماعة فى محل رفع فاعل وان تولو ــ الواو استئنافية ــ ان حرف شرط ــ (تولو) فعل مضارع من الافعال الخمسه مجزوم بحذف النون وواو الجماعة فى محل رفع فاعل فانما : الفاء واقعة فى جواب الشرط ــ إن : حرف توكيد ونصب لا عمل لها (ما) حرف كف ان عن عملها ــ (عليك) : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المقدم ــ البلاغ : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة ــ (والله بصير بالعباد) ــ الواو استئنافية ــ لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة (بصير) : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ــ (بالعباد) جار ومجرور متعلق ببصير والجملة استئنافية لا محل لها من الاعراب .

(اعراب نماذج من سورة الاعراف)

« بسم الله الرحمن الرحيم »

(المص (١) كتاب انزل اليك فلا يكن فى صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين) (٢) .

المص : هذه الحروف المقطعة فى اوائل السور ذكرنا قبل ذلك الآراء فى معناها واعرابها وقلنا ان افضل اعراب لها هى — حروف مقطعة لا محل لها من الاعراب — كتاب انزل اليك (كتاب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو انزل . فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب — اليك : جار ومجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل — والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع صفة (الكتاب) — (فلا يكن فى صدرك حرج منه) : الفاء عاطفة لا : حرف نهى وجزم — يكن : فعل مضارع ناقص مجذوم بالسكون — فى صدرك جار ومجرور والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف اليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر كان مقـدم — (حرج) اسـم كان مرفوع بالضمة الظاهرة (منه) : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة (لحرج) فى محل رفع — (لتنذر به) : اللام لام التمليل — تنذر : فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة — به : جار ومجرور متعلق (بتنذر) — (وذكرى للمؤمنين): ذكرى فيها أوجه للاعراب اما أن تكون مرفوعة بالعطف على كتاب أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو — او منصوبة على انها حال من الضمير فى انزل أو بالعطف على موضع (لتنذر به) اى انذار وذكرى والاقوى ان نجعلها معطوفة على كتاب بالرفع — للمؤمنين جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لذكـرى .

آية (٣) من سـورة الاعراف

«اتبعـوا ما انزل اليكـم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أوليـاء قليـلا ما تذكرون » (٣) .

اتبعوا : فعل امر مبنى على حذف النون وواو الجماعة فى محل رفع فاعل (ما) : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به — (انزل) : فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول و (العلم) جار ومجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل والجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة

الموصول لا محل لها من الاعراب — (من ربكم) : جار ومجرور اما أن يكون متعلقا بانزل (وكم) ضمير متصل فى محل جر مضاف اليه او يتعلق بمحذوف حال من الضمير (كم) فى قولة تعالى (من ربكم) والتقدير انزل اليكم كائنا من ربكم — والاقوى أن يتعلق بالفعل (أنزل) — ولا تتبعوا : الواو عاطفة لا : حرف نهى وجزم مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — تتبعوا : فعل مضارع مجزوم بحذف النون وواو الجماعة فى محل رفع فاعل — (من دونه أولياء) : من دون : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أولياء لأنه فى الاصل صفة لأولياء مقدم عليه فصار حالا — والهاء فى قوله تعالى : (من دونه) : ضمير متصل فى محل جر مضاف اليه — اولياء : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة — قليلا ما تذكرون : قليلا : منصــوب بالفعل (تذكرون) وما زائدة والتقدير قليلا تذكرون وتقدير النصب اما أن يكون منصوب لأنه صفة لمصدر محذوف والتقدير تذكرون تذكرا قليلا أو صفة لظرف زمان محذوف والتقدير تذكرون زمانا قليلا والوجه الاول أقوى .

« وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون » (٤) .

(وكم من قرية اهلكناها) كم لها اعرابان هنا — اما أن تكون مبتدأ ومن زائدة واهلكناها الخبر — أو تكون (كم) مفعول به لفعل محذوف دل عليه الفعل (اهلكناها) المتاخر والتقدير : كثيرا من القرى اهلكنا والوجه الثانى اكثر وضوحا — (من قرية) من زائدة — قرية فى محل نصب — (أهلكناها). اهلك : فعل ماض مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — (نا) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل — و (ها) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به — (فجاءها بأسنا بياتا) : الفاء عاطفة — جاء فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب — (ها) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به — بأسنا : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة و (نا) ضمير متصل مبنى على السكون فى

محل جر مضاف اليه ــ (بياتا) : مصدر فى محل نصب حال ويجوز أن يكون مفعولا لأجله أمر اجل البيات ــ (أو هم قائلون) : أو حرف عطف هم : ضمير منفصل فى محل رفع مبتــدأ ــ قائلون : خبر المبتــدأ مرفوع بالواو لأنه جمــع مذكر ســـالم .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا أن قالوا انا كنا ظالمين » (٥) .

(فما كان دعواهم) الفاء حرف عطف ــ ما نافية لا عمل لها ــ كان : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح لا محــل له من الاعراب ــ دعواهم : يجوز أن يكون اسم كان وخبرها (الا أن قالوا) ــ ويجوز ان يكون العكس فيكون دعواهم : اسم كان ــ دعوى : اسم كالمن مرفوع بالضمة المقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر ودعوى مضاف و (هم) ضمير متصل فى محل جر مضاف اليه ــ اذ : ظرف زمان مبنى على السكون لا محل له من الاعراب ــ جاءهم : جاء : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب (هم) ضمير متصل فى محل نصب مفعول به ــ وبأسنا (بأس) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة وبأس مضاف و (نا) ضمير متصل فى محل جر مضاف اليه ــ وجملة (جاءهم بأسـنا) فى محل جر باضافة اذ اليها ــ الا : حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الاعراب ــ أن : حرف مصدرى ونصب ــ قالوا : فعل ماض مبنى على الضم ــ والواو فى محل رفع فاعل والمصدر المؤول (أن قالوا) فى محــل نصـــب مستثنى والتقدير (الا قولهم) ــ انا : ان حرف توكيد ونصب ــ والضمير المتصل (نا) فى محل نصب اسـمها ــ كنا : كان فعل ماض ناقص ــ والضمير (نا) فى محل رفع اسم ان ــ ظالمين : خبر كان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم والجملة من كان واسـمها وخبرها (فى محل رفع خبر ان) والجملة من (انا كنـــا ظالمين) فى محــل نصـــب مقول القـــول .

﴿ المصـــادر والمراجع ﴾

١ - القرآن الكريم .

٢ - ابراهيم أنيس [دكتور] : من أسرار اللغة ــ مكتبة الانجلو مصر ط ٣ ١٩٦٦م

٣ - ابراهيم مصطفى : إحيــــاء النحو ط لجنة التأليف والترجمة مصر ١٩٥٠ م

٤ - الأزهرى : [زين الدين خالد الجرجاوى م ٩٠٥هـ] شـــــرح التصريح على التوضيح احياء الكتب المصرية د.ت .

ـــ الأزهري [أبو منصور محمد بن أحمد م ٣٧٠ هـ] تهذيب اللغة طبع دار الكتب المصرية ٩٥٦ م .

وطبع المؤسسة المصرية للتأليف والنشر والترجمة من ١٩٦٤ - ١٩٦٧م اشترك فى تحقيقه عبد السلام هارون ود. عبد الحليم النجار ومحمد خفاجى ومحمود العقدة د. عبد الكريم الغرباوى وعبد السلام سرحان ود. عبد الله درويش ويعقوب عبد النبى وأحمد عبد العليم وابراهيم الابيارى .

اشترك فى مراجعة تحقيقه على البجاوى ومحمد على النجار واستدرك على الأجزاء [٧ ، ٨ ، ٩] ابراهيم الابيارى .

الاشمونى : [أبو الحسن على نور الدين بن محمد] م ٩٢٩ هـ شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك .

المسمى [منهج السالك الى ألفيــة ابن مالك ومعه واضح المسالك لتحقيق منهج السالك لمحمد محي الدين عبد الحميد .

الطبعة الثالثة مكتبة النهضة المصرية القاهره ٩٧٠ م .

الألوسى : (شهاب الدين السيد محمود الألوسى البغدادى م ١٢٧٠ هـ)
روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى. ادارة الطباعة المنيرية ، دار احياء التراث العربى ، بيروت د.ت .

ابن الأنبارى : (أبو البركات كمال الدين بن عبيد الله بن أبى سعيد الأنبارى م ٥٧٧ هـ)

أ — الانصاف فى مسائل الخلاف ، طبع أولا بتحقيق فايل فى ليدن ١٩١٣ م وحققه محمد محي الدين ، المكتبة التجارية ١٩٦١ م .

ب — البيان فى غريب اعراب القرآن ، تحقيق د طه عبد الحميد طه ومراجعة مصطفى السقا دار الكتاب العربى ١٩٦٩ م .

ج — منثور الفوائد ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة بيروت ط أولي ١٩٨٣ م .

بشر (كمال دكتور) ، علم اللغة العام القسم الثانى الأصوات دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .

البغدادى : « عبد القادر بن عمر » م ١٠٩٣هـ خزانة الأدب ولب لباب العـرب .

تحقيق عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربى ١٩٦٧م .

ابن جنى : أبو الفتح عثمان « متوفى عام ٣٩٢ هـ » .

أ ـ الخصائص :ـ تحقيق محمد على النجار طبع دار الكتب ١٩٥٢، ١٥٥٩م

ب ـ سر صناعة الاعراب جـ تحقيق مصطفى السقا وآخرين القاهرة١٩٥٤م

— حجازى (محمود فهمى دكتور) مدخل الى علم اللغة ط دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ١٩٧٨م .

— حسان (تمام دكتور) اللغه العربية معناها ومبناها الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهره ٧٣ م .

— أبو حيان (أثير الدين محمد بن يوسف) م ٧٤٥ هـ
البحر المحيط (تفسير أبي حيان) مطبعة السعادة ١٣٢٨ هـ .

— ابن دريد (محمد بن الحسن م ٣٢١ هـ) الجمهرة : - تحقيق سالم كرنكو ومحمد السورتى ط حيدر آباد ١٣٤٤ هـ .

— الرضى : (محمد بن الحسن الاستراباذى) م ٦٨٨ هـ شرح كافية ابن الحاجب طبع الشركة الصحافية العثمانية ١٣١٠ هـ ونسخة مصورة عنها دار الكتب الثقافية بيروت د.ت .

— الرمانى : (أبو الحسن علي بن عيسى) م ٣٨٤ هـ
معانى الحروف - تحقيق د. عبد الفتاح شلبي دار نهضة مصر ٧٣ م .

— الزجاج (أبو اسحاق ابراهيم بن السرى بن سهل) م ٣١١هـ .

معانى القرآن واعرابه (منسوب اليه) تحقيق ابراهيم الأبيارى المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ٦٤ م - مصر وتحقيق د عبد الجليل شلبي - المكتبه العصرية ، بيروت ١٩٧٣ م .

— الزجاجى (أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق) م ٣٧٧ هـ .

« أ » (الجمل) تحقيق ابن أبى شنب مطبعة كلنيسيل باريس ٥٧ م .

« ب » كتاب (اللامات) تحقيق د. مازن المبارك ط مجمع اللغة العربية دمشق ٦٩ م .

الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله) م ٧٩٤ هـ البرهان فى علوم القرآن ـ تحقيق محمد ابو الفضل احياء الكتب العربية ـ القاهرة ٥٨ م .

الزمخشري : (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر)

« أ » تفسير الكشاف (ط مصطفى البابى الحلبي القاهرة ٦٦ م)

« ب » المفصل فى صنعة الاعراب ط دار الجيل بيروت ١٣٣٣ هـ .

ابن السراج (أبو بكر محمد بن السرى بن سهل م ٣١٩ هـ)

« أ » الأصول فى النحو ـ تحقيق د. عبد الحسين الفتلى مطبعة الأعظمي بغداد ١٩٧٣ م

« ب » الموجز فى النحو تحقيق مصطفى الشويمى وابن سالم دامرجى ط ١ مؤسسة بدران بيروت ١٩٦٥م .

أبو السعود (محمود بن محمد العمادى م ٩٥١ هـ)

تفسير أبو السعود (ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم) دار المصحف ـ مطبعة عبد الرحمن محمد القاهرة د.ت .

ابن السكيت : القلب والابدال ط بيروت ١٩٠٣م .

وتحقيق د. حسين محمد شرف طبع المطبعة الأميرية مصر ١٩٧٨ م.

سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)

(الكتاب) (كتاب سيبويه) طبع بولاق ١٣١٧ هـ مصر .

(وبهامشه شرح شواهد سيبويه للأعلم الشنتمرى) وحققه عبد السلام هارون طبع الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٣ م.

السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر م ٩١١ هـ)

أ ـ الإتقان فى علوم القرآن ـ الطبعة الثالثة ـ القاهرة ١٩٤١ م .

ب ـ المزهر فى علوم اللغة وأنواعها تحقيق محمد أبى الفضل وآخرين طبع عيسى الحلبى ١٩٠٨ م القاهرة .

ابن الشجرى : م ٥٤٢ هـ .

الأمالى الشجرية : دار المعرفة بيروت د ت .

الشلوبينى م ٦٤٥ هـ .

التوطئة تحقيق يوسف المطوع دار التراث العربى القاهرة ١٩٧٣ م .

شوقى ضيف (دكتور)

المدارس النحوية ط ٢ دار المعارف ـ مصر ١٩٧٢ م .

الصبان (الشيخ محمد على بن على)

حاشية الصبان على شرح الأشمونى طبع المكتبة التجارية ١٩٢١م مصر ـ وطبع عيسى الحلبى ـ القاهرة د.ت .

عبده الراجحى (دكتور)

أ ـ دروس فى الاعراب مطبعة النهضة العربية بيروت (ستة أجزاء) ١٩٨٠ ـ ١٩٨٦ م بالاشتراك مع د. محمد بدرى عبد الجليل (جـ ٥ ، جـ ٦).

ب ـ دروس فى المذاهب النحوية ـ دار النهضة العربية بيروت ١٩٨٠ م

جـ ـ فقه اللغة فى الكتب العربية دار النهضة العربية بيروت ١٩٧٩ م .

العطار (حسن بن محمد بن محمود) م ١٢٥٠ هـ .

حاشية حسن العطار على شرح الأزهرية للمكتبة الأزهرية القاهرة ١٣٤١ هـ .

عضيمة (محمد عبد الخالق)

دراسات لاسلوب القرآن الكريم ط القاهرة ١٣٨٩م .

عفيف دمشقية (دكتور)

(خطى متعثرة علي طريق تجديد النحو العربي) دار العلم للملايين ط ٢ ١٩٨٢ م .

ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصرى) م ٧٦٩ هـ

شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك بعنايه محمد عبد العزيز النجار القاهرة ١٩٦٧ م

وتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ المكتبة التجارية ١٩٦٠ القاهرة ودار مصر للطباعة (الطبعة العشرون) ـ ١٩٨٠ م

العكبرى : (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله)

التبيان فى اعراب القرآن ـ تحقيق محمد على البجاوى مطبعة عيسى الحلبي القاهرة ١٩٨٦ م وطبع باسم املاء ما من به الرحمن في وجوه الاعراب والقراءات فى جميع القرآن ـ تحقيق ابراهيم عطوه القاهرة ١٩٧٣ م .

ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس م ٣٩٥ هـ) الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها تحقيق مصطفى الشويمى ـ بيروت ١٩٦٤ م وحققه السيد أحمد صقر ـ طبع عيسى الحلبى القاهرة ١٩٧٧ م

الفراء : (يحيي بن زياد بن عبد الله) م ٢٠٧ هـ .

معانى القرآن جـ١ تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد النجار الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٥ م جـ ٢ تحقيق محمد علي النجار .

جـ ٣ تحقيق علي النجدى ناصف و د. عبد الفتاح شلبى الهيئة العامة للكتاب مصر ١٩٧٢ م

الفضيلي (عبد الهادى ـ دكتور)

اللامات (دراسة نحوية شاملة فى ضوء القراءات القرآنية) دار العلم بيروت ١٩٨٠ م

الفيروز بادى (محمد بن يعقوب مجد الدين م ٨١٧ هـ)

القاموس المحيط والقاموس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شما طيط طبع بولاق ١٢٧٢ هـ — ونشرته شركة فن الطباعة بمصر ١٩٥٤ م .

القيسى : مكى بن أبى طالب - م ٤٣٧ هـ

مشكل اعراب القرآن تحقيق ياسين محمد السواس مطبوعات مجمع اللغة بدمشق ١٩٧٤ م

المالقى (أحمد بن عبد النور ٧٠٢ هـ)

رصف المبانى فى شرح حروف المعانى تحقيق أحمد محمد الخراط مجمع اللغة العربية بدمشق ١٠٨٥ م

ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين بن عبد الله) م ٦٧٢هـ

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تحقيق محمد كامل بركات ـ دار الكتاب العربى القاهرة ١٩٦٧ م

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) م ٢٨٥ هـ

المقتضب تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة طبع المجلس الأعلى للشئون الاسلامية القاهرة ١٣٨٦ هـ

ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى)

السبعة فى القراءات تحقيق د. شوقي ضيف دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٢ م .

محمد حماسة عبد اللطيف (دكتور)

فى بناء الجملة العربية دار العلم ١٩٨٢ القاهرة

محمود فهمى حجازى (دكتور)

مقدمة فى علم اللغة الكويت ١٩٧٣م

المرادى (بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد ربه) م ٧٤٩هـ

الجنى الدانى فى حروف المعانى تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل المكتبة العربية ـ حلب ١٩٧٣ م

ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى) لسان العرب طبع بولاق ١٣٠٠ هـ مصر وطبعة مصورة عنها فى دار صادر بيروت ١٩٥٥ م .

الهروى (علي بن محمد النحوى الهروى) م ٤١٥ هـ الأزهية فى علم الحروف (تحقيق عبد العين الملوحى) المجمع العلمى بدمشق ١٩٧١ م

ابن هشام (أبو محمد بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصارى المصرى) .

أ ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك بعناية محمد عبد العزيز النجار ط ٤ مطبعة السعادة ١٩٧٣ م

ب ـ شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط المكتبة التجارية ١٩٦ القاهرة .

جـ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله الطبعة الثالثة دار الفكر بيروت ١٩٧٩ م .

ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي ابن يعيش) م ٦٤٣ هـ .

شرح المفصل ط دار الطباعة المنيرية بالقاهرة ١٩٣٠ - ١٩٣١ .

وطبعة مصورة في عالم الكتب بيروت بدون تاريخ .

فهـــرس

الفصل الثانى

التصويبات

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
السمعة	السعة	١	٨
المحدر	المصدر	هامش ٥	٨
قو	قول	٧	١٧
يقطع	لم يقطع	١١	١٨
الندى	الذي	٧	٢٠
العاوين	الغاوين	٩	٣٠
النصف	النصب	١٦	٣٥
المده	المره	٦	٤٩
لـكي	مكى	٨	٥٥
أموالههم	أموالهم	١٣	٦٤
فيسكرمك	فسيكرمك	١٣	٦٩
وما	وآما	١٢	٧٢
وقوع	وقع	٢	٧٥
المفصل	الكافية	هامش١ سطر٢	٧٥
موصولة	موصوفة	١	٧٧
الباقور	الناقور	١٠	١٠٨
التعريعية	التفريعية	١١	١٢٩
التفريغ	التفريع	٩ ، ٥	١٣١ ، ١٢٢
فنظروا	فينظروا	٥	١٤٤

رقم الإيداع بدار الكتب

٥٣٨٠ / ٨٨